مُدَارَاةُ النَّاسِ

تصنيف

أبي بكر عبد الله بن محمّد

ابن أبي الدنيا

المتوفى ٢٨١ هـ

تحقيق

محمّد خير رمضان يوسف

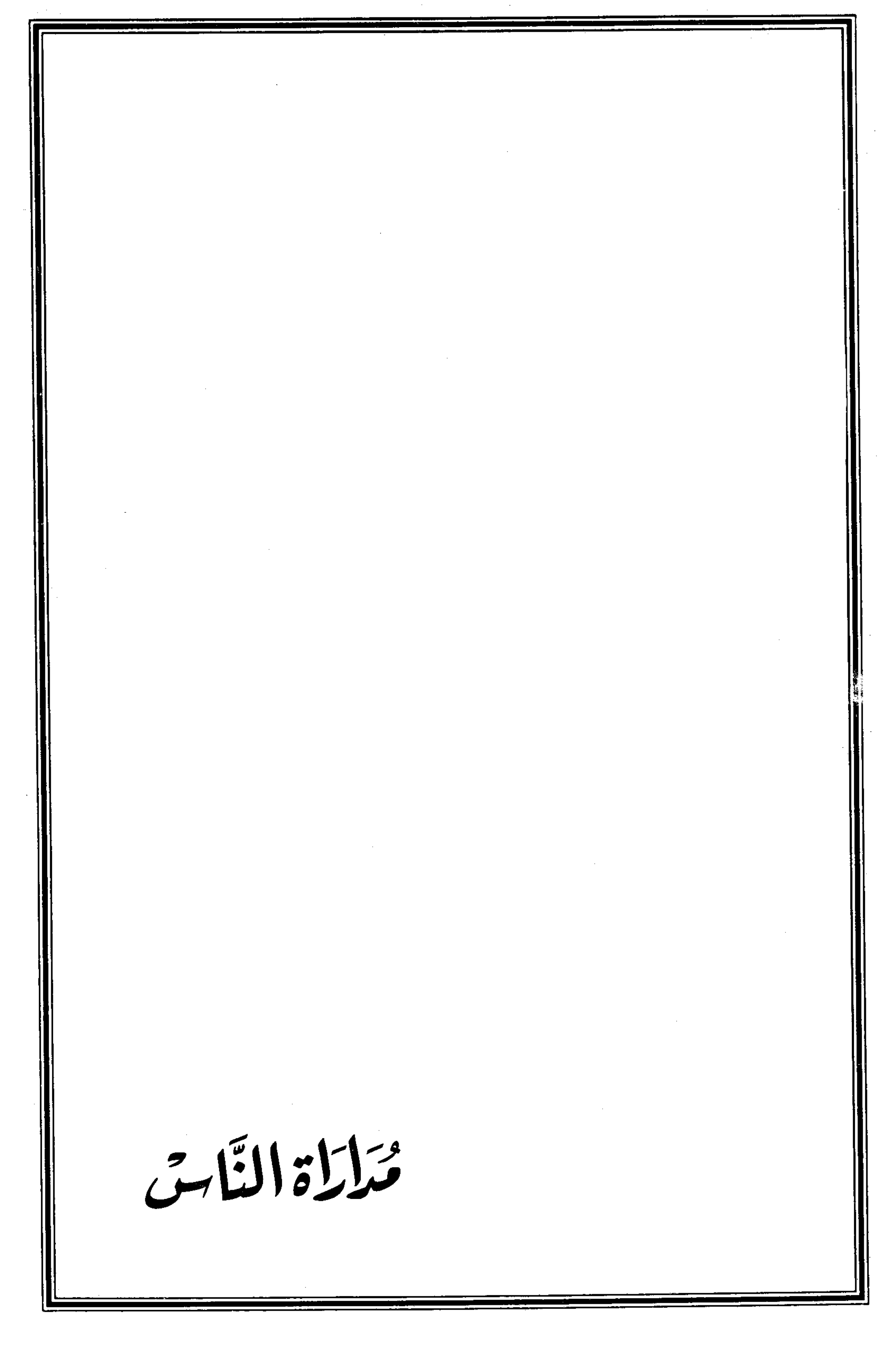
دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

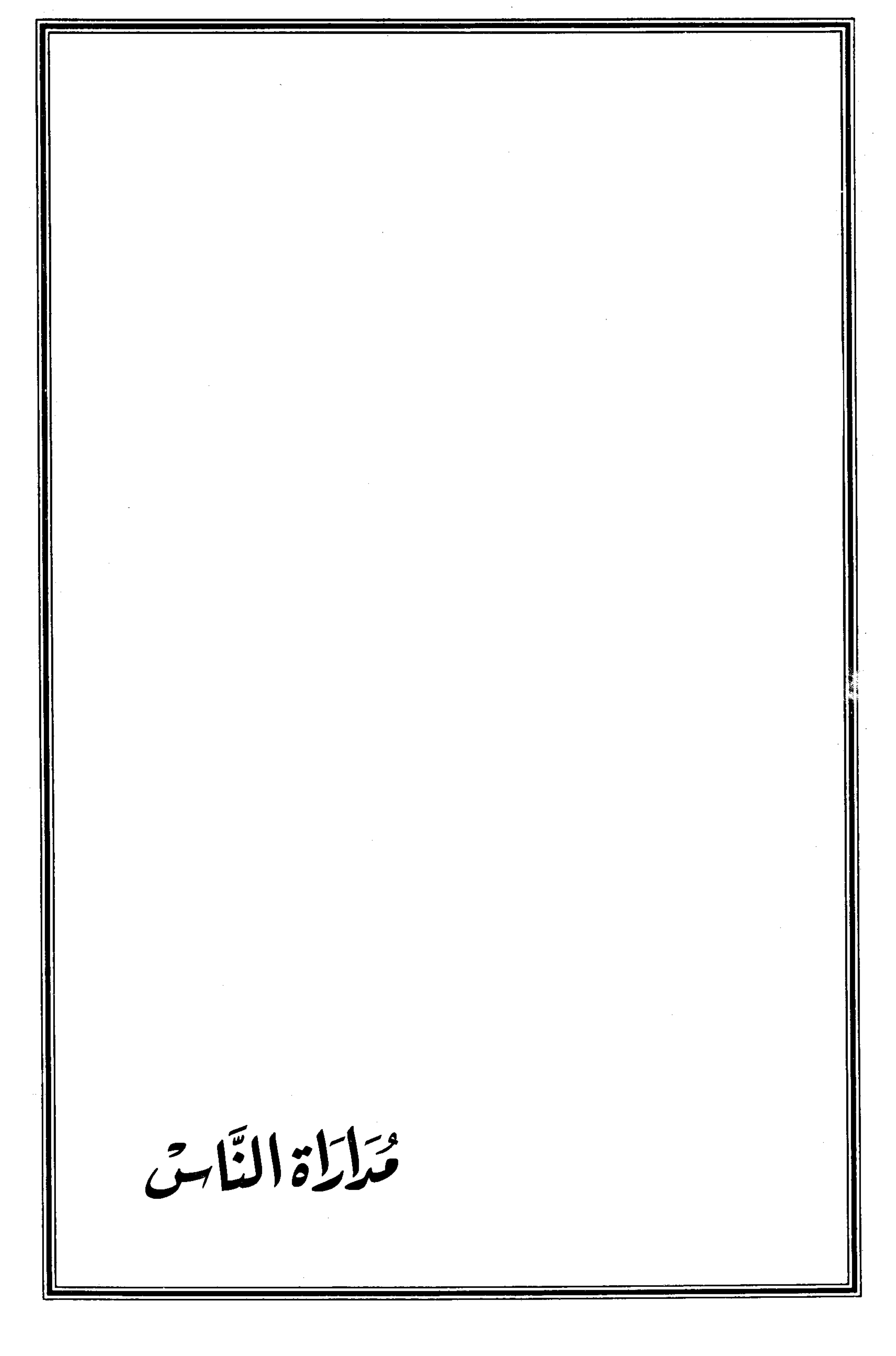
دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤



مُدَارَاةُ النَّاسِ

بسم الله الرحمن الرحيم


مُدَارَاة النَّاس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

هذا كتابٌ في العلاقاتِ العامة، والعلاقاتِ الإنسانية، والمهارات الاجتماعيةِ في الإسلام.

أصولٌ فيها، وإرشاداتٌ إليها. أُسس، وركائز، وبيانُ أساليب.

توجيهٌ إسلاميٌّ لكيفيةِ التعاملِ مع فئاتِ المجتمع المختلفة.

آداب، وأخلاق، وسلوك.

الحافظُ ابنُ أبي الدنيا هو أولُ من كتبَ في العلاقات العامة في التاريخ، بأصولها العامةِ المذكورةِ في هذا الكتاب، في القرن الثالث الهجري.

فهو «الرائدُ» في هذا المجال. وهو «أبو» الفكرةِ فيها. وهو «مبدعُ» تصنيفها، وهو ابنُ بَجْدَتها.

وليس «ايفي لي»، الذي ذُكِرَ أنه أبو العلاقاتِ العامة، والرائدُ فيها، وصاحبُ الفضلِ في تحديدِ معالمها العامة، والذي برزَ نشاطهُ في هذا المجالِ في أولِ القرنِ العشرين الميلادي!

ولا «إدوارد بيرنيز» الذي عُدَّ أولَ من قامَ بتدريسِ العلاقاتِ العامةِ في جامعةِ نيويورك في العقدِ الثاني من القرنِ العشرين.

فقد أملىٰ ابنُ أبي الدنيا كتابَهُ هذا على جموعٍ من العلماءِ وطلبةِ العلمِ منذ العصرِ العباسي الثاني. وظلَّ كتابهُ هذا يتنقَّلُ بين العلماءِ وأهلَ العلم - سماعاً وكتابةً - في المساجدِ ومجالسِ العلم، حتى القرونِ الإسلامية المتأخرة!

وليس إبداعُه كامناً في هذا الكتاب فقط، بل هو صاحبُ أوَّلياتٍ متعدِّدة، في إفرادِ علومٍ مختلفةٍ بالتصنيف، قبل علماء عديدين.

ولن أوفيَ هذا الكتابَ حقَّهُ من الدراسةِ وأنا «مُسَوَّرٌ» باهتماماتٍ متعدِّدة، أنتظرها وتنتظرني، لكني أقرِّب مفهومَ هذا التخصُّص «الحديث» لما وردَ في هذا الكتاب، والعكس، ليعلمَ القارئ أن كنوزَ العلمِ الحقيقيةَ والسليمةَ مخزَّنةٌ في أصولنا التشريعية، ومناهجنا الإسلامية، التي سطَّرها علماؤنا العاملون المخلصون، وأنَّ ما نقولهُ هنا ليس ادِّعاء..

كما أن هذا ردٌّ، وتقويم، للسلوكِ غير «العلمي» الذي ينتهجُه أصحابُ التخصُّص من المسلمين، المتشبِّعين من موائدِ الغرب «العلمية»، الهزيلين بالعلومِ الشرعيةِ الأساسية. فإذا ظفروا ببعضِ الأحكامِ العامة، خلطوا الصالحَ بالطالح، والغثَّ بالسَّمين، وجرُّوا النصوصَ إلى أقوالٍ ومبادئَ غربيةٍ مبنيَّةٍ على أسسٍ علمانية.. مثلما كُتِبَ في «الإعلام الإسلامي»، و «علم الاجتماع الإسلامي» و «علم النفس الإسلامي»... إلخ. حيث جُعلتِ الآياتُ والأحاديثُ في فصول، ونُقلتْ فصولٌ أخرى من كتبِ الغربيين، وطُرِّزَ الغلافُ بعنوانٍ «إسلامي»، ودُفِعَ به إلى الطبع! فكان علماً فجّاً، وترقيعاً ظاهراً...

∾∾∾

والعلاقاتُ العامةُ ظاهرةٌ اجتماعية حتمية، لا بدَّ أن توجدَ في كلِّ مجتمع، نتيجةً للاحتكاكِ الاجتماعي بين أفرادهِ ومنظماتهِ وهيئاته.

ولا شكَّ أن تعقُّدَ المجتمع، وتشعُّبَ العلاقاتِ الإنسانيةِ في شتَّى الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، قد جعلَ الناسَ يُدركونَ أن هذه العلاقاتِ جديرةٌ بالدراسةِ والبحثِ والاستقصاء.

وقد عُرِّفتِ العلاقاتُ العامةُ تعريفات شتَّى، لكن الذي يهمُّنا منها هو ما يتعلقُ بالناحيةِ التربويةِ والاجتماعيةِ العامة.

فقد قيل إنها «علمٌ يدرسُ سلوكَ الأفرادِ والجماعاتِ دراسةً موضوعيةً بغيةَ تنظيمِ العلاقاتِ الإنسانية على أسس من التعاونِ والمحبةِ والوعي».

وقيل إنها «عمليةٌ دائبةٌ مستمرةٌ تتناغمُ فيها مصالحُ الأفرادِ مع مصالحِ الجماعات». وعندما تتحدُ أهدافُ السياساتِ والخدماتِ مع مصالحِ الأفرادِ والجماعاتِ فإن الفوزَ بالثقةِ والتأييدِ يُصبحُ ميسوراً.

وعبارةُ الفرنسيين المشهورةُ في العلاقاتِ العامةِ أنها نشاطٌ يهدفُ إلى عملِ الخيرِ وإعلامِ الجمهورِ به.

فالعلاقاتُ العامةُ هي فنُّ معاملةِ الناس، والفوزُ بثقتِهم ومحبَّتِهم وتأييدِهم.

ومعنى العلاقاتِ العامةِ ـ بكلِّ وضوح ـ هو كسبُ رضاءِ الناس، بحسنِ المعاملة الصادرةِ عن صدقٍ وإيمانٍ بقيمةِ الإنسانِ في المجتمع.

فأنتَ حين تستقبلُ أصدقاءك في بيتك، وترحِّبُ بهم، وتقدِّم لهم واجباتِ الضيافة، تقومُ بنشاطٍ يدخلُ في صميمِ العلاقات العامة، أي علاقاتِكَ بالناس.

وعندما تتحدثُ إلى أستاذك، أو والدك، أو رئيسك بأدبٍ واحترام، فإنك تقوم بواجبٍ من واجباتِ علاقاتك العامة.

ويمكنُ لأي شخصٍ ـ بطبيعة الحال ـ أن يُسيءَ معاملةَ الناس، ويُغلظَ لهم القول، ولكنه لن ينالَ منهم شيئاً سوىٰ الكراهيةِ والنفور!

فعلاقاتُكَ بالناس ـ أو علاقاتُكَ العامة ـ جبريةٌ محتومة، وإن كنتَ تستطيعُ أن تُكيِّفها بالطريقة التي تشاء، أو التي تقرِّرها بيئتُكَ وأسرتُكَ وتربيتُك بوجهٍ عام.

وكذلك البائعُ حين يستقبلُ زبائنَهُ بالبشرِ والترحاب، ويُعنىٰ براحتهم وتحقيقِ رغباتهم، يؤدي واجباتٍ تتصلُ بعلاقاته العامة.. وكذا الصانعُ وغيره...

وأربابُ المهنِ الحرَّةِ كالأطباءِ والمحامينَ والمهندسين والمحاسبين وغيرهم، لا بدَّ أن يدعموا صلاتِ الودِّ والتفاهم بينهم وبين عملائهم.

وتتطور هذه العلاقاتُ وتنظَّمُ عندما تتجاوزُ الصِّلات البسيطة بين الأفرادِ والجماعاتِ الصغيرة إلى التفاهم الحضاري بين أفرادِ المجتمع وهيئاته. . . الكبيرةِ والصغيرة.

ويكون الهدفُ الأسمىٰ للعلاقاتِ العامةِ هو تحقيقَ الانسجامِ والتوافقِ في المجتمع، الذي تعتريهِ التغيُّراتُ السريعةُ في شؤونٍ شتَّى.

وتكونُ الوظيفةُ الأساسيةُ للعلاقاتِ العامةِ هي ترقيةُ أسبابِ التفاهمِ والانسجامِ الجماعي. .

قالوا: وكان «ايفي لي» هو الرائدَ الأولَ للعلاقاتِ العامة، الذي استطاعَ أن يُقيلَ رجالَ الأعمالِ من عثرتهم، وينقذهم من غضبِ الجماهير. . وأكدَ أن عصورَ إهمالِ الجماهيرِ وإغفالِها قد ولَّت ولا يمكنُ أن تعود، وأن النزعةَ الإنسانيةَ والمسؤوليةَ الاجتماعيةَ والمعاملةَ الطيبةَ هي التي تحلُّ لهم مشكلاتهم.

وقالوا: يعدّ «ايفي لي» صاحبَ الفضلِ الأولِ في تحديدِ معالمِ فنِّ العلاقاتِ العامةِ وإرسائهِ على أسسٍ علميةٍ وخلقيةٍ سليمة، فهو يحدِّدُ هذا الفنَّ بأنه نشاطٌ مزدوجُ الاتجاه، بمعنى أنه يتضمَّنُ إسداءَ النصحِ لإدارةِ المؤسسة. . وإعلامَ الجماهيرِ بحقيقةِ المؤسسةِ إعلاماً صريحاً لا مواربةَ فيه.

. . ومع أن «ايفي لي» هو أبو العلاقاتِ العامة بإجماعِ الباحثين في هذا الفنّ [هكذا قالوا] فإنه لم يكنْ صاحبَ الفضلِ في ابتكارِ تسميةِ هذا الفنِّ باسمهِ المعروفِ الآن «العلاقات العامة» ولم يستعملْ هذا الاصطلاحُ الأخيرُ بمعناهُ الحديثِ إلا في سنة ١٩١٩ م بعد أن رسَم «ايفي لي» معالمَ الطريق، ووضعَ أسسَ فنِّ العلاقاتِ العامةِ ومبادئَهُ، وخاصة في فترةِ عشرِ السنواتِ الواقعةِ بين ١٩٠٦ ـ ١٩١٦ م.

وكان «إدوارد بيرنيز» هو أول من قامَ بتدريسِ العلاقاتِ العامةِ في جامعةِ نيويورك، وأول من نادىٰ بضرورةِ اعتبارِ العلاقات العامةِ من المواد المهمةِ في المناهجِ الجامعيةِ الحديثة.

∾∾∾

أما مدرسةُ العلاقاتِ الإنسانيةِ فتمثّلُ الاتجاه الرئيسيَّ الثاني في الفكرِ الإداري، وهو جانبُ العلومِ السلوكية. وقد انبثقَ منهجُ العلاقاتِ الإنسانيةِ [يعني في الغرب] عن مجموعةٍ من الدراساتِ عُرفت بدراسةِ «هاوثورن» التي أجريتْ في مصنع «هاوثورن» التابعِ لشركةِ «وسترن إليكتريك» فيما بين ١٩٢٤ ـ ١٩٣٢م. ومثلُ دراساتِ «تيلور»، فإن هذه الدراساتِ ركزتْ على مستوياتِ التشغيل. ومع ذلك فإن هذه المدرسة أخذتْ وجهةَ نظرٍ مغايرةً لتدريسِ الإدارة العلميةِ وممارستها.

وبعد تطورِ البحوثِ والمداخلِ السلوكيةِ تبيَّنَ أن الافتراضاتِ والمبادىءَ التي بدأتْ بها مدرسةُ العلاقاتِ الإنسانيةِ لم تكنْ متكاملة، ولم تعطِ الاهتمام الكافي لعددٍ من الجوانبِ والأمورِ السلوكيةِ والاختلافاتِ بين المواقفِ والأفراد، ومن ثم استمرتِ الجهودُ لوضعِ تصورٍ أو نموذجٍ حديثٍ متكاملٍ لإدارةِ المواردِ البشريةِ يمتدُّ عبرَ المدخلِ التقليديِّ ومدخلِ العلاقاتِ الإنسانية... كالاهتمام بشكلٍ كبيرٍ بالتحليلِ المنظَّمِ للسلوكِ الإنساني في التنظيم، والدورِ الذي يقومُ به الإشرافُ أو القيادة، وطبيعةِ احتياجاتِ الأفرادِ وعلاقتِها بالدافعيةِ، وسلوكِ وحركةِ الجماعات، والدراساتِ الخاصةِ بالشخصيةِ الإنسانية، وتحليلِ وإدراكِ الجوانبِ النفسيةِ، والاهتمام بالنظرياتِ وطرقِ التدخلِ والتغييرِ الحديث لتعليم وتطوير السلوكِ وتنميةِ الجماعات والمنظمات...

قلت: وهناك تقاربٌ بين مفهومي العلاقات العامة والعلاقاتِ الإنسانية، اللذين يركِّزانِ على العلاقاتِ الطيبة بين الأفراد، وتمتين الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع والمنظمة.

بل يُفهم من كلام الباحثين أن العلاقاتِ الإنسانيةَ فرعٌ من فروع العلاقاتِ العامة، حيث بيَّن ذلك بعضُهم فقال: الهدفُ من العلاقاتِ العامةِ هو رعايةُ العلاقاتِ الإنسانيةِ في المجتمع، وكسبُ ودِّ الجماهير، وضمانُ التفاهم بين المؤسساتِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ من جهة، وبين الجماهيرِ من جهةٍ أخرى. والتفاهمُ عمليةٌ متبادلة، بمعنى أن المؤسساتِ ينبغي أن تفهمَ الجماهيرَ هي الأخرى، ولا يكفي أن تفهمَ الجماهيرُ المؤسساتِ فحسب.

فعلمُ العلاقاتِ العامة يهتم بالكشفِ عن الأسسِ والمبادئ التي تساعدُ على إقامةِ علاقاتٍ إنسانيةٍ ودِّية سليمة بين فئاتِ الشعبِ وبين المؤسسات الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ المختلفة، وهذا يسمَّى بالتكيُّف الاجتماعي، أو الانسجامِ بين الأفرادِ والمجتمعات، وهو أسمىٰ أهدافِ العلاقات العامة[1].

والمهاراتُ الاجتماعيةُ لها معاهدُ خاصَّة، تعلِّمُ الطلابَ فنونَ التعاملِ مع الناس، وكيفيَّةَ التحدثِ معهم، وأسلوبَ اللباقة والمجاملة، وكيف يكسبُ الثقةَ بنفسه، ويكسبُ ودَّ الناسِ وثقتهم.

∾∾∾

وإذا كان الأمرُ قد توضَّحَ للقارىء حول ما يسمَّى العلاقاتِ العامةِ، والعلاقاتِ الإنسانية، والمهاراتِ الاجتماعية، دون الإبحارِ فيما يكتنفها من تعقيداتٍ تخصصية، فإن الكتابَ الذي نحن بصددهِ يكونُ قريباً إلى قلبِ المؤمنِ وعقلهِ ووجدانه؛ لأنه يجدُ صدىً وتوافقاً وطواعيةً من إيمانهِ وتربيتهِ وبيئته، ورغبةً داخليةً في الالتزام، لا لمصلحَةٍ مادية، أو سمعةٍ وقتية، أو منصبٍ زائل، بل لأنه منهجٌ متكاملٌ مع سائرِ الأوامرِ والنصائحِ الشرعيةِ التي يلتزمُ بها.

---

(١) الكلام في العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية مقتبس ـ بتصرف واختصار ـ من المصادر التالية: فن العلاقات العامة والإعلام ص ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ٢٢، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٩، العلاقات العامة والمجتمع ص ١٨، مبادىء العلاقات العامة ص ٩، العلاقات الإنسانية وإدارة الأعمال والأفراد ص ٤٠، ٤٥.

وكما يعرفُ القارئ، فإن الكتابَ ليس «كاملاً» في هذا الفن وذاك، بل هو كما ذكرت: أسس، وركائز، وتوجيهات، وإرشادات، وبيانُ أساليب، في جانبٍ أساسيٍّ وعامٍّ من جوانبِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ في الإسلام، وهو «المداراة»، وتعني «المدافعة»، والمراد «الدفع برفق».

وقال ابن بطّال رحمه الله: المداراةُ من أخلاقِ المؤمنين، وهي خفضُ الجناحِ للناس، ولينُ الكلمة، وتركُ الإغلاظِ لهم في القول، وذلك من أقوىٰ أسبابِ الألفة.

وظنَّ بعضُهم أن المداراة هي المداهنةُ فغَلِط؛ لأن المداراةَ مندوبٌ إليها، والمداهنةُ محرَّمَة.

والفرقُ أن المداهنةَ من الدِّهان، وهو الذي يَظْهَرُ على الشيءِ ويسترُ باطنه. وفسَّرها العلماءُ بأنها معاشرةُ الفاسقِ وإظهارُ الرِّضا بما هو فيه من غيرِ إنكارٍ عليه.

والمداراةُ هي الرفقُ بالجاهل في التعليم، وبالفاسقِ في النهي عن فعله، وتركِ الإغلاظِ عليه حيث لا يظهرُ ما هو فيه، والإنكارِ عليه بلطفِ القول والفعل، ولا سيِّما إذا احتيجَ إلى تألُّفه، ونحوُ ذلك[١].

وقال ابن حبان رحمه الله: المداراةُ التي تكونُ صدقةً للمداري هي تخلُّقُ الإنسانِ الأشياءَ المستحسنةَ مع من يُدْفَعُ إلى عشرتِه، ما لم يُشِنْها بمعصيةِ الله.

والمداهنةُ هي استعمالُ المرءِ الخصالَ التي تُستحسنُ منه في العِشرة، وقد يشوبُها ما يكره اللَّهُ جلَّ وعلا[٢].

قلت: يعني ابنُ حبَّانَ أن المداهنَ قد يرضى بفعلِ الفاسقِ الكافر، فيُداهنهُ لذلك، ويخالطهُ مع عدمِ الإنكارِ عليه، فهي محرَّمةٌ

---

(١) فتح الباري ١٠/٥٢٨.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢/٢١٨، كشف الخفاء ٢/٢٠٠.

بذلك، كما قال ابنُ بطّال رحمه الله.

وعلى هذا المفهومِ قسمَ الحافظُ ابنُ أبي الدنيا مادة كتابه، فكانت هذه الأبواب:

- مداراةُ الناسِ والصبرُ على أذاهم.
- التودُّد إلى الناس.
- المداراةُ بطلاقةِ الوجهِ وحسنِ البِشر.
- جميلُ المعاشرةِ بحسنِ الخُلق.
- المداراةُ بلينِ الجانبِ وطيبِ الكلام.
- الحذرُ من الناسِ اتقاءَ شرِّهم والمداراةُ لهم.
- اعتزالُ الشرِّ وأهله.
- الإصلاحُ بين الناس.
- مداراةُ الرجلِ زوجتَهُ وحسنُ معاشرتهِ إيّاها.
- مداراةُ المرأةِ لزوجها وحسنُ معاشرتها إيّاه.

وقد تميَّزَ الكتابُ بكثرةِ أحاديثه، التي بلغتْ نصفَ عددِ فقراتهِ تقريباً. وهذا تأصيلٌ أكثرُ قيمة وأعمقُ أثراً؛ نظراً لأن الحديثَ هو الأصلُ الثاني من أصولِ التشريع الإسلامي.. ويستطيعُ الباحثُ أن يعرفَ أو يقفَ على أحاديث وأقوالٍ أكثرَ بالرجوعِ إلى المصادرِ المذكورةِ في الهوامش.

ومما يؤسفُ له جدّاً أن يكون المخطوطُ ناقصاً، وهكذا وصلَ إلينا في نسختهِ الوحيدة، وبجزأين لطيفين فقط، وفي آخرِ الجزء الثاني بيانٌ بأنه يتلوهُ الجزءُ الثالثُ وأوَّلهُ كذا.. وهو ما لم نعثرْ عليه.

ونقصُ موضوعاتٍ أخرىٰ أساسيةٍ واضحٌ في أبوابِ الكتاب، فلا شكَّ أن هناك العلاقةَ مع الأهلِ والأقرباءِ من ذوي القربى والرَّحِم،

والعلاقةَ مع الجيران، والأصدقاء، والسلطانِ وأعوانه، ومداراتهم جميعاً. وهناك المداراةُ في الشعر، الذي لم يَخْلُ منه كتابٌ من كتبِ ابن أبي الدنيا.

وعسى أن يأتي اليوم الذي يُعْثَرُ فيه على ما بقي إن شاء الله.

وإذا أردنا أن نعرفَ المحورَ الذي يدورُ عليه فَلَكُ العلاقاتِ العامةِ في الإسلام، من خلالِ هذا الكتاب، فإنه ـ باختصار ـ: الأخلاقُ الإسلاميةُ العالية، ومخاطبةُ كلِّ فردٍ ومعاملتُه بما يلائمه.

∾∾∾

وبقي الحديثُ عن هذه النسخةِ النادرة، الوحيدة، الموجودةِ ضمنَ المجموعِ النفيسِ من رسائلِ ابن أبي الدنيا في مكتبة «لا له لي» بتركيا (٣٦٦٤/ ٣)، ويقعُ الجزآنِ المتوفران في (١٢) ورقة (١١٠ - ١٢١).

وهي منسوخةٌ سنةَ ٦٣٤ هـ بقلم أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي (المتوفى سنة ٦٦٦ هـ)، وذلك بجامع دمشق، كما جاء في آخر المخطوط.

وجاء في ورقة العنوان:

الجزء الأول من كتاب مداراة الناس.

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله.

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه.

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه.

رواية النقيب أبي الفوارس طرّاد بن محمد الزينبي عنه.

ثم يبدأ الكتاب بالبسملة، والصلاةِ على النبي ﷺ، وبالسند التالي:

أخبرنا الشيخ الأمين الثقة الصالح المعمَّر أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي المؤدب أثابه الله بقراءتي عليه في يوم جمعة من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وست مئة بمقعده من الجامع المعمور بمدينة دمشق عمَّره الله بتلاوة ذكره، قلت له: أخبركم الشيخان أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن الأديب (ح) وأبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار البقال إجازةً قال: أخبرنا الشريف أبو الفوارس طرّاد بن محمد الزينبي قالا: أخبرنا أبو الخير علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: باب مداراة الناس والصبر على أذاهم...

وفي الأوراق **١١٢، ١١٦، ١٢٠** بيانٌ بسماعات.. ولا توجدُ علامةٌ لبدايةِ الجزء الثاني، لكن ورد في آخر المخطوط الموجود: «آخر الجزء الثاني من الأصل، ويتلوه إن شاء الله في الذي يليه: حدثنا أبو هشام وعبد الرحمن بن صالح وغيرهما قالوا: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن. الحديث».

ثم قال ناسخه: علَّق لنفسه بعد سماعه العبد الضعيف الراجي عفو الله أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي الشافعي غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم، حامداً ومصلياً على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

ويتلو ذلك بيانٌ بالقراءةِ والسَّماع، وتاريخِ النسخِ كما ذكرتُه، ومثبتٌ صورةُ الورقةِ الأولى والثانيةِ والأخيرة، يتفحَّصُها من أراد التوثُّق.

∾∾∾

وأخيراً، أدعو الله تعالى أن يكونَ هذا الكتابُ «فتحاً» لأهلِ التخصُّص، فينهلوا من معينه، ويكملوا نقصه، إما بالعثورِ على أصولهِ

المخطوطة، أو بتكملةِ موضوعاتهِ المتبقيةِ بالبحثِ والدراسة. . .

ويكونُ هذا ـ من بين ما هو كائن ـ فخراً واعتزازاً بديننا، الذي يحتوي على كلِّ ما يهمُّ الناس، وأنه يستطيعُ أن يقدِّمَ أروعَ وأجملَ، وأقومَ ما في العلوم، من خلالِ الأصولِ الثابتةِ فيه، والإشاراتِ العديدةِ التي يرمي إليها. . مع اجتهاداتِ علمائنا الأعلام، ورثةِ النبوَّةِ الكرام. . كيف لا وهو نظامٌ حيٌّ، قائمٌ بذاته، ربَّاني، حكيم. .

ونحن أعزّاءُ ما دمنا ننهلُ من ديننا، أذلاّءُ ما دمنا متداعين على موائدِ أعدائنا. .

وشتّان ما بين علم يسمو بالناسِ إلى أعلىٰ، وآخرَ «يضعُ» الناسَ إلى أسفل، يثّاقلون به إلى الأرض، ولا ترتفعُ به نفوسُهم إلى طلبِ رضا الله ورحمته.

اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمتنا، وانفعْ غيرَنا بما علَّمتنا، يا عليمُ، يا حكيم.

محمد خير رمضان يوسف

١٤١٨/٥/٢٣ هـ

١١٠

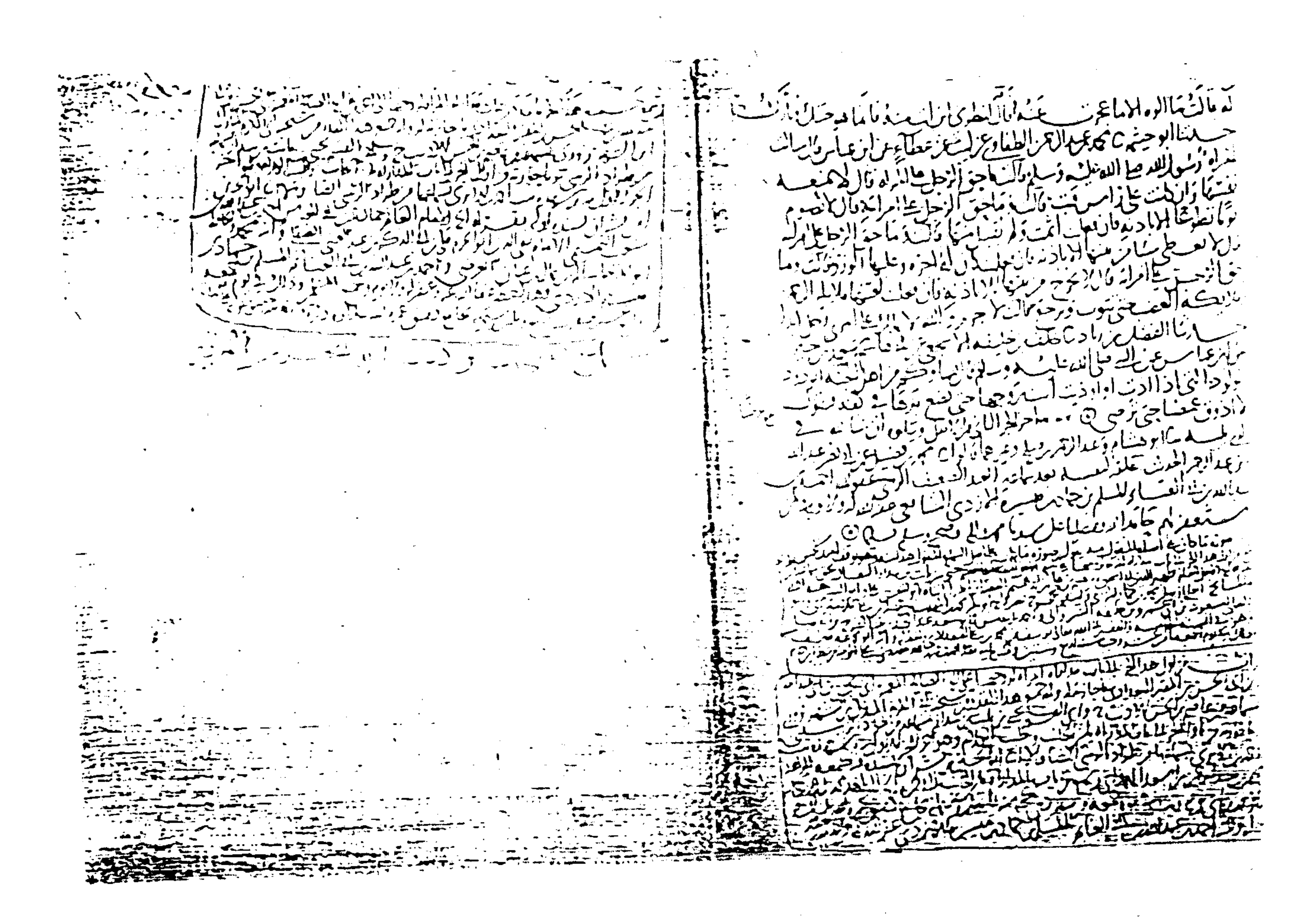
الجزء الأول من كتاب مداراة الناس

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البردعي عنه

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه

رواية النقيب أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي عنه



باب

مداراة الناس
والصبر على أذاهم

١ ـ حدثنا عليُّ بن الجعد[١]، أخبرنا شعبةُ[٢]، عن الأعمش[٣]، عن يحيى بن وثّاب[٤]، عن شيخ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ أحسبُه قال: قلتُ: من هو؟ قال: ابن عمر[٥] ـ عَن النبيِّ ﷺ قال:

«المسلمُ الذي يخالِطُ الناسَ ويَصْبِرُ على أذاهُم، أفضلُ مِنَ الذي لا يُخالِطُهُمْ ولا يَصْبِرُ على أَذاهُم»[٦].

---

(١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي. ثقة ثبت رمي بالتشيع. ت ٢٣٠ هـ. تقريب التهذيب ٣٩٨.

(٢) شعبة بن الحجاج العتكي الواسطي، أبو بسطام. ثقة حافظ متقن. كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث. وكان عابداً. ت ١٦٠ هـ. المصدر السابق ٢٦٦.

(٣) سليمان بن مهران الأعمش. ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلِّس. ت ١٤٧ هـ. المصدر السابق ٢٥٤.

(٤) يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي المقرىء. ثقة عابد. ت ١٠٣ هـ. المصدر السابق ٥٩٨.

(٥) قلت: ويحيى بن وثاب يروي عن ابن عمر، كما في تهذيب الكمال ٣٢/٢٧.

(٦) رجال السند كلهم ثقات. وغالباً ما تكون بداية الحديث «المؤمن الذي..». وأما بلفظ رواية المصنف «المسلم الذي..» فقد رواه البيهقي في الزهد الكبير=

٢ ـ حدثنا عبد الله[(١)]، حدثني أبي رحمه الله[(٢)]، أخبرنا هشيم[(٣)]، عن علي بن زيد[(٤)]، عن سعيد بن المسيِّب[(٥)] قال: قال رسولُ الله ﷺ:

= ص ١٠٩ رقم ١٩٠، وأورده البغوي في شرح السنة ١٣/ ١٦٣ رقم ٣٥٨٥ وذكر محققه (شعيب الأرناؤوط) أن سنده جيد. كما رواه الترمذي بلفظ «إن المسلم إذا كان يخالط الناس..» في سننه، كتاب صفة القيامة، باب منه ٤/ ٦٦٢ رقم ٢٥٠٧، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/ ٣٠٦ رقم ٢٠٣٥، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٥٦ رقم ١٨٧٦ وأوله «المؤمن أو المسلم الذي...».

وباللفظ الذي بدايته «المؤمن» رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد ص ١٤٠ رقم ٣٨٨، وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء ٢/ ١٣٣٨ رقم ٤٠٣٢ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ٣٧٣ رقم ٣٢٥٧، وأحمد في المسند ٢/ ٤٣، ٥/ ٣٦٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٧٥٢ رقم ٦٢٧١، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٦٦ رقم ٨١٠٢، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٦٢، ٧/ ٣٦٥ وفي كتابه ذكر أخبار أصبهان ١/ ١٧٥، وهناد في الزهد ٣/ ١٢١، رقم ١٢٦٣ وذكر محققه أن إسناده صحيح.

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٩٣٩. وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٥١٢) من رواية ابن ماجه وحسَّن سنده. وصححه الشيخ أحمد شاكر في مسند الإمام أحمد ٧/ ٩٤ رقم ٥٠٢٢ .

قال الحافظ البيهقي: وكلُّ ذلك في مسلم لا يمنعه مخالطة الناس ومعاشرتهم من عبادة الله تعالى وإخلاص العمل لله عزَّ وجل، فإن كان ذلك يمنعه منه، وإذا عزلهم اشتغل بالعبادة وتفرَّغ لها فاعتزالهم والاشتغال بالعبادة أولى. والله أعلم. الزهد الكبير ص ١١٠ رقم ١٩٠.

(١) يعني المصنف رحمه الله. وهو صدوق حافظ. تقريب التهذيب ٣٢١.

(٢) محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، ابن أبي الدنيا. مولى بني أمية. والد المصنِّف. روى عنه ابنه أحاديث مستقيمة. تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٠.

(٣) هشيم بن بشير السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. ت ١٨٣ هـ. تقريب التهذيب ٥٧٤.

(٤) علي بن زيد بن عبد الله بن جُدْعان، ابن أبي مليكة التيمي البصري، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان. ضعيف. ت ١٣١ هـ. المصدر السابق ٤٠١.

(٥) سعيد بن المسيِّب المخزومي. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار. اتفقوا على أن مرسلاته أصحُّ المراسيل. ت ٩٤ هـ. المصدر السابق ٢٤١، العبر ١/ ٨٢.

«رأسُ العقلِ بعد الإيمانِ باللَّهِ مداراةُ الناس، وأهلُ المعروفِ في الدنيا أهلُ المعروفِ في الآخرة»[1].

٣ ـ حدثني الفضل بن جعفر[2]، حدثنا المسيَّب بن واضح[3]،

---

(١) الحديث مرسل، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: لم يسمع هشيم من علي بن زيد حديث «رأس العقل...». (تاريخه ٢/ ٦٢٢) نقلاً من هامش تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٧٤.

وروى الحديث ابن أبي شيبة في المصنف بالسند نفسه ٨/ ٥٤٩ رقم ٥٤٨٠، وكذلك البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٣٤٣ رقم ٨٤٤٦ وقال: وصله منكر وإنما يروى منقطعاً، وفي الرقم الذي يليه أيضاً، وأورد قول عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: لم يسمعه هشيم من علي بن زيد. ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٤٦. والخطيب البغدادي في تاريخه ١٤/ ١٢٥ وقال: هذا رواه شيخ ضعيف يقال له أبو أيوب التمار، وكان عندي ضعيفاً، ولم يسمعه هشيم عن علي بن زيد.

وأوروده المؤلف في كتابه العقل وفضله ص ٤٥ ـ ٤٦ رقم ٢٩ وغيره.

وللحديث روايات أخرى بلفظ «التودد إلى الناس» بدل «مداراة الناس» كما يأتي في الفقرة (٣١) وأورد تفصيلاتها الحافظ العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٤٢١ ـ ٤٢٢.

وذكر ابن حجر أن البزار أخرجه بسند ضعيف. فتح الباري (١٢/ ١٦٠). وقال البزار: رواه هشيم عن علي بن زيد عن سعيد مرسلاً، وعبيد الله بن عمرو ليس بالحافظ لا سيما إذا خالف الثقات. مختصر مسند زوائد البزار ٢/ ١٨٩ رقم ١٦٦٩.

ورواه هناد بسند المصنف نفسه (٣/ ١٢٤ رقم ١٢٦٦) وأوله «من رأس العمل» وذكر محققه أن إسناده ضعيف بضعف علي بن زيد، وأن الحديث حسن لغيره بما له من شواهد، ثم أورد له شواهد... وقال: ولكل جزء من أجزاء الحديث شواهد، فأورد شواهدها أيضاً.

قلت: وبين هذا الحديث والذي يأتي في الفقرة (٣١) تداخل في المتن، يراجع تخريجه هناك للاطلاع على مزيد من الروايات.

(٢) الفضل بن جعفر بن عبد الله البغدادي، أبو سهل بن أبي طالب. واسطي الأصل. ثقة. ت ٢٥٢ هـ. تقريب التهذيب ٤٤٥.

(٣) المسيب بن واضح السلمي التلمسي الحمصي. قال أبو حاتم: صدوق يخطىء كثيراً. وقال ابن عدي: كان النسائي حسن الرأي فيه. وقال الدارقطني: فيه ضعف.. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.. لسان الميزان ٦/ ٤٠.

حدثنا يوسف بن أسباط[١]، عن سفيان الثوري[٢]، عن محمد بن المنكدر[٣]، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مداراةُ الناسِ صَدَقة»[٤].

---

(١) يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الزاهد الواعظ، أبو محمد. وثقه يحيى بن معين. وقال أبو حاتم: لا يحتجُّ به. وقال ابه عدي: ويوسف عندي من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه كان يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه ولا يتعمد الكذب. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. ت ١٩٥ هـ. المصدر السابق ٦/ ٣١٧.

(٢) سفيان بن سعيد الثوري. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة. وكان ربما دلَّس. ت ١٦١ هـ. تقريب التهذيب ٢٤٤.

(٣) محمد بن المنكدر التيمي المدني. ثقة فاضل. ت ١٣٠ هـ. المصدر السابق ٥٠٨.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٤٦ وقال: تفرَّد به يوسف عن الثوري. والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٣٤٣ رقم ٨٤٤٥. وابن حبان في روضة العقلاء وقال: لم يروه غير المسيب (لسان الميزان ٦/ ٤١).ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٥٨ في ترجمة الحسين بن عبد الرحمن المعروف بالاحتياطي، وابن عساكر في «تهذيب تاريخ دمشق الكبير» ٤/ ٣٥٩. وأبو نعيم - بسند المؤلف - في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٩، وابن حبان في روضة العقلاء ص ٧٠ وفي «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ٢/ ٢١٦ رقم ٤٧١ وضعف سنده المحقق (شعيب الأرناؤوط) لضعف المسيب بن واضح. وأورد له ابن عدي عدة روايات في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٤٠٦، ٢/ ٣٣٥، ٣/ ٣٣) مبيناً ضعفها.. ثم ذكر أصل الحديث في ترجمة يوسف بن أسباط (٧/ ١٥٧) وقال: هذا يُعرف بالمسيب بن واضح عن يوسف عن سفيان بهذا الإسناد، وقد سرقه منه جماعة منه ضعفاء رووه عن يوسف، ولا يرويه غير يوسف عن الثوري. ا هـ. وذكر ابن الجوزي أن الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإنما يعرف بالمسيب بن واضح وهو في مقام المجهول.. ثم ساق له عدة روايات. العلل المتناهية ٢/ ٢٤٣. وقال العجلوني: رواه الطبراني وأبو نعيم وابن السني وابن حبان عن جابر وصححه ابن حبان. كشف الخفاء ٢/ ٢٠٠ .وقال في مجمع الزوائد (٨/ ١٧): رواه الطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر وهو متروك، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به (لاحظ أنه ليس في سند ابن أبي الدنيا). وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ١٦٠): وأخرجه ابن أبي عاصم في «آداب الحكماء» بسند أحسن منه.

٤ ـ حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني[١]، عن الحكم بن ظُهَير[٢]، عن زيد بن رُفيع[٣]، رفعه، قال:

«أُمِرْتُ بمداراةِ الناسِ كما أُمِرْتُ بالصلاةِ المفروضة»[٤].

٥ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي[٥]، حدثني عبد الله بن جناد الجهني[٦]، عن حفص[٧] ـ شيخ له ـ قال: حدثنا الشعبي[٨]، عن النزَّال بن سَبْرة[٩] رفعه قال:

«ثلاثٌ مَنْ كنَّ فيه كان بدنُهُ في راحة: علمٌ يردُّ به جهلَ

---

(١) أحمد بن عبد الأعلى الشيباني الشافعي، أبو عبد الرحمن، من أهل بغداد. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن يزيد بن هارون، وروى عنه الحسين بن علي الكرابيسي، وكان ممن تفقه على مذهب أهل المدينة ويذب عن أقاويلهم. الثقات ٨/ ٢٠.

(٢) الحكم بن ظهير الفزاري، أبو محمد. متروك، رُمي بالرفض. واتهمه ابن معين. مات قريباً من سنة ١٨٠ هـ. تقريب التهذيب ١٧٥.

(٣) زيد بن رفيع الجزري. ضعفه الدارقطني. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الإمام أحمد: ما به بأس. وقال أبو داود: ثقة. وذكره ابن شاهين في الثقات، وكذا ابن حبان وقال: كان فقيهاً ورعاً فاضلاً. لسان الميزان ٢/٥٠٦، ٥٠٧، الثقات ٦/ ٣١٤.

(٤) الحديث معضل، وهو من أنواع الضعيف. وفي سنده متروك.
ورواه الديلمي بسند آخر عن عائشة مرفوعاً بلفظ: «إن الله أمرني بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض». فردوس الأخبار ١/ ٢١٢ رقم ٦٣٣. وذكر العجلوني أن سنده ضعيف. كشف الخفاء ١/ ٤٢٢.

(٥) عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي الكوفي. نزيل بغداد. صدوق يتشيع. ت ٢٣٥ هـ. تقريب التهذيب ٣٤٣.

(٦) قال في الجرح والتعديل ٥/ ٢٨: روى عن حماد بن سلمة، وروى عنه أبو سعيد الأشج. ثم أورد فيه قول أبي سعيد الأشج أنه كان ثقة، وقول أبيه أبي حاتم أنه لا يُعرف.

(٧) لم أعرف المقصود به.

(٨) الإمام الجليل عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو. ثقة مشهور فقيه فاضل. ت ١٠٤ هـ. العبر ١/ ٩٦، تقريب التهذيب ٢٨٧.

(٩) النزال بن سبرة الهلالي الكوفي. ثقة. وقيل إن له صحبة. تقريب التهذيب ٥٦٠.

الجاهل، وعقلٌ يُداري به الناس، وورعٌ يحجزهُ عن معاصي الله عزَّ وجلَّ»[1].

٦ ـ حدثني أبي، أخبرنا علي بن عاصم، عن الجُريري[2]، عن أبي السَّليل[3] قال: قال عمرو بن العاص:

ليس الحليمُ مَنْ يَحْلُمُ عمَّنْ يَحْلُمُ عنه ويُجاهلُ من جاهلَهُ، ولكنَّ الحليمَ من يَحْلُمُ عمَّنْ يَحْلُمُ عنه وَيحلُمُ عمَّنْ جاهَلَه[4].

٧ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير[5]، عن ليث[6]، عن سَلْم بن عطية قال: قال الربيعُ بن خثيم[7]:

---

(١) رواه البزار عن أنس مرفوعاً بلفظ: «ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الإيمان: خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن محارم الله وحلمٌ يردُّه عن جهل الجاهل» وقال: عبد الله بن سليمان حدَّث بأحاديث لم يتابع عليها. مختصر زوائد مسند البزار ١/ ٧٥ رقم ٢٢. وقال في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩٥: رواه البزار وفيه من لم أعرفهم.
ورواه الطبراني عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: «ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فليس مني ولا من الله».
قيل: وما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «حلمٌ يردُّ به جهل الجاهل، وحسن خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله». قال في مجمع الزوائد ٨/ ٢٤: رواه كله الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه جماعة لم أعرفهم.
ووجدت في مصدر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاث خصال من لم تكن فيه لم ينفعه الإيمان: حلمٌ يردُّ به جهل الجاهل، وورعٌ يحجزه عن المحارم، وخُلقٌ يُداري به الناس. نثر الدر ٢/ ٥٩.

(٢) هو سعيد بن إياس الجريري البصري. أبو مسعود.

(٣) اسمه ضُرَيْب بن نُقَيْر.

(٤) الغريب أن المؤلف لم يورد هذا الخبر في كتابه «الحلم» وهو أولى به، فلعله سمعه بعد تصنيفه!

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي.

(٦) ليث بن أبي سُليم الكوفي، أبو بُكير.

(٧) الربيع بن خثيم الثوري، أبو زيد. من الزهاد الثمانية المذكورين. كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول له: يا أبا يزيد لو رآك رسولُ الله ﷺ لأحبك، =

/ النـاسُ رجلان: مؤمنٌ وجاهـل. فأما المـؤمنُ فلا تُؤْذِه، وأما الجاهلُ فلا تُجارِه[1].

٨ ـ حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبيدة أبو سعيد[2]، حدثنا إبراهيم بن عيينة، حدثنا صالح بن حسَّان، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال:

المؤمنُ مُلْجَمٌ بلجام، فلا يبلغُ حقيقةَ الإيمانِ حتى يجدَ طعمَ الذُّلِّ[3].

٩ ـ حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامي[4] حدثنا محمد بن طلحة الطويل[5]، حدثنا عبد المجيد بن عبس الحارثي[6]، عن أبيه[7]، عن

= وما رأيتك إلا ذكرتُ المخبتين. توفي بالكوفة سنة ٦١ هـ. حلية الأولياء ٢/ ١٠٥، صفة الصفوة ٣/ ٥٩.

(١) حلية الأولياء ٢/ ١١١ (وفيه: فلا تجاهله، بدل فلا تجاره)، شعب الإيمان ٦/ ٣٥٣ (وفيه: فلا تحاوره)، الزهد للإمام أحمد ٢/ ٢١١ (وفيه: فلا نؤذيه. . . فلا نجاهله)، الحلم للمؤلف ص ٣٨ رقم ٣٨.

(٢) هكذا ورد في الأصل، ولم أقف على ترجمته. وإذا كان هناك خطأ من الناسخ فلعل المقصود به «عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري السرخسي»، فهو الذي يروي عنه أبو حاتم الرازي (محمد بن إدريس)، ويروي عن إبراهيم بن عيينة، كما في تهذيب الكمال ١٩/ ٥٠.

(٣) يعني أنه ينبغي أن يتحمَّل كلام الناس، فلا يردُّ إلا بميزان! وقد حدَّث سفيان عن رجل قال: نال رجلٌ من عمر بن عبد العزيز، فقيل له: ما يمنعك منه؟ فقال: إن المتقي ملجم. طبقات ابن سعد ٥/ ٣٧٤.

(٤) إبراهيم بن المنذر الأسدي الحزامي. صدوق تكلَّم فيه أحمد لأجل القرآن. ت ٢٣٦ هـ. تقريب التهذيب ٩٤.

(٥) محمد بن طلحة بن عبد الرحمن التيمي، المعروف بابن الطويل، وجده عثمان هو أخو طلحة أحده العشرة. صدوق. يخطىء. ت ١٨٠ هـ. المصدر السابق ٤٨٥.

(٦) عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عبس بن جبر الأنصاري الحارثي. ليَّنه أبو حاتم، وذكره ابن حابن في الثقات في أتباع التابعين. لسان الميزان ٤/ ٥٥.

(٧) أبو عبس بن محمد الحارثي. . ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٤٢٠ =

جدِّه[1] قال:

حضَّ رسولُ الله ﷺ على الصدقة، فقال عُلْبَة بن زيد ـ رجلٌ من الأنصار ـ[2]: اللهمَّ إني ليس لي مالٌ أتصدَّقُ به، فأيُّما رجلٍ من المسلمين نالَ من عِرْضي شيئاً فهو عليه صدقة!

فلمّا كان من غدٍ قال رسولُ الله ﷺ:

«أين المتصدّقُ بعِرْضهِ البارحة»؟

فقامَ عُلبة بنُ زيد فقال: أنا.

فقال النبيُّ ﷺ: **«قد قَبِلَ اللَّهُ صدقتك»**[3].

١٠ ـ حدثنا بُنْدار محمد بن بشار[4]، حدثنا محمد بن خالد بن

= وأنه يروي عنه ابنه عبد المجيد، ولم يورد فيه جرحاً.

(١) أبو عبس بن جبر الأنصاري. اختلف في اسمه رضي الله عنه. شهد بدراً وما بعدها. ت ٣٤ هـ. تقريب التهذيب ٦٥٦.

(٢) من أصحاب رسول الله ﷺ المعروفين. وكان من الفقراء، وهو أحد البكائين الذين أتوا رسول الله ﷺ حين أراد أن يخرج إلى تبوك يسألونه حملاناً، فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه». فتولوا وهم يبكون غماً أن يفوتهم غزوة مع رسول الله ﷺ. الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٣٧٠.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٣٧٠ ـ ٣٧١، وأورده بألفاظ متقاربة السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٥٦ والهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١١٤ وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد المجيد بن محمد بن أبي عبس وهو ضعيف. وأشار إلى رواية أخرى لابن منده: ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٥٥. وصححه الألباني في فقه السيرة للغزالي ص ٤٠٥ الهامش وقال: صحيح، ذكره ابن إسحاق في المغازي بدون إسناد، وقد ورد مسنداً موصولاً من حديث مجمع بن حارثة وعمرو بن عوف وأبي عبس وعلبة بن زيد نفسه وقتيبة كما بينه الحافظ في الإصابة.

(٤) محمد بن بشار بن عثمان العبدي، أبو بكر، بندار. ثقة. ت ٢٥٢ هـ. تقريب التهذيب ٤٦٩.

عَثْمَة[١]، حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المدني[٢]، حدثنا أبي[٣]، عن أبيه[٤] قال: قال رسول الله ﷺ:

«اغدوا عليَّ بصدقاتكم».

فغدوا عليه بصدقاتهم، فقال عُلْبةُ بن زيد الأنصاري: أي ربِّ، إنك تعلمُ أن رسولكَ قد أمرنا أن نتصدَّق، وليس عِندي شيءٌ أتصدَّقُ به، وإني قد تصدَّقتُ بعرضي.

فغدا الناسُ بصدقاتهم، ودخلَ معهم عُلْبَةُ بن زيد، فقال عليه الصلاةُ والسلام:

«أين المتصدِّقُ بعِرْضهِ البارحة»؟

فلم يتكلَّمْ أحد، قالها ثلاثاً. فقامَ عُلْبَةُ فقال: ها أنذا بأبي وأمي يا رسولَ الله، قد سمعتُ قولكَ ولم أكنْ تصدَّقتُ بشيء.

فقال رسولُ الله ﷺ:

«بلى، بعرضِكَ، فقبلَهُ اللَّهُ منك. بلى، بعرضِكَ، فقبلَهُ الله منك. بلى، بعرضك، فقبلَه الله منك»[٥].

١١ ـ حدثنا خلف بن هشام[٦]، حدثنا أبو المطرِّف مغيرة

---

(١) محمد بن خالد بن عثمة ـ ويقال إنها أمه ـ الحنفي البصري. صدوق يخطىء. المصدر السابق ٤٧٦.

(٢) كثير بن عبد الله... المزني المدني. ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب. المصدر السابق ٤٦٠.

(٣) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المدني. مقبول. المصدر السابق ٣١٦.

(٤) عمرو بن عوف بن زيد بن مِلْحة، أبو عبد الله المزني. صحابي، مات في ولاية معاوية. المصدر السابق ٤٢٥.

(٥) قال في مجمع الزوائد (٣/ ٤١١): رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف.
وأورد له البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٢١٨ ـ ٢١٩) رواية قريبة عن يونس عن ابن إسحاق، وكذا السهيلي في الروض الأنف ٤/ ١٩٧.

(٦) خلف بن هشام البزار البغدادي المقرىء. ثقة له اختيار في القراءات. ت ٢٢٩هـ. تقريب التهذيب ١٩٤.

الشامي[1]، عن العرزمي[2]، عن عمرو بن شعيب[3]، عن أبيه[4]، عن جده[5] قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا جمعَ اللَّهُ الخلائقَ يومَ القيامةِ نادىٰ منادٍ: أين أهلُ الفضل»؟ قال: «فيقومُ ناسٌ - وهم يسير - فينطلقون سراعاً إلى الجنة، فتلقاهم الملائكةُ فيقولون: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهلُ الفضل. فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: إذا ظُلِمْنا صبرنا، وإذا أُسِيءَ إلينا غَفَرْنا، وإذا جُهِلَ علينا[6] حلُمْنا. فيُقالُ لهم: ادخلوا الجنةَ فنعمَ أجرُ العاملين»[7].

١٢ ـ حدثنا أبو مسلم عن عبد الرحمن بن يونس[8]، حدثنا

---

(١) لعله مغيرة بن بكار الشامي. مجهول. بيَّض له ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل ٨/ ٢١٩، لسان الميزان ٦/ ٨٧.

(٢) محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي الفزاري الكوفي، أبو عبد الرحمن. متروك. توفي سنة بضع وخمسين ومائة. تقريب التهذيب ٤٩٤.

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. صدوق. ت ١١٨ هـ. المصدر السابق ٤٢٣.

(٤) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص. صدوق. ثبت سماعه من جده. المصدر السابق ٢٦٧.

(٥) الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٦) في الأصل «أسيء إلينا» والتصحيح من كتاب «الحلم» للمؤلف وغيره من المصادر. والخطأ في النسخ واضح.

(٧) هذا جزء من حديث اقتصر المؤلف في إيراده على محلِّ الشاهد. وقد أورده كاملاً ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٩٤ رقم ٤٦٦٣) نقلاً عن أبي يعلى، وقال إنه ضعيف، كما ذكر البوصيري أن في سنده العرزمي وهو ضعيف. وأورده بطوله كذلك ابن قدامة المقدسي في كتاب المتحابين في الله ص ٣٥ رقم ٢٥. وعلى ما اقتصر عليه المؤلف وبالسند نفسه رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٦٣ رقم ٨٠٨٦ وقال: هذا متن غريب وفي إسناده ضعف. وأورده المصنف في كتابه الحلم ص ٥١ رقم ٥٦، ورواية له في كتابه الصبر والثواب عليه ص ٢٢ - ٢٣ رقم ٥.

(٨) عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم المُستملي البغدادي، مولى المنصور. صدوق طعنوا فيه للرأي. ت ٢٢٤ هـ. تقريب التهذيب ٣٥٣.

سفيان[١]، عن عمرو بن دينار[٢]، عن أبي صالح[٣] قال:

قال رجلٌ: اللهمَّ ليس لي مالٌ أتصدَّقُ من مالي، فمن أصابَ من عِرْضي شيئاً فهو له.

فأوحي إلى النبيِّ ﷺ أنه قد غُفِرَ له[٤].

١٣ ـ حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن يحيى بن سعيد قال: قال أبو الدرداء:

أدركتُ الناسَ ورقاً لا شوكَ فيه، فأصبحوا شوكاً لا ورقَ فيه، إن نقدتهم نقدوك، وإن تركتهم لا يتركوك.

قالوا: فكيف نصنع؟

---

(١) هو سفيان بن عيينة، وإن كان السفيانان يرويان عن عمرو بن دينار المكي، فإن عبد الرحمن بن يونس كان مستملي ابن عيينة ويروي عنه. وهو ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلّس ولكن عن الثقات. وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. ت ١٩٨ هـ. تقريب التهذيب ٢٤٥.

(٢) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم. ثقة ثبت. ت ١٢٦ هـ. المصدر السابق ٤٢١.

(٣) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني. ثقة ثبت. ت ١٠١ هـ. المصدر السابق ٢٠٣.

(٤) رجال السند معدّلون وثقات.. لولا أنه مرسل، فإن أبا صالح من التابعين.
وقد يكون حديث أبي ضمضم هو المقصود بهذه الرواية. فقد روى ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «ألا تحبون أن تكونوا كأبي ضمضم»؟ قالوا: يا رسول الله ومن أبو ضمضم؟ قال: «إن أبا ضمضم كان إذا أصبح قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني». قال: فأوجب النبي ﷺ أنه قد غُفر له.
ثم ذكر ابن حجر ما رواه الحسن وقتادة عنه، ثم عن أبي هريرة، وقال: تبع في ذلك كله الحاكم أبا أحمد فإنه أخرج الحديث عن طريق حماد بن زيد عن هشام عن الحسن وعن أبي العوام عن قتادة قالا: قال أبو ضمرة. فذكره. ثم أورد ما ذكره الخطيب البغدادي في الموضح من طريق حماد وأنه أصح.. وفيه أن أبا ضمضم «رجل كان قبلكم». إتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٦٠.

قال: تقرضهم من عرضِكَ ليومِ فقرك[1].

١٤ ـ حدثنا أبو خيثمة[2]، حدثنا سفيان[3]، عن محمد بن المنكدر[4]، سمع عروة بن الزبير[5] يقول: حدثتني عائشة:

أن رجلاً استأذنَ على النبيِّ ﷺ فقال:

«ائذنوا له، فبئسَ ابنُ العشيرة، أو بئسَ رجلُ العشيرة».

فلمّا دخل عليه ألانَ له القول.

قالت عائشة: فقلت: يا رسولَ الله، قلتَ الذي قلتَ ثم ألنتَ له القول؟

قال: «يا عائشة، إن شرَّ الناسِ عند الله منزلةً يومَ القيامة من

---

(١) وقفتُ على صيغة أخرى لكلامه رضي الله عنه، فقد روى عون بن عبد الله قوله: من يتفقّد يفقد، ومن لا يعدَّ الصبرَ لفواجع الأمور يعجز. إن قارضتَ الناسَ قارضوك، وإن تركتهم لم يتركوك. قال: فما تأمرني؟ قال: اقرض من عرضك ليوم فقرك. حلية الأولياء ١/ ٢١٨. كما أورد الجملتين الأوليين من قوله ابن المبارك في الزهد ص ٤ رقم ٩.
وانظر نص قوله ـ رضي الله عنه ـ وشرحه في مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٧، وذكر ابن عساكر أنه روي مرفوعاً، وروي موقوفاً.
ومعنى التفقد: أن من يتفقد أحوال الناس ويتعرَّفها لا يجد ما يرضيه، لأن الخير في الناس قليل.
أما ما أورده المؤلف فقد وقفتُ على نصِّه منسوباً لأبي مسلم الخولاني. فقد روى صفوان بن مسلم قوله: كان الناس ورقاً لا شوك فيه، فإنهم اليوم شوك لا ورق فيه، إن ساببتهم سابوك، وإن ناقدتهم ناقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك... قال: فما أصنع؟ قال: هب عرضك ليوم فقرك، وخذ شيئاً من لا شيء. حلية الأولياء ٢/ ١٢٣، ٣/ ١٦١ ـ ٦٢.(وانظر الفقرة ١١١ من هذا الكتاب).
كما يرد قريباً من قوله ما ذكره أبو أمامة رضي الله عنه في الفقرة رقم (١١٧).

(٢) هو زهير بن حرب النسائي. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٣) سفيان بن عيينة. ثقة حافظ فقيه إمام حجة... (الفقرة ١٢).

(٤) محمد بن المنكدر التيمي. ثقة فاضل. (الفقرة ٣).

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله. ثقة فقيه مشهور. ت ٩٤هـ. تقريب التهذيب ٣٨٩.

وَدَعَهُ الناس، أو تركَهُ الناسُ اتِّقاءَ فُحْشه»[1].

١٥ ـ حدثنا أبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن

---

(١) رواه بالسند نفسه وبلفظه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس ٧/١٠٢، وباب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ٧/٨٦، وفي الأدب المفرد ص ٤٤٤رقم ١٣١١وبطريق أخرى عن عروة عن عائشة بألفاظ متقاربة أيضاً في صحيحه، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ٧/٨١. وكذا رواه بلفظ المصنف وسنده الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب مداراة من يتقى فحشه ٨/٢١. ومثله الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المداراة ٤/٣٥٩ رقم ١٩٩٦ وقال: حديث حسن صحيح. والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٦٦ رقم ٨١٠١، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب التجاوز في الأمر رقم ٤٧٩١ وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/٩٠٩ رقم ٤٠٠٧، والإمام مالك في الموطأ (وهو عن مالك عن عائشة) باب ما جاء في حسن الخلق. تنوير الحوالك ٣/٩٦، والإمام أحمد في المسند ٦/٣٨، وعبد الرزاق في المصنف ١١/١٤١ رقم ٢٠١٤٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢٤٥، وأبو نعيم في الحلية ٦/٣٣٥ (وهو هنا من طريق عروة عن عائشة لكنه بلفظ الفقرة ٤٧) وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ١٠٤٩. ويأتي بطريق أخرى في الفقرة التالية، وفي الفقرة (٤٧)، وله طرق أخرى غيرها، مثلما في مسند أحمد ٦/٨٠، ١٥٨، ١٧٣.

وهذا الرجل هو عيينة بن حصن الفزاري. ولم يكن أسلم حينئذ. وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد النبيُّ ﷺ أن يبيِّن حاله ليعرفه الناس، ولا يغترَّ به من لم يعرف حاله. [وكان إسلامه ضعيفاً، وكان مع ذلك أهوج، فكان مطاعاً في قومه. فتح الباري ١٢/١٦١]. وكان منه حياة النبي ﷺ وبعده ما دلَّ على ضعف إيمانه، وارتدَّ مع المرتدين، وجيء به أسيراً إلى أبي بكر رضي الله عنه. ووصفُ النبي له بأنه «بئس أخو العشيرة» من أعلام النبوة، لأنه ظهر له كما وصف. وإنما ألان له القول تألفاً له ولأمثاله على الإسلام. [أو أن المقصود مخرمة بن نوفل، كما أفاد تخريجاته الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠/٤٥٤].

وفي هذا الحديث مداراة من يُتَّقىٰ فحشُه، وجواز غيبة الفاسق المعلن فسقه، ومن يحتاج الناسُ إلى التحذير منه. ولم يمدحه النبي ﷺ ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولا في قفاه، إنما تألَّفه بشيء من الدنيا مع لين الكلام. صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٤٤.

عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي[١]، حدثنا أبو أسامة[٢]، عن محمد بن عمرو[٣]، عن أبي سلمة[٤]، عن عائشة قالت:

جاءَ رجلٌ يستأذنُ على النبيِّ ﷺ، فقال:

«بئسَ أخو العشيرة».

فدخلَ على النبيِّ ﷺ، فبشَّ به، فقالت[٥]:

فقال: **«يا عائشة، إن الله لا يحبُّ الفُحْشَ ولا التفحُّش»**[٦].

١٦ ـ حدثنا علي بن الجعد[٧] قال: أخبرني عثمان بن مطر الشيباني[٨]، حدثنا ثابت، عن أنس:

أن رجلاً أقبلَ إلى النبيِّ ﷺ وهو في حلقة، فأثنوا عليه شرّاً،

---

(١) يحيى بن حبيب... الجمال، أبو عقيل. مشهور بكنيته. صدوق ربما وهم. تقريب التهذيب ٥٨٩.

(٢) هو حماد بن أسامة القرشي، أبو أسامة. مشهور بكنيته أيضاً. ثقة ثبت ربما دلَّس، وكان بأخرة يحدِّث من كتب غيره. ت ٢٠١ هـ. المصدر السابق ١٧٧.

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني. صدوق له أوهام. ت ١٤٥ هـ. المصدر السابق ٤٩٩.

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. ثقة مكثر. ت ٩٤ هـ. المصدر السابق ٦٤٥.

(٥) بياض في الأصل، وفيه كتب الناسخ: كذا.

(٦) رجال السند ثقات ومعدلون، وهو طريق أخرى للحديث السابق وبهذا الطريق (أبو سلمة عن عائشة) رواه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٦٥ رقم ٧٥٥، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب التجاوز في الأمر رقم ٤٧٩٢، وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٩٠٩ رقم ٤٠٠٨.
وقوله ﷺ: «إن الله لا يحب الفحش» يأتي أيضاً في خبر اليهود وسلامهم المنكر على رسول الله ﷺ، ورد عائشة عليهم، ثم قوله ﷺ ذلك.

(٧) علي بن الجعد الجوهري. ثقة ثبت رمي بالتشيع. (الفقرة ١).

(٨) عثمان بن مطر الشيباني البصري، أبو الفضل أو أبو علي. ويقال اسم أبيه عبد الله. ضعيف. تقريب التهذيب ٣٨٦.

فرحَّبَ به النبيُّ ﷺ، فلما قفَّىٰ[1] قال رسولُ الله ﷺ:

«إن شرَّ الناسِ منزلةً يومَ القيامةِ مَنْ يُخافُ لسانُه، أو يُخافُ شرُّه»[2].

١٧ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح[3] قال: سمعتُ بعضَ المشيخةِ يذكرُ عن أسامة بن زيد[4]، عن عبد الله بن نِيَار[5]، عن عروة[6]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«شرارُ الناسِ مَنْ يُتَّقىٰ مجلسُهُ لفُحْشِه»[7].

١٨ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يونس بن بكير، عن

---

(١) في الأصل «قفًا». وفي الكامل «مضى». وكما أثبتُّه في المتن نقله في إتحاف السادة المتقين (٧/ ٥٦٥) من ابن أبي الدنيا.

(٢) فيه عثمان الشيباني وهو ضعيف، وقد أورد الحديث ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٥/ ١٦٤ في ترجمة المذكور وقال فيه: أحاديثه عن ثابت خاصة مناكير. كما أورد الحديث في ترجمته الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٥٣ ـ ٥٤ رقم ٥٥٦٤. وقال في مجمع الزوائد ٨/ ١٧: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف جداً. وأورده المصنف أيضاً في كتاب الصمت رقم ٢٢٠، والغيبة رقم ٨٢.

(٣) عبد الرحمن بن صالح الأزدي. صدوق يتشيَّع. (الفقرة ٥).

(٤) أسامة بن زيد الليثي المدني، أبو زيد. صدوق يهم. ت ١٥٣ هـ. تقريب التهذيب ٩٨.

(٥) في الأصل «عبيد الله بن نيار» والصحيح كما أثبت، فهو الذي يروي عن عروة، ويروي عنه أسامة، كما في تهذيب الكمال ١٦/ ٢٣٢. وهو عبد الله بن نيار بن مُكْرَم الأسلمي. ثقة. تقريب التهذيب ٣٢٧.

(٦) عروة بن الزبير. ثقة فقيه مشهور: (الفقرة ١٤).

(٧) رجال السند ثقات ومعدلون، ويبدو أنه جزء من الحديث رقم (١٤)، فهو عن عروة عن عائشة، وهو بألفاظ متقاربة. وفي عمل اليوم والليلة للنسائي ص ٢٤٦ رقم ٢٣٨ قصة الحديث دون ما اقتصر على ذكره المؤلف هنا، وهو عن عبد الله بن نيار عن عروة عن عائشة رفعه. وفي كنزل العمال ١٦/ ١٣ رقم ٤٣٧٢١ حديث «إن شر الناس من يتقى شره» برواية ابن عساكر عن عائشة.

أبي شعبة الطحان[1] قال: سمعتُ سالم بن عبد الله[2] يقول:

إنَّ مِن ابتغاءِ الخيرِ اتِّقاءَ الشرّ.

١٩ ـ حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهَمْداني، حدثنا الأحوص بن حكيم، عن أبي الزاهرية[3]، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء[4] قال:

إنّا لنَكْشِرُ في وجوهِ أقوامٍ ونضحكُ إليهم، وإنَّ قلوبنا لتلعنهم[5]!

٢٠ ـ حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا الحسن بن عمرو الفقيمي، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية[6] قال:

---

(١) في لسان الميزان (٧/ ٦٣): أبو شعبة الطحان كان جار الأعمش. قال الدارقطني: متروك. قلت: حدث عنه أبو أحمد الزبيري.

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. الفقيه القدوة. كان أشبه ولد عمر به عبد الله، وأشبه ولد عبد الله به سالم. وكان شديد الأدمة، خشن العيش، يلبس الصوف، ويخدم نفسه. قال مالك: لم يكن في زمانه أشبه بمن مضى من الصالحين في الفضل والزهد منه. وهو تابعي ثقة. ت ١٠٦ هـ. طبقات ابن سعد ٥/ ١٩٥، والعبر ١/ ٩٩.

(٣) اسمه حدير بن كريب.

(٤) الصحابي الجليل عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي. قال فيه أبو نعيم: كان حكيماً لبيباً، ونحريراً طبيباً. كلامه يكثر، ومواعظه تغزر. حكمه وعلومه لذوي الأدواء شفاء، وللمتجردين دفاء. وقال الذهبي: كان حَكَم هذه الأمة ـ أي حكيمها ـ أسلم بعد بدر، وولي قضاء دمشق، وبها توفي سنة ٣٢ هـ. حلية الأولياء ١/ ٢٠٨، العبر ١/ ٢٤.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس ٧/ ١٠٢، شعب الإيمان ٦/ ٢٦٦ رقم ٨١٠٣، حلية الأولياء ١/ ٢٢٢، الزهد لهناد ٣/ ١٢٦ رقم ١٢٦٧. والكشر أكثر ما يُطلق عند الضحك. أي: نظهر لهم الأنس والفرح والضحك والملاطفة. فتح الباري ١٠/ ٥٢٨، إتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٧٠.

(٦) محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، المعروف بابن الحنفية، واسمها خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة. وكانت من سبي اليمامة الذين سباهم أبو بكر الصديق. قال العجلي: تابعي ثقة، كان رجلاً صالحاً. وقال ابن=

ليس بحليم من لم يعاشرْ بالمعروفِ من لا يجدُ من معاشرتِه بدّاً، حتى يجعلَ ٱللَّهُ له فرجاً، أو قال: مخرجاً.

قال ابن المبارك: لو لا هذا الحديثُ ما جمعني وإياكم على حديث[1]!

٢١ ـ حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس[2]، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب قال:

خالطوا الناسَ بالأخلاق، وزايلوهم[3] بالأعمال[4].

= الجنيد: لا نعلم أحداً أسند عن علي عن النبي ﷺ أكثر ولا أصح مما أسند محمد بن الحنفية. وكانت الشيعة لقبته المهدي، وتزعم شيعته أنه لم يمت، وأنه بجبل رضوى مختفياً، عنده عسل وماء! ت ٨١ هـ. تهذيب الكمال ٢٦/١٤٧، العبر ١/٦٨.

(١) تهذيب الكمال ٢٦/١٥٢، حلية الأولياء ٣/١٧٥، ٨/١٦٢ وفي الموضع الأخير من هذا المصدر ورد قول ابن المبارك: «هذا مثلي ومثلكم». شعب الإيمان ٦/٢٦٧ رقم ٨١٠٥. وفي هذه المصادر ورد «بحكيم» بدل «بحليم» عند المصنف. كما أورده البيهقي مرفوعاً في المصدر الأخير، الرقم الذي قبله، وقال: لم نكتبه عنه إلا بهذا الإسناد، وإنما نعرف هذا الكلام عن محمد بن الحنفية من قوله.

(٢) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي.

(٣) أي فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله. وخالطوهم أي بالمعاشرة والأخلاق.

(٤) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ١١/١٤٤ رقم ٢٠١٥٢ وصيغته: خالطوا الناس بما يحبون، وزايلوهم بأعمالكم، وجدوا مع العامة.

وقال رضي الله عنه: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء. ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل. حلية الأولياء ١/٥٥.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: خالطوا الناس وزايلوهم وصافحوهم ودينكم لا تكلمونه. المصنف لابن أبي شيبة ٨/٧٥٣ رقم ٦٢٧٢، الزهد لوكيع ٣/٥٣١. وورد بلفظ قريب منه مرفوعاً في الزهد لهناد ٣/١٢٢ رقم ١٢٦٤ لكن قال محققه: إسناده ضعيف مرفوعاً وصحيح موقوفاً على ابن مسعود.

٢٢ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن نُسير بن ذُعلوق، عن بكر بن ماعز، عن الربيع بن خثيم قال:

الناسُ رجلان: مؤمن وجاهل.

فأما المؤمنُ فلا تؤذه، وأما الجاهلُ فلا تُجاهله[١].

٢٣ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير[٢]، عن منصور[٣]، أخبرَ[٤] عن الشعبي قال:

قال ابن صوحان لابن زيد[٥]: أنا كنتُ أحبَّ إلى أبيك منك، وأنتَ أحبُّ إليَّ من ابني!

خصلتانِ أوصيكَ بهما احفظهما مني: خالقِ الفاجر، وخالصِ المؤمن، فإن الفاجرَ يرضى منك بالخُلقِ الحسن، وإنه يحقُّ عليكَ أن تخالصَ المؤمن[٦].

---

(١) سبق أن أورده المصنف بطريق أخرى عن الربيع بن خثيم في الفقرة (٧)، وتم تخريجه هناك.

(٢) جرير بن عبد الحميد الضبي.

(٣) منصور بن المعتمر السلمي.

(٤) هذا أقرب رسم للكلمة غير الواضحة، وهو إشارة من الراوي إلى ما ذكره عباس الدوري عن يحيى بن معين: لم يسمع منصور من الشعبي (تاريخه: ٥٨٩) من هامش تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٤٧.

(٥) صعصعة بن صوحان العبدي، أبو عمرو، أخو زيد بن صوحان لأبيه وأمه. كان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي، وشهد معه الجمل، هو وأخواه زيد وسيحان. وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقُتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة. روى عن ابن عباس وعثمان وعلي. وكان ثقة قليل الحديث. توفي بالكوفة في خلافة معاوية. الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٢١، تهذيب الكمال ١٣/ ١٦٧.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٨/ ٧٥٢ رقم ٦٢٧٠، الزهد لهناد ٣/ ١٢٣ رقم ١٢٦٥، =

٢٤ ـ حدثنا أحمد بن جميل[١]. أخبرنا عبد الله بن المبارك[٢]، أخبرنا يونس[٣]، عن الزهري[٤]، أخبرني عروة[٥]، عن عائشة قالت:

واللَّهِ ما انتقمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لنفسهِ من شيءٍ يؤتىٰ إليه حتى يُنْتَهَكَ من محارمِ اللَّهِ؛ فينتقمُ لله[٦].

٢٥ ـ وحدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله[٧] قال: قرأه ابن

= شرح السنة للبغوي ١٣/ ٨٧ رقم ٣٥٠٦.
وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: خالط المؤمن وخالط الكافر ودينك لا تكلمنه (أي لا تجرحنه). الحدائق لابن الجوزي ٣/ ٩٩، حلية الأولياء ١/ ٢٨٠.

(١) أحمد بن جميل المروزي، أبو يوسف. نزل بغداد. روى عن ابن المبارك وهو غلام. وثقه يحيى بن معين، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ولم يكن بالضابط. ووثقه عبد الله بن أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات. ت ٢٣٠ هـ. لسان الميزان ١/ ١٤٧.

(٢) عبد الله بن المبارك. ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد. (الفقرة ٥٨).

(٣) يونس بن يزيد الأيلي، أبو يزيد. ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ. ت ١٥٩ هـ. تقريب التهذيب ٦١٤.

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر. الفقيه الحافظ. متفق على جلالته وإتقانه. ت ١٢٥ هـ. تقريب التهذيب ٥٠٦.

(٥) عروة بن الزبير. ثقة فقيه مشهور. (الفقرة ١٤).

(٦) جزء من حديث، يكون أوله «ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما...».
رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب صفة النبي ﷺ ٤/ ١٦٦ ـ ١٦٧، وكتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا ٧/ ١٠١، وكتاب الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله ٨/ ١٦ (وهنا أقرب لفظ لما رواه المؤلف)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام ٧/ ٨٠، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب التجاوز في الأمر رقم ٤٧٨٥ وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٩٠٨ رقم ٤٠٠٢، وأحمد في مواضع عديدة عن مسنده، هي: ٦/ ٣٢، ١١٤، ١١٦، ١٣٠، ١٨٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨١.

(٧) عبد الله بن المبارك رحمه الله.

جريج، عن مجاهد[1]: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[2].

قال: إذا أُوذوا صَفَحوا[3].

٣٦ ـ وحدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا سفيان[4]، عن السُّدِّي[5]: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

قال: لم يكلموهم[6].

٣٧ ـ وحدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا جعفر بن حيان، عن الحسن قال: قال أبو الدرداء:

مَنْ يُتبِع نفسَهُ كلَّ ما يرىٰ في الناسِ يَطُلْ حزنهُ ولا يَشْفِ غيظه[7].

٣٨ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثناعمر بن شعيب الأنصاري، عن الحارث بن حَصِيرة، عن أبي صادق[8]، عن ربيعة بن

---

(١) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، المفسر العالم. عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة! ت ١٠٣ هـ. العبر ١/ ٩٤.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٧٢.

(٣) تفسير الطبري ١٩/ ٣١.

(٤) سفيان بن سعيد الثوري.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي. أصله حجازي، سكن الكوفة، وكان يقيم في سُدَّة الجامع بالكوفة فسمِّي السدِّي. رأى بعض الصحابة، وروى عن أنس، رضي الله عنهم. وكان إذا قعد غطى لحيته صدره. وكان أبوه من عظماء أصبهان. وهو مفسر مشهور. روى له الجماعة سوى البخاري. ت ١٢٧ هـ. تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢، العبر ١/ ١٢٧.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥/ ١٤٨.

(٧) الزهد للإمام أحمد ٢/ ٦٤، شعب الإيمان ٦/ ٣٢١ رقم ٨٣٣٧. وتأتي تتمته في الرقم (١٢٠).

(٨) أبو صادق الأزدي الكوفي. قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل عبد الله بن ناجد. صدوق. تقريب التهذيب ٦٤٩.

ناجد[1] قال: خطبنا عليٌّ بن أبي طالب، أو قال: خطب عليٌّ أصحابَهُ فقال:

كونوا في الناسِ كالنحلةِ في الطب، فإنه ليس شيءٌ من الطيرِ إلا يستضعفُها، ولو يعلمُ ما في أجوافها لم يفعل.

خالقوا الناسَ بأخلاقكم وألسنتكم، وزايلوهم[2] بأعمالكم وقلوبكم، فإنَّ لامرىءٍ ما اكتسب، وهو يومَ القيامةِ مع مَنْ أحبَّ[3].

٢٩ ـ حدثني الحسن بن الصبّاح، حدثني زيد بن الحباب، حدثني مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر[4]، عن أبي حازم[5] قال:

لا تكونُ عالماً حتى تكونَ فيك خصال: لا تَبْغِ على مَنْ فوقك، ولا تحقر مَنْ دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا[6].

---

(١) ربيعة بن ناجد الأزدي الكوفي. يقال هو أخو أبي صادق الراوي عنه. ثقة. المصدر السابق ٢٠٨.

(٢) أي فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله.

(٣) رواه الدارمي في سننه ١/ ٩٢ ويحسن إيراد نصه، لبعض الفروق: «كونوا في الناس كالنحلة في طيرانه، ليس من الطير شيء إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها. خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإن للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب».
وروى الجزء الأخير البيهقي في الزهد الكبير ص ١٠٩ رقم ١٨٩.

(٤) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري.

(٥) هو سلمة بن دينار الأعرج الأفزر التمار المدني القاص الزاهد الحكيم، أبو حازم. أصله فارسي، وأمه رومية، وهو مولى لبني ليث، وكان أشقر أفزر (وهو الذي في ظهره نتوء عظيم) أحول. كان يقصُّ بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة. قال ابن خزيمة: لم يكن في زمانه مثله. وهو مدني ثقة. ت ١٣٥ هـ. تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٢، صفة الصفوة ٢/ ١٥٦.

(٦) تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٦، شعب الإيمان ٢/ ٢٨٨ رقم ١٧٩٤.

٣٠ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عنبسة بن سعيد، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الوهاب بن الورد[(١)] قال:

جاءَ رجلٌ إلى وهب بن منبِّه فقال: إني قد حدَّثتُ نفسي أن لا أخالطَ الناس، فما ترى؟

قال: لا تفعل، إنه لا بدَّ للناسِ منك، ولا بدَّ لك منهم، لك إليهم حوائج، ولهم إليكَ حوائج، ولكن كنْ فيهم أصمَّ سميعاً، أعمى بصيراً، سكوتاً نطوقاً[(٢)].



---

(١) هكذا يرد اسمه أيضاً، والصحيح أنه «وهيب». أبو عثمان، أو أبو أمية. مكي. ثقة عابد، من كبار الطبقة السابعة. تقريب التهذيب ٥٨٦.

(٢) الزهد لابن المبارك ص ٣٣٩ رقم ٩٥٥، حلية الأولياء ٨/ ١٤٤، لباب الآداب ص ٣٢٠.
وقال وهب رحمه الله: المؤمن يخالط ليعلم، أو يسكت ليسلم. ويتكلم ليفهم، ويخلو ليغنم. (الحدائق لابن الجوزي ٣/ ٩٩، حلية الأولياء ٤/ ٦٨).
ومما ورد في المداراة قول بعضهم: من عرف الناس داراهم، ومن جهلهم ماراهم.
وقال حكيم: رأس المداراة ترك المماراة. (لباب الآداب ص ٤٢٩).
وقال حكيم: العاقل من أقبل على شأنه، وداري أهل زمانه، وعرف حق إخوانه، فكان الصدق على لسانه. (خالصة الحقائق ٤٢/ ب).
وقال زيد بن حارثة: لا تستثيروا السباع في مرابضها فتندموا. وداروا الناس في جميع الأحوال تسلموا. (محاضرات الأدباء ٣/ ١٧٦).
وقال مكحول الشامي: من مات مدارياً مات شهيداً! حلية الأولياء ٥/ ١٨٤.
وقال أبو سليمان الخطابي:

ما دمت حياً فدار الناس كلهم ... فإنما أنت في دار المداراة

خاص الخاص للثعالبي ص ١٨. وانظر شعراً كثيراً في المداراة: لباب الآداب ص٣٢١ ـ ٣٢٥. وعيون الأخبار ٢/ ٣٢٨.

باب
التودُّد إلىٰ الناس

٣١ - حدثني الوليد بن سفيان العطار[١]، حدثنا عبيد بن عمرو الحنفي[٢]، حدثنا علي بن زيد بن جُدعان[٣]، عن سعيد بن المسيب[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«رأسُ العقلِ بعد الإيمانِ بالله: التودُّدُ إلى النّاس»[٥].

---

(١) الوليد بن سفيان البصري العطار. شيخ لابن أبي الدنيا، لم أقف على ترجمته.
(٢) عبيد بن عمرو الحنفي البصري. ضعفه الأزدي والدارقطني، وأورد له ابن عدي حديثين منكرين، بينما ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. لسان الميزان ٤/ ١٢١.
(٣) علي بن زيد بن جدعان. ضعيف. (الفقرة ٢).
(٤) سعيد بن المسيب المخزومي. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار. (الفقرة ٢).
(٥) في سنده عبيد الحنفي وابن جدعان، وكلاهما ضعيف.
رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥٠١ رقم ٩٠٥٥ وقال: في هذا الإسناد ضعف. ورواه الشيرازي في الألقاب، ذكره في كنز العمال ١٥/ ٩١٦ رقم٤٣٥٨١. وقال في مجمع الزوائد (٨/ ١٧، ٢٨): رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه عبيد الله بن عمرو أو ابن عمر القيسي، وهو ضعيف.
قلت: وسبق تخريج الحديث بلفظ «مداراة» بدل «التودد» في الفقرة الثانية، بإرسال سعيد بن المسيب.
ويتداخل متن هذا الحديث بالمذكور سابقاً. فقد أورده بلفظ «التودد» وبإرسال ابن المسيب: البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥٠٠ رقم ٩٠٥٤ وقال: هذا هو المحفوظ مرسل. ومثله بلفظ التودد وبإرسال ابن المسيب ابن عدي في الكامل ١/ ٣٧٦ و ٧/ ١٣٥. =

٣٢ ـ حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة[١]، حدثنا هشيم بن بشير[٢]، حدثنا سيّار[٣] قال: سمعت خالداً القَسْري[٤] على المنبرِ

= وبلفظ «المداراة» لكن عن سعيد عن أبي هريرة رفعه أورده ابن عدي في الكامل ٣٤٩/٥ وقال: هذا منكر المتن (في ترجمة عبيد بن عمرو الحنفي).

وللحديث رواية عن علي بن أبي طالب رفعه أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٥٦/٦ رقم ٨٠٦٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٠٣/٣ وقال: حديث غريب، وقال في مجمع الزوائد ٢٨/٨: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم (ولفظه عنده التحبب بدل التودد). وذكر الألباني أن حديث عليّ موضوع. «ضعيف الجامع الصغير» رقم ٣٠٧٦. وانظر الرقم ٣٠٧٠ وهامشه.

ورواية أخرى عن أنس رفعه رواه الديلمي في الفردوس ٢/ ٢٧٠ رقم ٣٢٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٥٥ رقم ٨٠٦١ وقال: هذا إسناد ضعيف.

ورواية أخرى عن ابن عباس رفعه، أورده ابن عدي في الكامل ٣/ ٢٤٩، وقال فيه ابن الجوزي: في سنده أبو داود النخعي، وهذا لا يصح، وأبو داود كان يضع الحديث بإجماع المحدثين. العلل المتناهية ٢/ ٢٤٤.

وأورد الحديث السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص ١٢٤ رقم ٢٣٨.

وقال المناوي في معنى «التحبب»: أي التودد بالبشاشة والزيارة والتهنئة والتعزية ونحو ذلك.

وقال في معنى التودد إلى الناس: أي التسبب في محبتهم لك بنحو بِشْرٍ وطلاقةِ وجهٍ وهدية وإحسان، وتمام الحديث: «في غير ترك الحق».

وقال أيضاً في معناه: التودد الإتيان بالأفعال التي تودُّك الناسُ ويحبونك لأجلها.

وقال: التودد يعطفُ القلوب على المحبة، ويزيل البغضاء، ويكون ذلك بصنوف البر، وذلك من سمات الفضل وشروط السؤدد.

التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٢٣ ـ ٢٤.

(١) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة العبسي الكوفي، أبو الحسن. ثقة حافظ شهير، وله أوهام. وقيل: كان لا يحفظ القرآن. ت ٢٣٩ هـ. تقريب التهذيب ٣٨٦.

(٢) هشيم بن بشير بن أبي خازم السلمي. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. (الفقرة ٢).

(٣) سيّار العنزي، أبو الحكم. اختلف في اسم أبيه. ثقة. ت ١٢٢ هـ. تقريب التهذيب ٢٦٢.

(٤) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري. أمير الحجاز ثم الكوفة. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال سيار: إنه كان أشرف من أن يكذب. ت ١٢٦ هـ. تهذيب الكمال ٨/ ١٠٧.

يقول: حدثني أبي[1]، عن جدي[2] قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**يا يزيدَ بنَ أسد، أحِبَّ للنَّاسِ ما تحبُّ لنفسك**»[3].

٣٣ - حدثني إبراهيم بن سعيد[4]، حدثنا موسى بن أيوب[5]، حدثنا علي بن بكار[6]، عن إبراهيم بن أدهم[7] قال:

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، دُلَّني على عملٍ يحبُّني اللَّهُ عليه، ويحبُّني الناسُ عليه.

قال: «**أما العملُ الذي يحبُّكَ اللَّهُ عليه فازهدْ في الدنيا، وأما العملُ الذي يحبُّكَ الناسُ عليه فانبذْ إليهم ما في يديكَ من الحُطام**»[8].

---

(١) عبد الله بن يزيد بن أسد القسري. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ١٩٩، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣/ ٢٢٥ ولم يوردا فيه جرحاً.

(٢) يزيد بن أسد بن كُرز القسري البجلي. وفد على النبي ﷺ، وروى عنه حديثاً. ولم يكن ممن اختطَّ بالكوفة في خلافة عمر بن الخطاب، ولا نزلها. ونزل الشام من ولده خالد بن عبد الله... الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٢٨.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٧٠، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٠١ رقم ١١١٢٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٦٧ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٣٨ رقم ٦٢٥، وقال في مجمع الزوائد ٨/ ١٨٦: رواه عبد الله والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، ورجاله ثقات.

(٤) إبراهيم بن سعيد الجوهري. ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة. (الفقرة ٧٩).

(٥) موسى بن أيوب بن عيسى النَّصيبي الأنطاكي، أبو عمران. صدوق. تقريب التهذيب ٥٥٠.

(٦) علي بن بكار البصري الزاهد. نزيل الثغر مرابطاً. صدوق عابد. مات قبل ٢٠٠ هـ أو بعدها. المصدر السابق ٣٩٨.

(٧) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، وقيل التميمي البلخي، أبو إسحاق الزاهد. صدوق. مات سنة ١٦٢ هـ. المصدر السابق ٨٧.

(٨) الحديث معضل، فإن إبراهيم بن أدهم من أتباع التابعين. والمعضل من أنواع الضعيف، وهو أسوأ حالاً من المنقطع، الذي هو الآخر ضعيف. لكن أخرجه مرسلاً أبو سليمان بن زبر الدمشقي في «مسند إبراهيم بن أدهم» قد جمعه =

٣٤ ـ حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيّار بن حاتم، حدثنا عبيد الله بن شُميط، قال: سمعتُ أيوب السختياني[١] قال:

لا يَنْبُلُ الرجلُ حتى تكونَ فيه خصلتان: العفَّةُ عمّا في أيدي الناس، والتجاوزُ عمّا يكونُ منهم[٢].

٣٥ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الأصمعي قال:

لما حضرتْ جدِّي عليَّ بنَ الأصمعِ الوفاةُ جمعَ بنيهِ فقال: أي بَنِيَّ، عاشروا الناسَ معاشرةً إنْ عشتمْ حَنُّوا إليكم، وإن متُّمْ بَكَوا عليكم.

٣٦ ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني أخو سفيان بن

= من رواية معاوية بن حفص، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور، عن ربعي بن حراش، رفعه. كما أورده الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٢/ ٩٠. ثم أورد تخريج ابن أبي الدنيا له بلفظه مشيراً إلى سنده وأنه رواه في كتابه «ذم الدنيا». قلت: ليس هو في المطبوع، فلعل المقصود به كتابه هذا.
كما أورد نصه عن ابن أبي الدنيا الحافظ المنذري في الترغيب ٤/ ١٥٧ وأشار إلى الرواية التي ذكرها ابن رجب.
ورواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٤١ عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور، عن مجاهد، عن أنس رفعه. ثم بيَّن أبو نعيم أن ذكر أنس في هذا الحديث وهم.. فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوز فيه مجاهداً.
ومما يقرب من لفظ الحديث ما رواه سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ وعظ رجلاً فقال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس». أورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٩٤٤ وقال في آخره بعد إيراد رواياته وطرقه: وجملة القول أن الحديث صحيح بهذا الشاهد المرسل والطرق الموصولة المشار إليها. والله أعلم.

(١) أيوب بن أبي تميمة السختياني ـ واسم أبي تميمة كيسان ـ طلب العلم حتى مات. قال حماد بن زيد: ما رأيتُ رجلاً قطُّ أشدَّ تبسُّماً في وجوه الرجال من أيوب. وهو ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العبّاد. توفي بالطاعون في البصرة سنة ١٣١هـ. صفة الصفوة ٣/ ٢٩١، تقريب التهذيب ١١٧.

(٢) جامع العلوم والحكم ٢/ ١١٤، حلية الأولياء ٣/ ٥.

عيينة[1] قال:

قال رجلٌ لمعاوية: المروءةُ إصلاحُ المال، ولِيْنُ الكفّ، والتحبُّبُ إلى الناس.

٣٧ ـ وحدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني ابنُ أبي حماد الأسدي، عن سفيان بن عيينة قال: قال وهبُ بن منبِّه[2]:

لا يستكملُ الرجلُ العقلَ حتى يستكملَ عشرَ خصال:

ـ حتى يكونَ الخيرُ منه مأمولاً.

ـ والشرُّ منه مأموناً[3].

ـ وحتى لا يتبرَّمَ بكثرةِ حوائج الناس من قبله.

ـ وحتى يكونَ الفقرُ أحبَّ إليه من الغنى.

ـ والذُّلُّ أعجبَ إليه من العزّ.

ـ والتواضعُ أحبَّ إليه من الشرف.

ـ وحتى يستقلَّ كثيرَ المعروفِ من نفسه.

ـ ويستكثرَ قليلَ المعروفِ من غيره.

ـ والعاشرة ـ وما العاشرة، بها شادَ مجده، وعلا جدُّه ـ إذا[4] خرجَ من بيتهِ لم يلق أحداً إلا رأى أنه خيرٌ منه[5].

---

(١) قيل: كان بنو عيينة عشرة إخوة خزازين، حدَّث منهم خمسة: سفيان بن عيينة، وإبراهيم بن عيينة، ومحمد بن عيينة، وآدم بن عيينة، وعمران بن عيينة، تهذيب الكمال ١١/١٧٨.

(٢) وهب بن منبه الصنعاني، الحبر العلامة. روى عن ابن عباس وجماعة. وكان شديد العناية بكتب الأولين وأخبار الأمم وقصصهم، بحيث كان يشبَّه بكعب الأحبار في زمانه. وهو ثقة. ت ١١٤ هـ. العبر ١/١٠٨، تقريب التهذيب ٥٨٤.

(٣) في الأصل: مأمول... مأمون.

(٤) في الأصل: وذا!.

(٥) وهي هكذا وردت تسعاً في الأصل.

٣٨ - حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا. .[١] بن الفرج، عن أبي أسامة[٢]، عن سفيان الثوري، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال[٣] قال:

أدركتُ الناسَ يعدُّون المداراةَ صدقةً تُخْرَجُ فيما بينهم.

وكان يُقال: إذا بلغكَ عن أخيكَ ما تكره، فالْقَهُ بما يحبّ، فإنك تقصمُه جمرتَهُ وهو لا يشعر.

٣٩ - حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمران، أن عمر بن عبد العزيز قال:

يا بنيّ، إذا سمعتَ كلمةً من مسلمٍ[٤] فاحملها على أحسنِ ما تجدُ حتى لا تجدَ محملاً.

٤٠ - حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن النعمان الموصلي، عن مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، عن أبي قلابة[٥] قال:

التمسْ لأخيكَ العذرَ بجهدك، فإن لم تجدْ له عذراً فقلْ: لعلَّ

---

(١) الاسم غير واضح في الأصل، ورسمه يقرب من «جسر» أو «حسن». وفي لسان الميزان ٢/ ٢٤٤ ترجمة الحسن بن الفرج أبي علي الغزي. ولكن لا أعرف له رواية عن أبي أسامة. وهناك علم باسم «نصير بن الفرج» وهو يروي عن حماد بن سلمة، كما في ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٧٠.

(٢) هو حماد بن أسامة الكوفي رحمه الله. مشهور بكنيته.

(٣) حميد بن هلال العدوي البصري، أبو نصر. ثقة عالم. كان عمدة قرية زراعية. روى له الجماعة، ومات في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق. تهذيب الكمال ٧/ ٤٠٣

(٤) في الأصل: كلمة مسلم.

(٥) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، أبو قلابة البصري، الإمام. طُلب للقضاء فهرب، وقدم الشام فنزل بداريّا. وكان رأساً في العلم والعمل. ثقة فاضل كثير الإرسال. ت ١٠٤ هـ. العبر ١/ ٩٦، تقريب التهذيب ٣٠٤.

لأخي عذراً لا أعلمه[1]!

٤١ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن داود، عن محمد بن طلحة، عن ابن جُحادة[2] قال: قال عمر بن. . .[3] رحمه الله:

أعقلُ الناسِ أعذَرُهم لهم.

٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن أبي بدر، حدثنا أبو معاوية[4]، عن هشام بن عروة، عن أبيه[5] قال:

مكتوبٌ في الحكمة: لتكنْ كلمتُك طيِّبة، وليكنْ وجهُكَ بَسْطاً، تكنْ أحبَّ إلى الناسِ ممَّن يُعطيهم العطاء[6].

٤٣ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو إبراهيم الأسدي[7]، حدثني ثور[8]، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشيّ[9] قال:

---

(١) شعب الإيمان ٦/ ٣٢١ رقم ٣٨٣٦، حلية الأولياء ٢/ ٢٨٥، الزهد لهناد ٣/ ١٠٠ رقم ١٢٤٢. وأوله في المصادر السابقة: «إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس. . .».

(٢) لعله محمد بن جُحادة الأودي، ويقال: الإيامي الكوفي. ت ١٣١ هـ. تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٧٥.

(٣) لم يتبيَّن لي الاسم، وهو قريب من عصاب أو خطاب؟

(٤) هو محمد بن خازم الضرير.

(٥) أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني الفقيه. حفظ عن والده. وكان يصوم الدهر، ومات وهو صائم. وكان يقرأ كل يوم ربع الختمة في المصحف، ويقوم الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله. قال الزهري: رأيتُ عروة بحراً لا يُنزف. ت ٩٤ هـ. العبر ١/ ٨١.

(٦) الزهد لابن المبارك ص ٣٧٣ رقم ١٠٥٨، الزهد للإمام أحمد ١/ ١٥٣ ـ ١٥٤، شعب الإيمان ٦/ ٢٥٤ رقم ٨٠٥٧، حلية الأولياء ٢/ ١٧٨، الحدائق لابن الجوزي ٣/ ١٠٢، الزهد لوكيع ٣/ ٧٣٥ رقم ٤٢٢.

(٧) هو محمد بن القاسم الأسدي الكوفي. لقبه كاو.

(٨) ثور بن يزيد الرحبي الكلاعي، أبو خالد.

(٩) عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي الحمصي. قاضي حمص. تابعي. روى عن=

جلسَ داودُ عليه السلام خالياً، فقالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: يا داودُ ما لي أراكَ خالياً؟

قال: هجرتُ الناسَ فيكَ يا ربَّ العالمين.

قال: يا داودُ ألا أدلُّكَ على ما يستثني[1] وجوهَ الناسِ إليكَ وتبلغُ فيه رضاي؟ خالِقِ الناسَ بأخلاقهم، واحتجزِ الإيمانَ بيني وبينك[2].

٤٤ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثنا أبو معاوية[3]، عن أبي إسحاق الحُمَيسي[4]، عن يونس[5]، عن الحسن قال:

التودُّدُ إلى الناسِ نصفُ العقل[6].

٤٥ ـ حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن سليمان بن عبدة المديني قال: قال عمر بن الخطاب:

لا تظنَّ بكلمةٍ خرجتْ من في مسلمٍ شرّاً وأنتَ تجدُ لها في الخيرِ محملاً.

= جمع من الصحابة رضي الله عنهم. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له أبو داود والنسائي. تهذيب الكمال ١٧/ ٣٢٩.

(١) هكذا في الأصل. وفي جامع العلوم والحكم «ما تستبقي».

(٢) جامع العلوم والحكم ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(٣) هو محمد بن خازم الضرير.

(٤) هو خازم بن الحسين.

(٥) لعله يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، فهو يروي عن الإمام الحسن البصري، وكان من أصحابه.

(٦) وورد أيضاً من كلام جعفر الصادق (حلية الأولياء ٣/ ١٩٥) وميمون بن مهران (شعب الإيمان ٤/ ١٦٧، ٥/ ٢٥٤). كما ورد مرفوعاً: رواه ابن عدي في الكامل (٣/ ٧٣) في ترجمة خازم بن الحسين الذي قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء. وقد رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٥٥، وأورد له العجلوني شواهد عدة لما ذكر أنه ضعيف وقال في نهايتها: فهذه الشواهد تقتضي حسن الحديث. كشف الخفاء ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

٤٦ ـ حدثني علي بن مسلم، حدثنا عباس[١] بن بكر السهمي، حدثنا بشر أبو نصر:

أن عبد الملك بن مروان، دخلَ على معاويةَ وعندهُ عمرو بن العاص، فسلَّم وجلس، ثم لم يلبثْ أن نهض.

فقال معاوية: ما أكملَ مروءةَ هذا الفتىٰ.

فقال عمرو: يا أميرَ المؤمنين، إنه أخذ بأخلاقٍ أربعة، وتركَ أخلاقاً ثلاثة.

إنه أخذَ بأحسنِ البشرِ إذا لقي، وبأحسنِ الحديثِ إذا حدَّث، وبأحسنِ الاستماعِ إذا حُدِّث، وبأيسرِ المؤونة إذا خولف.

وتركَ مزاحَ من لا يوثقُ بعقلهِ ولا دينه، وتركَ مجالسةَ لئامِ الناس، وتركَ من الكلامِ كلَّ ما يُعْتَذَرُ منه[٢].

٤٧ ـ حدثنا أبو خثيمة[٣]، حدثنا جرير[٤]، عن ليث[٥]، عن مجاهد[٦]، عن عائشة قالت:

أتىٰ النبيَّ ﷺ رجلٌ، فأدناه، وقرَّبه، ورحَّبَ به.

---

(١) الاسم غير واضح في الأصل. وهذا أقرب رسم له. و «عبد الله» بن بكر السهمي عالم ومحدِّث مشهور.

(٢) مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٥/ ٢٢٢، لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار للقاضي التنوخي ص ١٥٧.

(٣) هو زهير بن حرب النسائي. نزيل بغداد. ثقة ثبت. روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث. ت ٢٣٤ هـ. تقريب التهذيب ٢١٧.

(٤) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي. نزيل الري وقاضيها. ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه. ت ١٨٨ هـ. المصدر السابق ١٣٩.

(٥) ليث بن أبي سُليم بن زُنيم. صدوق اختلط جداً ولم يتميَّز حديثه فتُرك. ت ١٤٨هـ. المصدر السابق ٤٦٤.

(٦) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج. ثقة إمام في التفسير وفي العلم. ت ١٠١هـ. المصدر السابق ٥٢٠.

فلمّا خرجَ قلت: يا رسولَ الله، أليس هذا مَنْ كنتَ تذكر؟

قالت: **وكان رسولُ الله ﷺ يذكرُ منه شرّاً.**

قال: «**بلى**».

قالت: إني رأيتُكَ أدنيتَهُ وقَرَّبْتَ مَقْعَدَهُ.

قال: «**إن شرَّ الناسِ الذين يُكرمونَ اتِّقاءَ شرِّهم**»[1].

٤٨ ـ حدثني الحسن بن الصبّاح، حدثنا أبو حفص العبدي، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني[2] قال:

لا تُعادِ من الناسِ من يملكُ لكَ ما لا تملكُ له ثم تقول: هذا الرجلُ الفاجرُ يملكُ أن يبهتكَ بما ينهتك[3]، ويكذبُ عليك، ويقولُ فيك الباطل، وأنتَ منعكَ من ذلك ما يمنعك.

٤٩ ـ حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصُّدائي[4]، حدثنا أبي، حدثنا أبو طالب، عن عبد الوارث[5]، عن أنس بن مالك:

---

(١) طريق أخرى للحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما في الرقمين (١٤) و (١٥). لكن في سنده هنا ليث بن أبي سليم، الذي ترك لاختلاط حديثه.

وقد روى بهذه الطريق أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في التجاوز في الأمر رقم ٤٧٩٣، وأورده الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص ٤٧٥ رقم ١٠٢٧ وقال: ضعيف الإسناد، ورواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ٢١٥، وهناد في الزهد ٣/ ١٥٣ رقم ١٢٩٣ (وفيه عن مجاهد رفعه، ولذلك قال محققه: إسناده ضعيف لضعف ليث بن سليم، وللانقطاع بين مجاهد وعائشة، وحسن لغيره بما جاء بسند صحيح موصول أيضاً».

(٢) بكر بن عبد الله المزني كان من خيار الناس. بصري فقيه، روى عن المغيرة بن شعبة وجماعة. ثقة ثبت مأمون. روى له الجماعة. ت ١٠٨. العبر ١/ ١٠١، تهذيب الكمال ٤/ ٢١٦.

(٣) هكذا بدت الجملة في الأصل؟ وقد تكون الكلمة مبنية للمجهول من فعل «هتك».

(٤) الحسين بن علي بن يزيد بن سُليم الصُّدائي. ت ٢٤٦ هـ.

(٥) هو عبد الوارث الأنصاري. والظاهر أنه مولى أنس بن مالك رضي الله عنه. لسان الميزان ٤/ ٨٥ ـ ٨٦.

في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾[١].

قال: الرجلُ يشتمهُ أخوهُ فيقول: إن كنتَ صادقاً فغفرَ اللَّهُ لي، وإن كنتَ كاذباً فغفرَ اللَّهُ لك[٢].

٥٠ ـ حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام[٣] قال:

كان أبو السَّوَّارِ العدويُّ[٤] يَعْرِضُ له الرجلُ فيشتمه، فيقول له: إن كنتُ كما قلتَ إني إذاً لرجلُ سُوء[٥]!

٥١ ـ حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن كنانة بن جبلة السلمي قال: قال بكر بن عبد الله:

إذا رأيتَ من هو أكبرُ منكَ فقل: هذا سبقني بالإيمانِ والعملِ الصالح فهو خيرٌ مني، وإذا رأيتَ من هو أصغرُ منكَ فقل: سبقتُهُ إلى الذنوبِ والمعاصي فهو خيرٌ مني، فإنك لا ترى أحداً إلا أكبرَ منك أو أصغر منك.

---

(١) سورة فصلت، الآيتان ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) أخرجه ابن المنذر. الدر المنثور ٥/ ٦٨٥.

(٣) حماد بن زيد يروي عن هشام بن حسان وعن هشام بن عروة كذلك.

(٤) أبو السَّوار العدوي تابعي ثقة. اسمه حسان بن حريث، وقيل غير ذلك. روى عن علي وعمران بن حصين وآخرين. وكان عريفاً في زمن الحجاج. قال: والله لوددتُ أن حدقتي في حجري مكان هذه العرافة. روى له البخاري ومسلم والنسائي. الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٥١، تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٩٢.

(٥) صفة الصفوة ٣/ ٢٣١.

ورود في حلية الأولياء أيضاً (٢/ ٢٥٠) أنه أقبل عليه رجل بالأذى، فسكت، حتى إذا بلغ منزله ـ أو دخل ـ قال: حسبك إن شئت! وكذا هو في الزهد لأحمد ص ٣٨٤ (طبعة دار الكتب العلمية).

وإذا رأيتَ إخوانكَ يكرمونكَ أو يعظِّمونك فقل: هذا فضلٌ أخذوا به. وإذا رأيتَ منهم تقصيراً فقل: هذا ذنبٌ أحدثتُه[1].

٥٢ ـ حدثني محمد بن العباس، حدثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي، حدثنا سلم بن وازع التيمي، عن موسى بن أبي عمران ـ وكان من طلبة العلم ـ قال:

قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريّا ـ صلى الله عليهما ـ: إذا قيلَ لك ما فيكَ فأحْدِثْ للّهِ شكراً، وإذا قيلَ لك ما ليس فيكَ فأحْدِثْ للّهِ شكراً أعظمَ من ذلكَ الشكر؛ إذ يسَّرَ لكَ حسنةً لم يكنْ لك فيها عمل!

٥٣ ـ حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن كنانة بن جبلة قال: قال بكر بن عبد الله:

ما عليكَ أن تُنْزِلَ الناسَ منزلةَ أهلِ البيت؟ فتُنْزِلَ من كان أكبرَ منكَ منزلةَ أبيك، وتُنْزِلَ من كان منهم قرينكَ منزلةَ أخيك، وتُنْزِلَ من كان أصغرَ منكَ منزلةَ ولدِك؟! فأيُّ هؤلاء تحبُّ أن يهتكَ ستره؟



(١) حلية الأولياء ٢/٢٢٦، صفة الصفوة ٣/٢٤٨.

باب

المداراة
بطلاقة الوجه وحسن البشر

٥٤ ـ حدثني أبو هريرة الصيرفي محمد بن فراس ـ بصريٌّ ثقة ـ[١]، حدثنا مؤمَّل بن إسماعيل[٢]، حدثنا سفيان[٣]، حدثني أبو عبّاد بن المقبري[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنكم لا تَسَعُونَ الناسَ بأموالكم، ولكنْ لِيَسَعْهُم منكم حُسْنُ

---

(١) هذا قول ابن أبي الدنيا فيه، كما أورده الحافظ المزي في تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٧٣. وقال ابن حجر: صدوق. ت ٢٤٥ هـ. تقريب التهذيب ٥٠١.

(٢) مؤمل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن. نزيل مكة. صدوق سيء الحفظ. ت ٢٠٦ هـ. تقريب التهذيب ٥٥٥.

(٣) كلا السفيانين يروي عنهما مؤمل بن إسماعيل، لكن ورد في ترجمة المقبري أن سفيان الثوري يروي عنه، كما في تهذيب الكمال ١٥/ ٣١. وهو ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة. (الفقرة ٣).

(٤) هو عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد ـ واسمه كيسان ـ المقبري الليثي، أبو عباد. متروك. تقريب التهذيب ٣٠٦.

(٥) سعيد بن أبي سعيد (كيسان) المقبري المدني، أبو سعد. ثقة. تغيَّر قبل موته بأربع سنين. وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. مات في حدود ١٢٠ هـ. المصدر السابق ٢٣٦.

الخُلقِ وطلاقةُ الوجه»[1].

٥٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّمي[2]، حدثنا أسود بن سالم[3]، حدثنا عبد الله بن إدريس[4]، عن أبيه[5]، عن جده[6]، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنكم لا تَسَعُونَ الناسَ بأموالكم، ولكنْ لِيَسَعْهُمْ منكم بَسْطُ وجوهٍ وحُسْنُ خُلُق»[7].

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٥٣ رقم ٨٠٥٤، وأسند في واحدة منها عن ابن أبي الدنيا بغير هذا السند والذي يليه، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٥، والبزار في مختصر زوائد مسند البزار ٢/ ١٩٢ رقم ١٦٧٧، والحاكم في المستدرك ١/ ١٢٤ ـ في روايتين ـ وقال بعد الثانية: هذا حديث صحيح، معناه يقرب من الأول غير أنهما لم يخرجاه عن عبد الله بن سعيد. واستدرك عليه الذهبي في التلخيص بقوله: عبد الله واه. ورواه أبو يعلى في مسنده ١١/ ٤٢٨ وفي إسناده ـ بالإضافة إلى عبد الله المقبري ـ أحمد بن عمران الأخنسي، وهو ضعيف، كما قال محققه، ثم قال مبيناً درجة الحديث: إسناده ضعيف جداً. ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤/ ١٦٣ في ترجمة أبي عباد (المتروك). وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٢٩ رقم ٤٣٥٣، والمصنف في كتابه التواضع والخمول ص ١٩٢ رقم ١٩٠. وقال في مجمع الزوائد ٨/ ٢٢: رواه أبو يعلى والبزار. . وفيه عبد الله بن سعيد المقبري وهو ضعيف. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ٦٣٤.وانظر طريقاً أخرى للحديث في الفقرة التالية.

(٢) محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي، أبو جعفر. ثقة حافظ. مات سنة بضع ومائتين وخمسين. تقريب التهذيب ٤٩٠.

(٣) الأسود بن سالم العابد، أبو محمد. قال البزار: كان ثقة بغدادياً. وأورد فيه الخطيب البغدادي قول ابن جرير الطبري إنه كان ثقة ورعاً فاضلاً. وبيض له ابن أبي حاتم. ت ٢١٣ هـ. مختصر زوائد مسند البزار ٢/ ١٩٣ رقم ١٦٧٨، تاريخ بغداد ٧/ ٣٥، الجرح والتعديل ٢/ ٢٩٤.

(٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي، أبو محمد. ثقة فقيه عابد. ت ١٩٢ هـ. تقريب التهذيب ٢٩٥.

(٥) إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ثقة. المصدر السابق ٩٧.

(٦) يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي، أبو داود مقبول. المصدر السابق ٦٠٣.

(٧) رجال السند كلهم ثقات ومعدلون. وقد أخرجه بسند المؤلف البزار في=

٥٦ ـ حدثنا علي بن الجعد[١]، أخبرنا سلاّم بن مسكين[٢]، عن عقيل بن طلحة[٣] ـ وكان أبوهُ قد شهدَ عامةَ المشاهدِ مع النبيِّ ﷺ ـ عن جُرَي أو أبي جُرَي الهُجَيْمي[٤] قال:

قلنا: يا رسولَ الله، إنّا من أهلِ البادية، فنحبُّ أن تعلِّمنا عملاً لعلَّ اللّهَ أن ينفعنا به.

قال: **«لا تَحقِرَنَّ من المعروفِ شيئاً، ولو أنْ تُفْرِغَ من دَلْوِكَ في إناءِ المُسْتَسْقِي، وأنْ تكلِّمَ أخاكَ ووجُهكَ إليهِ مُنبسط»**[٥].

= «مختصر زوائد مسند البزار» ٢/ ١٩٣ رقم ١٦٧٨ وقال: لا نعلم رواه عن ابن إدريس إلا أسود، وكان ثقة بغدادياً. قال محقق مسند أبي يعلى (١١/ ٤٢٩) معلقاً على تخريج البزار في هذه الرواية: هذا إسناد رجاله ثقات ولا يضره تفرد الأسود به طالما [يعني ما دام] أن الأسود ثقة.

(١) علي بن الجعد الجوهري. ثقة ثبت رمي بالتشيع. (الفقرة ١).

(٢) سلام بن مسكين الأزدي البصري، أبو روح. ثقة رمي بالقدر. ت ١٦٧ هـ. تقريب التهذيب ٢٦١.

(٣) عقيل بن طلحة السلمي. ثقة. المصدر السابق ٣٩٦.

(٤) أبو جُرَيّ الهجيمي التميمي، اسمه جابر بن سُليم، ويقال: سُليم بن جابر. له صحبة. وهو من بني أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم. روى له البخاري في «الأدب» وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب الكمال ٣٣/ ١٨٨.

(٥) رجال الإسناد ثقات. وقد رواه ابن سعد في طبقات الكبرى (٧/ ٤٤) ـ مقتصراً على الجزء الأول ـ وأحمد في المسند ٥/ ٦٣، ٦٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٥٢ الرقمان ٨٠٤٩، ٨٠٥٠ في روايتين متقاربتين، وابن حبان ـ بسند المؤلف ـ (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١/ ٢٨١ رقم ٥٢٢) وقال محققه شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيحين، غير عقيل بن طلحة فمن رجال أبي داود والنسائي وابن ماجه وهو ثقة. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٧٤ الرقم ٦٣٨٣ والذي يليه، وروايات أخرى تليهما. كما أورده المصنف في كتبه: الصمت (رقم ١٦٦) والغيبة (رقم ٢٧) والإخوان (رقم ١٣٣). ووقع للحافظ المزي عالياً بدرجتين، كما أورده في تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٣٨ وذكر أن النسائي رواه، ولعله في السنن الكبرى. وقال الحافظ العراقي: أخرجه أحمد في المسند وابن أبي الدنيا في الصمت وفي إسنادهما ضعف. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ١٣٥٢ ـ وهو يوافق سند=

٥٧ ـ حدثني علي بن مسلم(١)، حدثنا أبو عامر العَقَدي(٢)، حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر(٣)، عن أبيه(٤)، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«من المعروفِ أن تلقىٰ أخاكَ بوجهٍ طَلْق»(٥).

٥٨ ـ حدثنا داود بن عمرو الضبيّ(٦)، حدثنا عبد الله بن

= ابن أبي الدنيا ولفظه ـ وهو من رواية أحمد (٥/٦٣). وله رواية أخرى أوردها الألباني في السلسلة الصحيحة كذلك رقم ١١٠٩ وهي من رواية أحمد (٤/٤٨٢ ـ ٤٨٣)، كما أورده في «صحيح سنن أبي داود» ٢/٧٦٩ رقم ٣٤٤٢.

وللحديث رواية أخرى عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» وردت في عدة مصادر، منها صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب طلق الوجه عند اللقاء ٨/٣٧، والترمذي في السنن، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في إكثار ماء المرقة ٤/٢٧٤ رقم ١٨٣٣ وأورده الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/١٦٤ رقم ١٤٩٦، وأحمد في المسند ٥/١٧٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٢٥٢ رقم ٣٤٦٠، وابن حبان في الإحسان ٢/٢١٤ رقم ٤٦٨، ٢/٢٨٢ رقم ٥٢٣... وقال محققه في الأخير: حديث صحيح.

(١) علي بن مسلم بن سعيد الطوسي. نزيل بغداد. ثقة. ت ٢٥٣ هـ. تقريب التهذيب ٤٠٥.

(٢) هو عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي، أبو عامر. ثقة. ت ٢٠٤ هـ. المصدر السابق ٣٦٤.

(٣) المنكدر بن محمد القرشي التيمي المدني. لين الحديث. ت ١٨٠ هـ. المصدر السابق ٥٤٧.

(٤) محمد بن المنكدر التيمي المدني. ثقة فاضل. (الفقرة ٣).

(٥) يرد أول الحديث «كل معروف صدقة، ومن المعروف...». وقد رواه أحمد في المسند عن جابر مرفوعاً ٣/٣٤٤، ٣٦٠. والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر ٤/٣٤٧ رقم ١٩٧٠ وقال: حديث حسن. وأورده الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/١٨٨ رقم ١٦٠٥.

وقال الحافظ الهيثمي في رواية أحمد: في إسناده المنكدر بن محمد بن المنكدر، وثقة أحمد وغيره، وضعّفه النسائي وغيره. مجمع الزوائد ٣/١٣٦.

(٦) داود بن عمرو الضبي البغدادي، أبو سليمان. ثقة. ت ٢٢٨ هـ. تقريب التهذيب ١٩٩.

المبارك[١] عن ابن لهيعة[٢]، عن عبيد الله بن المغيرة[٣]، عن عبد الله بن الحارث ـ يعني ابن جَزْء[٤] ـ قال:

ما رأيتُ أحداً أكثرَ تبسُّماً من رسول الله ﷺ[٥].

٥٩ ـ حدثنا عبد الله بن سهل التميمي[٦]، حدثنا سعيد بن أبي مريم[٧]، حدثنا يحيى بن أيوب[٨]، حدثني عبيد الله بن زَحْر[٩]، عن

---

(١) عبد الله بن المبارك المروزي. ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير. ت ١٨١ هـ. المصدر السابق ٣٢٠.

(٢) عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري القاضي، أبو عبد الرحمن. صدوق. خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. وله في مسلم بعض شيء مقرون. ت ١٧٤ هـ. المصدر السابق ٣١٩.

(٣) في الأصل «عبد الله بن المغيرة» و الصحيح «عبيد الله» فهو الذي يروي عنه ابن لهيعة كما في ترجمته من تهذيب الكمال ١٥/٤٨٨، وهو الذي يروي عن ابن جزء كما في المصدر نفسه ١٤/٣٩٣، وهو يروي عنهما كما في ترجمته ١٩/ ١٦١. وهو عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب السبئي. صدوق. ت ١٣١ هـ. تقريب التهذيب ٣٧٤.

(٤) عبد الله بن الحارث بن جزء الزُّبيدي، أبو الحارث. نزيل مصر. له صحبة. شهد فتح مصر واختطَّ بها وسكنها. ت ٨٦ هـ (وهو آخر من مات بمصر من الصحابة رضي الله عنهم). تهذيب الكمال ١٤/ ٣٩٢.

(٥) الزهد لابن المبارك ص ٤٧ رقم ١٤٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٥١ رقم ٨٠٤٧، والترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ ٥/ ٦٠١ رقم ٣٦٤١ وقال: حديث حسن غريب.

(٦) لم أقف له على ترجمة. ويبدو أنه أخو محمد بن سهل التميمي، الواردة ترجمته في الفقرة (١٥٣)، وهو الآخر يروي عن سعيد بن أبي مريم، كما في تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٢٦.

(٧) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري. ثقة ثبت فقيه. ت ٢٢٤ هـ. تقريب التهذيب ٢٣٤.

(٨) يحيى بن أيوب الغافقي المصري، أبو العباس. صدوق ربما أخطأ. ت ١٦٨ هـ. المصدر السابق ٥٨٨.

(٩) عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي. صدوق يخطىء. المصدر السابق ٣٧١.

الهيثم[1]، عن أبي أمامة قال:

«كان رسولُ اللّهِ ﷺ من أضحكِ الناسِ سنّاً، وأطيبهِ نفساً»[2].

٦٠ ـ حدثنا علي بن حرب الطائي[3]، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء[4]، عن ابن لهيعة[5]، عن عمارة بن غَزِيَّة[6]، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[7]، عن أنس قال:

كان رسولُ اللّهِ ﷺ من أفكهِ الناس[8].

---

(١) في ترجمة عبيد الله بن زحر في تهذيب الكمال (١٩/ ٣٧) أنه يروي عنه الهيثم بن خالد بن عتر ابن أبي سُليم بن عتر. وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٧/ ٥٧٦) وقال: عداده في أهل مصر، روى عنه عبيد الله بن زحر.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٤٦. ويأتي تخريجه في الحديث رقم (١٥٣). ولعل سند هذا أقوى منه.

(٣) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي. صدوق فاضل. ت ٢٦٥ هـ. تقريب التهذيب ٣٩٩.

(٤) زيد بن أبي الزرقاء ـ واسمه يزيد ـ الثعلبي الموصلي، أبو محمد، نزيل الرملة. ثقة. ت ١٩٤ هـ. المصدر السابق ٢٢٣.

(٥) عبد الله بن لهيعة. صدوق. . (الفقرة ٥٨).

(٦) عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري المازني المدني. لا بأس به. وروايته عن أنس مرسلة. ت ١٤٠ هـ. تقريب التهذيب ٤٠٩.

(٧) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني، أبو يحيى، ثقة حجة. ت ١٣٢ هـ. المصدر السابق ١٠١، (وأنس بن مالك عمه).

(٨) رواه الحديث معدَّلون. وقد رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣٣١، وأورده الغزالي في الإحياء بلفظ «كان من أفكه الناس مع نسائه». قال الحافظ العراقي: رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله «من نسائه»، ورواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط فقالا: «مع صبي» وفي إسناده ابن لهيعة. المغني عن حمل الأسفار (دار طبرية) ١/ ٣٩٣ رقم ١٤٨١. وعقب الزبيدي عليه بقوله: وقد رواه ابن عساكر أيضاً دون قوله «مع نسائه» ووجد في بعض نسخ مسند البزار زيادة «مع نسائه». إتحاف السادة المتقين ٥/ ٣٥٥.
كما ورد في حبِّ رسول الله ﷺ ـ زيد بن ثابت ـ أنه كان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله. . . المصنف لابن أبي شيبة ٨/ ٥١٨.

٦١ ـ حدثنا الحسن بن الصبّاح[١]، حدثنا خلف بن تميم[٢]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر[٣] قال: سمعتُ هذا من إسماعيل بن أبي خالد[٤]، عن قيس بن أبي حازم[٥] قال: قال جرير بن عبد الله[٦]:

ما سمعَ نبيُّ اللّهِ ﷺ صوتي وهو في بيتهِ إلا أَذِنَ لي، وما استقبلني قطُّ منذُ أسلمتُ إلا تبسَّمَ في وجهي[٧].

٦٢ ـ حدثنا أبو الأحوص محمد بن حيّان[٨]، حدثني عفّان بن

---

(١) الحسن بن الصبّاح البزار الواسطي، أبو علي. نزيل بغداد. صدوق يهم، وكان عابداً فاضلاً. ت ٢٤٩ هـ. تقريب التهذيب ١٦١.

(٢) خلف بن تميم بن أبي عتاب الكوفي، أبو عبد الرحمن. نزيل المصيصة. صدوق عابد. ت ٢٠٦ هـ. المصدر السابق ١٩٤.

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي. ضعيف. المصدر السابق ١٠٥.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي. ثقة ثبت. ت ١٤٦ هـ. المصدر السابق ١٠٧.

(٥) قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي، أبو عبد الله، ثقة مخضرم، ويقال: له رؤية. مات بعد ٩٠ هـ. المصدر السابق ٤٥٦.

(٦) الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي القسري، الأمير النبيل الجميل. من أعيان الصحابة. بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم. وكان بديع الحسن، كامل الجمال، وقال فيه عمر: جرير يوسفُ هذه الأمة. وكان على ميمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية. سكن الكوفة ثم قرقيسياء، واعتزل علياً ومعاوية بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشراة سنة ٥١ هـ. سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٠.

(٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب من لا يثبت على الخيل ٤/ ٢٥، وكتاب الأدب، باب التبسم والضحك ٧/ ٩٢. ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ٧/ ١٥٧، وابن ماجه في سننه، المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل جرير بن عبد الله البجلي ١/ ٥٦ رقم ١٥٩، وأورده الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٢ رقم ١٣٠. وأحمد في المسند ٤/ ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٥.

(٨) محمد بن حيان البغوي، أبو الأحوص. نزيل بغداد. ثقة. ت ٢٢٧ هـ. تقريب التهذيب ٤٧٥.

مسلم[1]، حدثنا عبد الوارث بن سعيد[2]، حدثنا أبو التيّاح[3]، حدثنا أنس بن مالك قال:

كان رسولُ اللّهِ ﷺ من أحسنِ الناسِ خُلُقاً[4].

٦٣ ـ حدثنا يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد[5]، حدثنا أبو أحمد الزبيري[6]، عن شَريك[7]، عن يزيد بن

(١) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي الصفار، أبو عثمان البصري. ثقة ثبت. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ، ومات بعدها بيسير. المصدر السابق ٣٩٣.

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة التنوري البصري. ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه. ت ١٨٠ هـ. المصدر السابق ٣٦٧.

(٣) هو يزيد بن حميد الضبعي، أبو التياح. بصري، مشهور بكنيته. ثقة ثبت. ت ١٢٨ هـ. المصدر السابق ٦٠٠.

(٤) جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب الكنية للصبي ٧/١١٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود ٦/ ١٧٦، والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة ٤/ ٣٦٨ رقم ٢٠١٥ وقال: حديث حسن صحيح، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٦٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٥٢ رقم ١٤٢٣، والمصنف في كتابه «التواضع والخمول» ص ١٧٩ رقم ١٦٣، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب الباب الأول في الحلم وأخلاق النبي ﷺ ٤/ ٢٤٦ رقم ٤٧٧٣، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٩٠٧ رقم ٣٩٩٤، وأحمد في المسند ٣/ ٢١٢، ٢٧٠ (وهو هنا نص الحديث فقط).

ومثله رواية عن عائشة في المسند ٦/ ٢٣٦.

(٥) يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي البصري، قاضي المدينة. أورده ابن حبان في كتاب الثقات ٩/ ٢٨٦، وقال فيه أبو حاتم: صدوق. الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٤.

(٦) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي. ثقة ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري. ت ٢٠٣ هـ. تقريب التهذيب ٤٨٧.

(٧) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي، أبو عبد الله. صدوق، يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع. ت ١٨٧ هـ. المصدر السابق ٢٦٦.

أبي زياد[1]، عن عكرمة[2] قال:

كان رسولُ اللّهِ ﷺ إذا لقي الرجلَ فرأىٰ في وجههِ البِشْرَ صافحه[3].

٦٤ ـ حدثني محمد بن بشير الكندي، حدثنا سلم بن سالم البلخي، عن أبي حبيب الموصلي، عن مكحول[4] قال:

التقى يحيىٰ بنُ زكريا وعيسى بنُ مريم عليهما السلام، فضحكَ عيسىٰ في وجهِ يحيىٰ وصافحه، فقالَ له يحيى: يا ابنَ خالتي أراكَ ضاحكاً كأنك قد أَمِنْتَ!

فقال له عيسى: يا ابنَ خالتي ما لي أراك عابساً كأنك قد يئست؟!

فأوحىٰ اللّهُ تعالى إليهما أنَّ أحبَّكما إليَّ أبشُّكما لصاحبه[5].

٦٥ ـ حدثنا عبد الملك بن محمد الرَّقَاشي[6]، حدثنا عمر بن

---

(١) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، الكوفي. ضعيف، كبر فتغيَّر وصار يتلقَّن، وكان شيعياً. ت ١٣٦ هـ. المصدر السابق ٦٠١.

(٢) عكرمة البربري، أبو عبد الله، مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة. ت ١٠٤ هـ. المصدر السابق ٣٩٧ .

(٣) فقيه الشام أبو عبد الله محكول بن شهراب الشامي، مولى بني هذيل. أرسل عن طائفة من الصحابة، وسمع من أنس وأبي أمامة وخلق. قال: طفت الأرض في طلب العلم! وقال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. ت ١١٣ هـ. العبر ١/ ١٠٧.

(٤) الحديث مرسل ـ وهو من أنواع الضعيف ـ رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٧٨، وأورده المؤلف في كتابه «الإخوان» أيضاً ص ١٩٣ رقم ١٣٧.

(٥) حلية الأولياء ٥/ ١٨١، كتاب الإخوان للمؤلف ص ١٩٣ رقم ١٣٦، وورد تحت الخبر في المتن من هذا المصدر: «رواية إسرائيلية إسنادها جيد». ويبدو أنه من كلام المحقق أقحم مع كلام المؤلف!

(٦) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرَّقَاشي، أبو قلابة البصري، يكنى أبا محمد، وأبو قلابة لقب. صدوق يخطىء، تغيَّر حفظه لما سكن بغداد. ت ٢٧٦ هـ. تقريب التهذيب ٣٦٥.

عامر أبو حفص التمّار[1] حدثنا عبيد الله بن الحسن القاضي[2]، أخبرنا الجُريري[3]، عن أبي عثمان النهدي[4] قال: سمعتُ عمر بن الخطاب رحمه الله يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

«إذا التقى المسلمانِ فتصافحا وسَلَّمَ كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه، كان أحبُّهما إلى اللّهِ أحسنَهما بِشْراً بصاحبه، ونزلتْ بينهما مائةُ رحمة، للبادىءِ تسعون، وللمصافِحِ عشر»[5].

٦٦ ـ حدثنا أبي، أخبرنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن

---

(١) عمر بن عامر البصري التمار. قاضي البصرة. ذكره الذهبي وقال: روى عنه أبو قلابة ومحمد بن مرزوق حديثاً باطلاً. وأورد فيه عدة أقولها بين جرح وتعديل وقال في آخره: وهو عندي لا بأس به. لسان الميزان ٤/ ٣١٤، الكامل في الضعفاء ٥/ ٢٦. وقال في الجرح والتعديل ٦/ ٢٦ ـ ١٢٧: لم يرضه يحيى بن سعيد القطان لأنه روى أحاديث أنكرها. وقال أبو زرعة: ثقة.

(٢) عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر العنبري البصري، قاضيها. ثقة فقيه، لكن عابوا عليه مسألة تكافؤ الأدلة. وليس له عند مسلم سوى موضع واحد في الجنائز. ت ١٦٨ هـ. تقريب التهذيب ٣٧٠.

(٣) سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود. ثقة. اختلط قبل موته بثلاث سنين. ت ١٤٤ هـ. المصدر السابق ٢٣٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن ملّ النهدي، أبو عثمان. مشهور بكنيته. مخضرم. ثقة ثبت عابد. ت ٩٥ هـ. وعاش ١٣٠ سنة. المصدر السابق ٣٥١.

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٥٣ رقم ٨٠٥٢ و ٦/ ٤٧٥ رقم ٨٩٦١، والديلمي في الفردوس ١/ ٣٢٥ رقم ١٢٨٧، والبزار وقال: لا نعلم عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولم يتابع عمر بن عمران عليه. كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٤١٩ رقم ٢٠٠٣ [وهو عنده عمر بن عمران السعدي أبو حفص بدل عمر بن عامر أبي حفص التمار عند ابن أبي الدنيا]. وقال في مجمع الزوائد (٢/ ٤٠) رواه البزار وفيه من لم أعرفهم. وفي كنز العمال (٩/ ١١٤ رقم ٢٥٢٤٥) أورده من رواية الحكيم الترمذي وأبي الشيخ. وقال فيه الحافظ العراقي: أخرجه البزار في مسنده والخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له، والبيهقي في الشعب، وفي إسناده نظر. المغني عن حمل الأسفار ٢/ ٢٩٣.

بكر بن عمرو، عن سفيان بن محمد[١] قال:

كان ابنُ عمرَ من أمزحِ الناسِ وأضحكه[٢]!

٦٧ ـ حدثنا محمد بن بشير الكندي، حدثنا علي بن مجاهد، عن سعيد بن عبد الرحمن الزُّبيدي[٣] قال:

إنه ليعجبني من القرّاءِ كلُّ سَهْلٍ طَلْقٍ مضحاك، فأمّا مَنْ تلقاهُ بالبِشر ويلقاكَ بالعبوسِ كأنهُ يمنُّ عليك، فلا أكثرَ اللّهُ في القرَّاءِ مثله[٤].

٦٨ ـ حدثنا محمد بن عبّاد المكي[٥]، حدثنا سفيان بن عيينة[٦]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٧]، عن قيس بن أبي حازم[٨]، عن جرير بن عبد الله قال:

ما رآني النبيُّ ﷺ منذُ أسلمتُ إلا تبسَّم في وجهي[٩].

---

(١) سفيان بن محمد المصيصي الفزاري. يروي عن ابن وهب وغيره. قال ابن عدي: كان يسرق الحديث ويسوي الأسانيد.. وقال: ليس من الثقات، وله أحاديث لا يتابعه عليها الثقات، وفيها موضوعات. لسان الميزان ٣/ ٥٤.

(٢) كتاب الإخوان للمؤلف ص ١٩٢ رقم ١٣٤.

(٣) سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبيدي، أبو شيبة الكوفي، قاضي الري. روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وآخرين. قال البخاري: لا يتابع في حديثه. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. ووثقه أبو داود. قال ابن عدي: وسعيد هذا ليس له كثير حديث، وله شيء يسير. تهذيب الكمال ١٠/ ٥٣٢، الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٩١.

(٤) تهذيب الكمال ١٠/ ٥٣٣، كتاب الإخوان للمؤلف ص ١٩٦ رقم ١٤١. وورد هذا من قول ابن المبارك في شعب الإيمان ٦/ ٢٥٧ رقم ٨٠٦٦.

(٥) محمد بن عباد بن الزبرقان المكي. نزيل بغداد. صدوق يهم. ت ٢٣٤ هـ. تقريب التهذيب ٤٨٦.

(٦) سفيان بن عيينة. ثقة حافظ فقيه إمام حجة... (الفقرة ١٢).

(٧) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي. ثقة ثبت. (الفقرة ٦١).

(٨) قيس بن أبي حازم البجلي. ثقة مخضرم. (الفقرة ٦١).

(٩) حديث صحيح اتفق عليه الشيخان، ورواه غيرهما، كما تم تخريجه في=

٦٩ - حدثني أبي رحمه الله[١]، أخبرنا موسى بن داود الضبِّي[٢]، عن عامر بن يساف[٣]، عن يحيى بن أبي كثير[٤] قال:

كان رجلٌ يُكثر الضحكَ، **فذُكِرَ عند النبيِّ ﷺ** فقال:

«أما إنَّهُ سيدخلُ الجنةَ وهو يضحك»[٥]!

٧٠ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا هشيم، عن منصور[٦] قال: كان محمد بن سيرين[٧] يضحكُ حتى تدمعَ عيناه[٨]!

= الفقرة (٦١)، وقد ساقه المصنف هنا بطريق أخرى، كما ساقه في كتابه «الإخوان» ص ١٨٩ رقم ١٣١. ورواته ثقات ومعدَّلون.

(١) محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، ابن أبي الدنيا. روى عنه ابنه أحاديث مستقيمة. (الفقرة ٢).

(٢) موسى بن داود الضبي الطرسوسي، أبو عبد الله. نزل بغداد، ثم ولي قضاء طرسوس، الخُلْقاني. صدوق فقيه زاهد له أوهام. ت ٢١٧ هـ. تقريب التهذيب ٥٥٠.

(٣) عامر بن يساف، أو ابن عبد الله بن يساف اليمامي. شيخ ليِّن الحديث. المصدر السابق ٢٨٨، لسان الميزان ٣/ ٢٢٤.قال أبو حاتم: صالح. الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٩.

(٤) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي. ثقة ثبت لكنه يدلِّس ويرسل. ت ١٣٢ هـ. تقريب التهذيب ٥٩٦.

(٥) الحديث مرسل، وهو من أنواع الضعيف. ورجال السند معدَّلون، وعامر بن يساف بالإضافة إلى ما قيل فيه من جرح فإن ابن حبان أورده في الثقات، كما وثقه يحيى بن معين. ذكره في لسان الميزان.
وقد أورده المؤلف كذلك في كتابه «الإخوان» ص ١٩٢ رقم ١٣٥ وقال محققه: مرسل جيد.

(٦) منصور بن زاذان الواسطي، أبو المغيرة. ثقة ثبت عابد. ت ١٢٩ هـ. تقريب التهذيب ٥٤٦.

(٧) شيخ البصرة أبو بكر محمد بن سيرين. سمع أبا هريرة وطائفة. أُريد للقضاء ففرَّ إلى الشام وإلى اليمامة. قال مؤرق العجلي: ما رأيتُ أفقه في ورعه من محمد بن سيرين. وهو ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى. ت ١١٠ هـ. المصدر السابق ٤٨٣، العبر ١/ ١٠٣.

(٨) حلية الأولياء ٢/ ٢٧٤.

٧١ ـ حدثني الحسن بن الصبّاح، حدثنا قَبيصة[١]، عن سفيان[٢]، عن يونس[٣] قال:

كان محمد بن سيرين صاحبَ ضَحِكٍ ومُزَاح[٤].

٧٢ ـ حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون[٥] قال:

كان محمد بن سيرين يُنشدُ الشعر، ويضحكُ حتى يميل، فإذا جاءَ الحديثُ من السُّنَّةِ كَلَح[٦]!

٧٣ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، عن أمِّ عبّادٍ امرأةِ هشام بن حسّان[٧] قالت:

كنّا نكونُ مع محمد بن سيرين في الدار، فكنّا نسمعُ بكاءَهُ من الليل، وربما مزحَ من النهار[٨].

٧٤ ـ حدثني سُرَيْج[٩] بن يونس، حدثنا الوليد بن مسلم، عن

---

(١) هو قبيصة بن عقبة السُّوائي الكوفي، أبو عامر.
(٢) سفيان الثوري رحمه الله.
(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، أبو عبيد. ثقة ثبت فاضل ورع. ت ١٣٩ هـ. تقريب التهذيب ٦١٣.
(٤) حلية الأولياء ٢/٢٧٤ (عن حبيب بن الشهيد).
(٥) مهدي بن ميمون الأزدي المِعْوَلي البصري، أبو يحيى. ثقة. ت ١٧٢ هـ. تقريب التهذيب ٥٤٨.
(٦) تتمته في الحلية (٢/٢٧٤): «حتى إذا جاء الحديث من السنة كلح وانضمَّ بعضه إلى بعض». وكلح بمعنى عبس، وأكلحه الهم: أضناه فشحب وجهُه.
(٧) وكان هشام بن حسان القردوسي البصري ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وأعلم الناس بحديث الحسن البصري، وكان صاحبهما. ت ١٤٧ هـ. العبر ١/١٦٠، تقريب التهذيب ٥٧٢.
(٨) الزهد للإمام أحمد ٢/٢٧٩، حلية الأولياء ٢/٢٧٢، صفة الصفوة ٣/٢٤٧.
(٩) في الأصل «شريح». والصحيح ما أثبت. وهو سُريج بن يونس البغدادي، أبو الحارث. مرُوذي الأصل. ثقة عابد. ت ٢٣٥ هـ. تقريب التهذيب ٢٢٩.

الأوزاعي، أنه سمع بلال بن سعد[1] يقول:

كانوا يشتدُّون بين الأغراض، ويضحكُ بعضهم إلى بعض، فإذا جاءَ الليلُ كانوا رُهباناً[2].



---

(١) هو بلال بن سعد بن تميم الأشعري الدمشقي القاص، أبو عمرو، وقيل: أبو زرعة. أحد علماء التابعين. كان قاصّاً حسن القصص، وكان بالشام مثل الحسن البصري بالعراق. قارىء جهير الصوت، يؤم الناس. قال الأوزاعي: كان من العبادة على شيء لم نسمع بأحد من الأمة قوي عليه، كان له في كل يوم وليلة ألف ركعة! وهو ثقة. مات في خلافة هشام بن عبد الملك. حلية الأولياء ٥/ ٢٢١، تهذيب الكمال ٤/ ٢٩١، تقريب التهذيب ١٢٩.

(٢) حلية الأولياء ٥/ ٢٢٤، الزهد لابن المبارك ص ٤٧ رقم ١٤٤.

باب
جميل المعاشرة بحسن الخُلق

٧٥ ـ حدثنا علي بن الجعد[١]، حدثنا زهير بن معاوية[٢]، عن زياد بن عِلاَقة[٣]، عن أسامة بن شَريك[٤] قال:

كنتُ عند رسول اللَّهِ ﷺ، فجاءتْهُ الأعرابُ من كلِّ مكان، فقالوا: **يا رسول الله**، ما خيرُ ما أُعطي الإنسان، أو المسلم؟

قال: «**الخُلُقُ الحسن**»[٥].

---

(١) علي بن الجعد الجوهري. ثقة ثبت رمي بالتشيُّع. (الفقرة ١).

(٢) زهير بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي. أبو خيثمة. نزيل الجزيرة. ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة. ت ١٧٢ هـ. تقريب التهذيب ٢١٨.

(٣) زياد بن علاقة الثعلبي الكوفي، أبو مالك. ثقة رُمي بالنَّصْب. ت ١٣٥ هـ. المصدر السابق ٢٢٠.

(٤) أسامة بن شريك الثعلبي الذبياني. من قيس عيلان. صحابي جليل. وهو ممن نزل الكوفة. روى له الأربعة. الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٧، تهذيب الكمال ٢/ ٣٥١.

(٥) جزء من حديث، اقتصر المصنف في إيراده على محلِّ الشاهد. رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ٢/ ١١٣٧ رقم ٣٤٣٦ (وفي الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات). وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٢٥٢ رقم ٢٧٧٢. (وانظر السلسلة الصحيحة رقم ٤٣٢). والبخاري في الأدب المفرد ص ١٠٩ رقم ٢٩١، وأورده المؤلف بنصِّه في كتابه التواضع ص ١٨٣ رقم ١٧١، وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٥١٣=

٧٦ ـ حدثنا عبد الرحمن بن يونس[(١)]، حدثنا عبد الله بن إدريس[(٢)] قال: أخبرني أبي[(٣)] وعمّي[(٤)] عن جدّي[(٥)]، عن أبي هريرة قال:

سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أكثر ما يُدخلُ الناسَ الجنةَ قال:

«تقوىٰ الله وحُسْنُ الخُلُق».

وسُئِلَ عن أكثر ما يُدخلُ الناسَ النارَ قال:

«الأجوفان: الفمُ والفَرْج»[(٦)].

= رقم ٥٣٦٦ والذي يليه. وأحمد في المسند ٤/٢٧٨، وهناد في الزهد ٣/١٣٨ ـ ١٣٩ الرقمان ١٢٧٦ و ١٢٧٧ وذكر المحقق أن إسنادهما صحيح. وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/٢٦٦، ٢/١٣ ـ ١٤، وابن حبان في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» ١٣/٤٢٦ رقم ٦٠٦١ وذكر محققه شعيب الأرناؤوط أن إسناده صحيح، بل أورد ابن حبان في آخر الحديث قول سفيان بن عيينة: ما على وجه الأرض اليوم إسناد أجود من هذا! والطبراني في المعجم الكبير ١/١٨٠ رقم ٤٦٨، والحاكم في المستدرك ٤/٣٩٩ وقال: حديث صحيح الإسناد فقد رواه عشرة من أئمة المسلمين وثقاتهم عن زياد بن علاقة. ووافقه الذهبي في التلخيص. وكذا في ١/١٢١، ٤/١٩٨ وموافقة الذهبي كذلك.

(١) هناك اثنان بهذا الاسم يروي عنهما المؤلف، كما أن كليهما يرويان عن عبد الله بن إدريس! (ينظر تهذيب الكمال ١٨/٢٣، ٢٥). وقد سبق بيان أن عبد الرحمن بن يونس بن هاشم المستملي صدوق طعنوا فيه في الرأي. (الفقرة ١٢). أما الآخر، وهو عبد الرحمن بن يونس بن محمد الرقي السراج، أبو محمد، فقد قال فيه ابن حجر: لا بأس به. ت ٢٤٦ هـ. تقريب التهذيب ٣٥٣.

(٢) عبد الله بن إدريس الأودي. ثقة فقيه. (الفقرة ٥٥).

(٣) والده إدريس بن يزيد الأودي ثقة. (الفقرة ٥٥).

(٤) عمه داود بن يزيد الأودي الزعافري الكوفي، أبو يزيد الأعرج. ضعيف. ت ١٥١ هـ. تقريب التهذيب ٢٠٠.

(٥) جده يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي. مقبول. (الفقرة ٥٥).

(٦) رواه الترمذي وقال: حديث صحيح غريب. سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق ٤/٣٦٣ رقم ٢٠٠٤، وحسَّنَ الألباني إسناده في «صحيح سنن الترمذي» ٢/١٩٤ رقم ١٦٣٠، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب ٢/١٤١٨ رقم ٤٢٤٦ وحسنه الألباني في «صحيح سنن=

٧٧ ـ حدثنا أحمد بن أيوب[(١)]، حدثنا إبراهيم بن سعد[(٢)]، عن محمد بن إسحاق[(٣)]، عن معاوية بن عبد الرحمن[(٤)]، عن عطاء بن أبي رباح[(٥)]، عن عبد الله بن عمر قال:

قيل: **يا رسولَ الله، أيُّ المؤمنين أفضل؟**

قال: «**أحسنهم خُلُقاً**»[(٦)].

= ابن ماجه» ٢/٤١٧ رقم ٣٤٢٤، والبخاري في الأدب المفرد ص ١٠٨ رقم ٢٨٩، وص ١١٠ رقم ٢٩٤. وأحمد في المسند ٢/٢٩١، ٣٩٢، ٤٤٢. وانظر السلسلة الصحيحة رقم ٩٧٧. وابن حبان في الإحسان ٢/٢٢٤ رقم ٤٧٦ وحسن الأرناؤوط سنده. والحاكم في المستدرك ٤/٣٢٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.

(١) هو أحمد بن محمد بن أيوب، أبو جعفر. صاحب المغازي. صدوق كانت فيه غفلة، لم يدفع بحجة، قاله أحمد. ت ٢٢٨ هـ. تقريب التهذيب ٨٣.

(٢) في الأصل «إبراهيم بن سعيد». والصحيح كما أثبت من سند الحديث في كتابه «التواضع»، وهو الذي يروي عنه أحمد بن أيوب، كما في ترجمته في تهذيب الكمال ١/٤٣١. وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، أبو إسحاق. نزيل بغداد. ثقة، تكلم فيه بلا قادح. ت ١٨٥هـ. تقريب التهذيب ٨٩.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، أبو بكر، نزيل العراق. إمام المغازي. صدوق يدلِّس ورمي بالتشيع والقدر. ت ١٥٠ هـ. المصدر السابق ٤٦٧.

(٤) معاوية بن عبد الرحمن. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال في اللسان: مجهول، ولفظ ابن أبي حاتم: ليس بمعروف. لسان الميزان ٦/٥٨.

(٥) عطاء بن أبي رباح المكي. ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال. وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه. ت ١١٤ هـ. تقريب التهذيب ٣٩١.

(٦) رواه ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له ٢/١٤٢٣ رقم ٤٢٥٩، وحسَّنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/٤١٩ رقم ٣٤٣٥. (وانظر السلسلة الصحيحة رقم ١٣٨٤). والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٣٥ رقم ٧٩٩٣ و ٧/٣٥١ رقم ١٠٥٥٠، وفي الزهد الكبير ص ١٩٠ رقم ٤٥٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/٣٣٣ في حديث طويل، والمؤلف في كتابه التواضع والخمول ص ١٧٩ ـ ١٨٠ الرقمان ١٦٤ و ١٦٥. ورواه البزار في حديث طويل وقال في آخره: روى ابن ماجه بعضه باختصار ورجاله ثقات. مختصر زوائد مسند البزار ١/٧١١ رقم ١٣١٧. =

٧٨ ـ حدثنا أبو خيثمة[١] وغيره قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة[٢]، عن عمرو بن دينار[٣]، عن ابن أبي مليكة[٤]، عن يعلى بن مَمْلَك[٥]، عن أم الدرداء[٦]، عن أبي الدرداء يبلغُ به قال:

«ما شيءٌ أثقلُ في ميزانِ المؤمنِ من خُلُقٍ حَسَنٍ، فإن اللَّهَ يَبْغَضُ الفاحشَ البذيءِ»[٧].

٧٩ ـ حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري[٨]، حدثنا يونس بن

= ولأبي داود من رواية أبي هريرة «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً». صحيح سنن أبي داود ٣/٨٨٦ رقم ٣٩١٦.

(١) هو زهير بن حرب النسائي. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٢) سفيان بن عيينة. ثقة حافظ فقيه إمام حجة... (الفقرة ١٢).

(٣) عمرو بن دينار المكي. ثقة ثبت. (الفقرة ١٢).

(٤) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جُدعان المدني. أدرك ثلاثين من الصحابة. ثقة فقيه. ت ١١٧ هـ. تقريب التهذيب ٣١٢.

(٥) يعلى بن مملك المكي. مقبول. تقريب التهذيب ٦١٠.

(٦) أم الدرداء، زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة، وقيل: جهيمة، الأوصابية الدمشقية، وهي الصغرى. ثقة فقيهة. ت ٨١ هـ. المصدر السابق ٧٥٦.

(٧) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق ٤/٣٦٢ رقم ٢٠٠٢. وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/١٩٣ ـ ١٩٤ رقم ١٦٢٨ (وانظر الحديث الذي يليه، وقد صحح هو الآخر). والبخاري في الأدب المفرد ص ١٦٤ ـ ١٦٥ رقم ٤٦٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٣٨ ـ ٢٣٩ (عدة روايات)، والمؤلف في التواضع والخمول ص ١٨٤ الرقمان ١٧٢ و ١٧٣، وأبو نعيم في الحلية ٥/٢٤٣، ٧/١٠٦ ـ ١٠٧، ٩/١٥٩. وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق رقم ٤٧٩٩، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٣/٩١١ رقم ٤٧٩٩. وأحمد في المسند ٦/٤٤٨، ٤٥١ ـ ٤٥٢. وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٨٧٦، وعبد الرزاق في المصنف ١١/١٤٦ رقم ٢٠١٥٧.
ويلاحظ أن أول الحديث يرد: أثقل شيء، وإن أثقل شيء، وليس شيء، وما من شيء، ومن أعطي حظه...

(٨) إبراهيم بن سعيد الجوهري الطبري. نزيل بغداد. ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة. ت ٢٥٠ هـ. تقريب التهذيب ٨٩.

محمد[1]، حدثنا أبو أويس[2]، عن محمد بن المنكدر[3]، عن جابر، عن النبيِّ ﷺ قال:

«ألا أخبركم بأكملكم إيماناً؟ أحاسنكم أخلاقاً، الموطَّؤون أكنافاً، الذين يَأْلَفون ويُؤْلَفون»[4].

٨٠ ـ حدثنا أحمد بن منيع[5]، حدثنا هاشم بن القاسم[6]، حدثنا الليث بن سعد[7]، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة[8]، عن عمرو بن أبي عمرو[9]، عن المطلب[10]، عن عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي المؤدب، أبو محمد. ثقة ثبت. ت ٢٠٧ هـ. المصدر السابق ٦١٤.

(٢) هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي المدني، أبو أويس. قريب مالك وصهره. صدوق يهم. ت ١٦٧ هـ. المصدر السابق ٣٠٩.

(٣) محمد بن المنكدر المدني. ثقة فاضل. (الفقرة ٣).

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٧٠ رقثم ٨١١٨، وساقه المؤلف في كتابه «التواضع والخمول» أيضاً ص ١٨٧ رقم ١٧٨ وقال محققه: إسناده حسن. ويرد الحديث بأطول من هذا في رواية أبي هريرة رقم (١٤٦).
و «الموطؤون» من التوطئة، وهي التمهيد والتذليل. والأكناف: الجوانب. يعني الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى، وهم الهينون اللينون، الذين يحسنون المعاملة.

(٥) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي الأصم، أبو جعفر. ثقة حافظ. ت ٢٤٤هـ. تقريب التهذيب ٨٥.

(٦) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر. مشهور بكنيته، ولقبه قيصر. ثقة ثبت. ت ٢٠٧هـ. المصدر السابق ٥٧٠.

(٧) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري، أبو الحارث. ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. ت ١٧٥هـ. المصدر السابق ٤٦٤.

(٨) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني، أبو عبد الله. ثقة مكثر. ت ١٣٩هـ. المصدر السابق ٦٠٢.

(٩) عمرو بن أبي عمرو: ميسرة، مولى المطلب، المدني، أبو عثمان. ثقة ربما وهم. مات بعد ١٥٠هـ. المصدر السابق ٤٢٥.

(١٠) المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي. صدوق كثير التدليس والإرسال. المصدر السابق ٥٣٤.

«إن المؤمنَ ليُدركُ بحُسْنِ خُلُقهِ درجةَ قائمِ الليلِ صائمِ النهار»[1].

٨١ ـ حدثنا حميد بن زنجويه[2]، حدثني أبو الأسود النضر بن عبد الجبار[3] حدثني نوح بن عبّاد القرشي[4] ـ وما رأيتُ [أحداً][5] كان أخشىٰ للَّهِ منه ـ عن ثابت البُناني[6]، عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ قال:

«إن العبدَ لَيَبْلُغُ بحسنِ خُلُقهِ عظيمَ درجاتِ الآخرةِ وشرفَ المنازلِ وإنَّهُ لضعيفُ العبادة، وإنَّهُ لَيَبْلُغُ بسوءِ خُلُقهِ أسفلَ دَرْكٍ من جهنَّمَ وهو عابد»[7].

---

(١) رواه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق رقم ٤٧٩٨، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٣/ ٩١١ رقم ٤٠١٣. والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ بعدة طرق، والمؤلف في «التواضع والخمول» ص ١٨٠ رقم ١٦٦ وقال محققه: حديث صحيح. وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣/ ٢٢٥، وأحمد في المسند ٦/ ٦٤، ٩٠، ١٣٣، ١٨٧. وابن حبان في الإحسان ٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ رقم ٤٨٠ وقال محققه شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح. والحاكم في المستدرك ١/ ٦٠ وقال: حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشاهده صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) حميد بن مخلد بن زنجويه (وهو لقب أبيه) الأزدي، أبو أحمد. ثقة ثبت له تصانيف. ت ٢٤٨هـ. تقريب التهذيب١٨٢.

(٣) النضر بن عبد الجبار المرادي المصري أبو الأسود. مشهور بكنيته. ثقة. ت ٢١٩هـ. المصدر السابق ٥٦٢.

(٤) نوح بن عباد البصري، أبو عباد. ذكره في الجرح والتعديل (٨/ ٤٨٤) ولم يورد فيه جرحاً. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٧/ ٥٤٢. وقد عدَّله نوح بن عباد كما في المتن.

(٥) ما بين المعقوفتين من تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٩١) لم يرد في الأصل.

(٦) ثابت بن أسلم البناني البصري، أبو محمد. ثقة عابد. ت ١٢٣هـ. العبر ١/ ١٢٠، تقريب التهذيب ١٣٢.

(٧) أورده المؤلف كذلك في كتابه «التواضع والخمول» ص ١٨١ رقم ١٦٨ وقال محققه: إسناده ضعيف، والحديث ثابت من طرق صحيحة. وقال في مجمع الزوائد (٨/ ٢٤ ـ ٢٥): رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف، =

٨٢ ـ حدثني عبد الله بن أبي بدر[١] حدثنا محمد بن عبيد[٢]، عن محمد بن أبي سارة[٣]، عن الحسن بن علي[٤] قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ لَيُعطي العبدَ من الثوابِ على حُسْنِ الخُلقِ كما يُعطي المجاهدَ في سبيلِ الله، يغدو عليه الأجرُ ويروح»[٥].

٨٣ ـ حدثنا علي بن الجعد[٦]، حدثنا أبو المغيرة الأحمسي النضر بن إسماعيل[٧]، عن عبد الرحمن بن إسحاق[٨]، عن رجلٍ من

= وقال ابن دقيق العيد في الإمام [لعله الإلمام] إنه وثق، وبقية رجاله ثقات. وقال الحافظ العراقي: أخرجه الطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو الشيخ في كتاب طبقات الأصبهانيين عن أنس بإسناد جيد. المغني عن حمل الأسفار ٣/ ٨١.

(١) عبد الله بن أبي بدر الدوري. ذكره في تاريخ بغداد (٩/ ٤٢٤) ولم يورد فيه جرحاً.

(٢) وهو محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب. ثقة يحفظ. ت ٢٠٤هـ. تقريب التهذيب ٤٩٥.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن أبي سارة. قال البخاري: لا يعرف. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه مثله، ولم يذكر فيه جرحاً. وذكره ابن حبان في الثقات. لسان الميزان ٥/ ١٧٣.

(٤) سبط رسول الله ﷺ.

(٥) أورده المؤلف في كتابه «التواضع والخمول» أيضاً (ص ١٨٦ رقم ١٧٦) وقال محققه: حديث مرسل (؟) إسناده ضعيف. ورواه هناد في الزهد (٣/ ١٣٥ رقم ١٢٧٤) بسند المؤلف نفسه، وقال محققه: إسناده ضعيف لجهالة محمد بن أبي سارة، وللانقطاع بينه وبين الحسن بن علي.
قلت: ذكر ابن حجر في اللسان أنه ليس مجهولاً، كما أورده ابن حبان في كتاب الثقات.

(٦) علي بن الجعد الجوهري. ثقة ثبت رمي بالتشيع. (الفقرة ١).

(٧) النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي الكوفي القاص، أبو المغيرة. ليس بالقوي. ت ١٨٢هـ. تقريب التهذيب ٥٦١.

(٨) عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ويقال كوفي. ضعيف. المصدر السابق ٣٣٦.

قريش قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ الخُلُقَ الحسنَ ليُذيبُ الخطايا كما تذيبُ الشمسُ الجليد»[1].

٨٤ ـ حدثنا أبو خيثمة[2]، حدثنا وكيع[3]، حدثنا الأعمش[4]، عن أبي وائل[5]، عن مسروق[6]، عن عبد الله بن عمرو قال:

لم يكنْ رسولُ اللّهِ ﷺ فاحشاً ولا متفحِّشاً. وكان يقول:

«إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً»[7].

---

(١) في الإسناد جهالة وإرسال. وقد ساقه المؤلف في كتابه التواضع والخمول أيضاً (ص ١٨٩ رقم ١٨٤) وقال محققه: إسناده ضعيف جداً.
روى الحديث البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس وضعفه، ورواية أخرى عن أبي هريرة بطريقين أخريين وضعفهما أيضاً. شعب الإيمان ٢٤٧/٦ رقم ٨٠٣٦. وابن عدي عن ابن عباس في الكامل في الضعفاء ٢٤١/٥ في ترجمة عيسى بن ميمون الجرشي، والطبراني عن ابن عباس في المعجم الكبير ٣٨٨/١٠ رقم ١٠٧٧٧، وقال في مجمع الزوائد ٨/ ٢٤: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف.
وقال الحافظ العراقي: أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف، ورواه الطبراني والطيالسي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس وضعفه، ورواه عن أبي هريرة وضعفه أيضاً. المغني عن حمل الأسفار ٣/ ٨٠.
وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة بعدة طرق من روايتي ابن عباس وأنس وقال فيها جميعاً: ضعيف جداً. الأرقام: ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢.
قلت: وقد اقتصر المؤلف في إيراد صدر الحديث لملاءمته هذا الباب، ويأتي جزؤه الثاني في الرقم (٩٤).

(٢) هو زهير بن حرب. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٣) وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي، أبو سفيان. ثقة حافظ عابد. ت ١٩٦هـ. تقريب التهذيب ٥٨١.

(٤) سليمان بن مهران. ثقة حافظ... (الفقرة ١).

(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، أبو وائل. ثقة مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. تقريب التهذيب ٢٦٨.

(٦) مسروق بن الأجدع الوادعي الكوفي، أبو عائشة. ثقة فقيه عابد مخضرم. ت ٦٢هـ. المصدر السابق ٥٢٨.

(٧) رجال السند كلهم ثقات. والحديث رواه الشيخان وغيرهما. صحيح البخاري، =

٨٥ ـ حدثني عبد الله بن أبي بدر[١]، حدثنا زيد بن الحُباب[٢]، عن معاوية بن صالح[٣]، أخبرني عبد الرحمن بن جبير بن نفير[٤]، عن أبيه[٥]، عن النواس بن سمعان[٦]:

أنه سألَ النبيَّ ﷺ عن البِرّ والإثمِ فقال:

«البرُّ حُسْنُ الخُلُق، والإثمُ ما حاكَ في نفسكَ وإن أفتاكَ الناسُ وأفتَوْك»[٧].

= كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ ٤/١٦٦، وكتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن مسعود ٤/٣١٨، وكتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ٧/ ٨٠ ـ ٨١، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ ٧/٧٨، والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الفحش والتفحش ٤/٣٤٩ رقم ١٩٧٥ وقال: حديث حسن صحيح. وأحمد في المسند ٢/ ١٦١، ١٨٩، ١٩٣.
ورواه غيرهم. قوله فاحشاً ولا متفحشاً، أي لا بالطبع ولا بالتكلف.

(١) عبد الله بن أبي بدر الدوري. ذكره في تاريخ بغداد ولم يورد فيه جرحاً. (الفقرة ٨٢).

(٢) زيد بن الحباب العكلي، أبو الحسين. أصله من خراسان وكان بالكوفة. رحل في الحديث فأكثر منه. وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري. ت ٢٣٠هـ. تقريب التهذيب ٢٢٢.

(٣) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي. قاضي الأندلس. صدوق له أوهام ت ١٥٨هـ. المصدر السابق ٥٣٨.

(٤) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الحمصي. ثقة. ت ١١٨هـ. المصدر السابق ٣٣٨.

(٥) جبير بن نفير بن مالك الحضرمي الحمصي. ثقة جليل، مخضرم، ولأبيه صحبة. ت ٨٠هـ. المصدر السابق ١٣٨.

(٦) النواس بن سمعان بن خالد العامري الكلابي. له ولأبيه صحبة. معدود في الشاميين. يقال إن أباه سمعان وفد على النبي ﷺ فدعا له، وأهدى إلى النبي ﷺ نعلين فقبلهما. الإصابة ٣/ ٥٧٩، أسد الغابة ٥/ ٤٤.

(٧) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب تفسير البر والإثم ٨/٦ ـ ٧ وآخره «والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس» ـ وهكذا فيما يأتي من المصادر، أو بألفاظ قريبة ـ والترمذي في السنن، كتاب الزهد، =

٨٦ ـ حدثني محمد بن الحسين[1]، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم[2]، حدثنا الليث بن سعد[3]، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة[4]، عن بكر بن أبي الفرات[5] قال: قال رسولُ الله ﷺ:

= باب ما جاء في البر والإثم ٤/٥٩٧ رقم ٢٣٨٩ وقال: حديث حسن صحيح، والبخاري في الأدب المفرد ص ١١٠ ـ ١١١ رقم ٢٩٥ وص ١١٣ رقم ٣٠٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٤٥٧ الرقم ٧٢٧٣ والذي قبله و ٦/٢٣٥ ـ ٢٣٦. وساقه المؤلف في كتاب التواضع والخمول أيضاً ص ١٨٥ رقم ١٧٥ وقال محققه: رجاله ثقات ما خلا شيخ المصنف وهو مستور، وأصل الحديث ثابت في الصحيح. وأحمد في المسند ٤/١٨٢. والحاكم في المستدرك ٢/١٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

أما اللفظ الذي ساقه المؤلف فقد رأيت قريباً منه في رواية وابصة بن معبد رضي الله عنه في المسند لأحمد ٤/٢٢٨، ودلائل النبوة ٦/٢٩٣ حيث قال له رسول الله ﷺ: «البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك». وحديث أبي ثعلبة الخشني في المصدر الأول ٤/١٩٤: «البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المفتون». وقال الهيثمي في الرواية الأولى منهما: رواه الطبراني وأحمد باختصار عنه ورجال أحد إسنادي الطبراني ثقات. مجمع الزوائد ١٠/١٧٥.

(١) محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني، أبو جعفر. قال في اللسان: أرجو أن يكون لا بأس به، ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً. ت ٢٣٨هـ. لسان الميزان ٥/١٣٧، سير أعلام النبلاء ١١/١١٢.

(٢) هاشم بن القاسم الليثي. ثقة ثبت. (الفقرة ٨٠).

(٣) الليث بن سعد. ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. (الفقرة ٨٠).

(٤) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد. ثقة مكثر. (الفقرة ٨٠).

(٥) بكر بن أبي الفرات. أورده ابن حبان في كتاب الثقات وقال: مولى أشجع، يروي عن أبي هريرة. الثقات ٤/٧٤. بينما ذكر في الجرح والتعديل ٢/٣٩١ أنه يروي عن سعيد بن المسيب، وكذا في التاريخ الكبير للبخاري ١/٢/٩٣ أنه سمع سعيد بن المسيب.

«ما حَسَّنَ اللَّهُ خَلْقَ رجلٍ وخُلُقَهُ فَتَطْعَمَهُ النار»[1].

٨٧ - حدثني القاسم بن هاشم، عن أبيه[2]، عن المطلب بن

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان برواية أبي هريرة ٦/٢٤٩ رقم ٨٠٣٨، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣/٨٢، والخطيب في تاريخه ٣/٢٢٦ عن أنس، وساقه المؤلف في التواضع والخمول ص ١٨٧ رقم ١٨٠ وحكم عليه محققه بالضعف عن أنه لم يقف على ترجمة «بكر بن الفرات» و «زيد بن عبد الله». والأول هو «بكر بن أبي الفرات» والآخر هو «يزيد بن عبد الله بن الهاد» وهو ثقة، ولعله استدلّ بحكمه هذا لما «ذكره الأئمة في كتب الضعف». يعني الحديث. لكن رجال الإسناد كلهم ثقات، ولعل بكر بن أبي الفرات تابعي، فيكون الحديث مرسلاً، وهو من الضعيف. لكن يبدو أنه من أتباع التابعين، فيكون الحديث معضلاً، وهو أسوأ حالاً من المنقطع.

ويرد الحديث بطرق عديدة، وكلٌّ يحكم عليه بحسب سنده، كما يأتي في المصادر التالية. فقد أورده في لسان الميزان ٢/٤٢٥ في ترجمة داود بن فراهيج عن أبي هريرة، وقد عدله البعض وجرحه آخرون، كما هو في ميزان الاعتدال (الأصل) ٢/١٩ رقم ٢٦٤١. وقال الحافظ العراقي: أخرجه ابن عدي والطبراني في مكارم الأخلاق وفي الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة، وقال ابن عدي: وفي إسناده بعض النكرة. المغني عن حمل الأسفار ٢/٢٣٠.

وعقب عليه الزبيدي بقوله: وكذلك ابن عساكر كلهم من طريق هشام بن عمار عن عبد الله بن يزيد النكري عن ابن غسان محمد بن مطرف المسمعي عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة بزيادة «أبداً» في آخر الحديث. وفي الميزان: داود بن فراهيج ضعيف، وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأساً وله حديث فيه نكرة، ثم ساق له هذا الخبر. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقبه الجلال السيوطي بأنه ورد من طريق آخر وذكر المسلسل بالاتكاء. وقد روي من حديث ابن عمر ومن حديث عائشة ومن حديث الحسن بن علي ومن حديث أنس... وطرق هذه الألفاظ كلها ضعيفة، لكن تقوى بتعددها وتكثرها، إتحاف السادة المتقين ٦/١٧٢.

كما يرد الحديث في كتاب الموضوعات، وقد سبق رد السيوطي عليها، كما أورده ابن عراق الكناني والتعقيبات عليه في تنزيه الشريعة ١/٢٠١.

وكلمة «فتطعمه» وردت بدون نقط في الأصل، وأكثر المصادر توردها بالتاء، في روايات متقاربة.

(٢) هو هاشم بن سعيد البغدادي.

زياد، عن عبد الملك بن عمير[1] قال:

إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ إذا أحبَّ عبداً حسَّنَ خَلْقَهُ وخُلُقَه[2].

٨٨ ـ حدثني محمد بن الحسين[3]، حدثنا يزيد بن هارون[4]، أخبرنا داود بن أبي هند[5]، عن مكحول[6]، عن أبي ثعلبة الخشني[7]، أن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ أحبَّكم إلى اللَّهِ وأقربَكم إليَّ أحاسنُكم أخلاقاً، وإنَّ أبغضكم إليَّ وأبعدَكم منِّي مساوئكم أخلاقاً، الثرثارون المتشدِّقون المتفيهقون»[8].

---

(١) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، ويقال له الفَرَسي، نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له القبطي. رأى علياً رضي الله عنه، وروى عن عدي بن حاتم والكبار، وولي قضاء الكوفة. وهو ثقة فصيح عالم، تغير حفظه وربما دلَّس. ت ١٣٦هـ. العبر ١/ ١٤٢، تقريب التهذيب ٣٦٤، طبقات ابن سعد ٦/ ٣١٦.

(٢) وقال محمد بن سيرين رحمه الله: حسن الخُلق عون على الدين. تفسير ابن كثير ٣/ ٤٤٩.

(٣) محمد بن الحسين البرجلاني. لا بأس به، وقال إبراهيم الحربي: ما علمت إلا خيراً. (الفقرة ٨٦).

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي الواسطي، أبو خالد. ثقة متقن عابد. ت ٢٠٦هـ. تقريب التهذيب ٦٠٦.

(٥) داود بن أبي هند القشيري البصري، أبو بكر أو أبو محمد. ثقة متقن كان يهم بأخرة. ت ١٤٠هـ. المصدر السابق ٢٠٠.

(٦) مكحول بن شهراب الشامي، أبو عبد الله. ثقة فقيه كثير الإرسال، مشهور. ت ١١٣هـ. المصدر السابق ٥٤٥، العبر ١/ ١٠٧. (ويقال إن حديثه عن أبي ثعلبة مرسل. تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٦٦. وفي ٣٣/ ١٦٨ أنه لم يسمع منه).

(٧) أبو ثعلبة الخشني، الصحابي الجليل رضي الله عنه. اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً. قدم على رسول الله ﷺ وهو يتجهز إلى حنين، فأسلم، وضرب له بسهمه. وبايع بيعة الرضوان، وأرسله إلى قومه فأسلموا. توفي بالشام سنة ٧٥هـ. تهذيب الكمال ٣٣/ ١٦٧.

(٨) رجال السند ثقات، لكن فيه انقطاعاً، فإن مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة. =

٨٩ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني حسين بن علي الجعفي، عن هلال بن أيوب[١] قال:

سُئِلَ الشعبيُّ[٢] عن حُسْن الخُلق قال: البِذْلةُ، والعطيَّةُ، والبِشْرُ الحسن.

= روى الحديث أحمد في المسند ٤/ ١٩٣، ١٩٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٢١ رقم ٥٨٨ (ورواية أخرى عن أبي وائلة ١٠/ ٢٣٥ رقم ١٠٤٢٤)، والبيهقي في الشعب ٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥١ رقم ٤٩٦٩، ٦/ ٢٣٤ رقم ٧٩٨٩ (مكرر)، وابن حبان في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ رقم ٤٨٢ و ١٢/ ٣٦٨ رقم ٥٥٥٧ وقال محققه (شعيب الأرناؤوط): رجاله ثقات على شرط مسلم إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة، وكذا قال في شرح السنة للبغوي، ١٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ رقم ٣٣٩٥. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٥١٥، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٩٧، ٥/ ١٨٨، وهناد في الزهد ٣/ ١٣٢ رقم ١٢٧٢ وقال محققه: إسناده ضعيف لأنه منقطع بين مكحول وأبي ثعلبة، لكنه حسن لغيره بما له من شواهد مرفوعة متصلة. وقال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٣/ ٤٩٢: أخرجه أحمد عن أبي ثعلبة الخشني.. وفيه انقطاع، ومكحول لم يسمع من أبي ثعلبة.

قلت: وله شاهد من رواية جابر أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق ٤/ ٣٧٠ رقم ٢٠١٨ وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧ رقم ١٤٢، والسلسلة الصحيحة رقم ٧٩١. وانظر حديثين في هذا الكتاب: الرقم ٧٩ والرقم ١٤٦.

والثرثار هو الكثير الكلام. والمتشدِّق الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم، والمتفيهق المتكبر.

(١) هلال بن أيوب الصيرفي وليس بالوزان. روى عن أبي كثير، روى عنه جعفر بن زياد الأحمر. الجرح والتعديل ٩/ ٧٥، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٧/ ٥٧٢ (وفي المصدر الأخير ورد اسمه هلال الصيرفي أبو أيوب).

(٢) الإمام الراوية المعروف عامر بن شراحيل الحميري، أبو عمرو. قال ابن المديني: ابن عباس في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه، والشعبي في زمانه. ت ١٠٤هـ. العبر ١/ ٩٦، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٦.

قال هلال: وكان الشعبيُّ كذلك[١].

٩٠ ـ وحدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبَّر، عن حسن[٢]:

سُئلَ الحسنُ عن حُسْنِ الخُلُقِ قال: الكَرَم، والبذلة، والاحتمال[٣].



(١) كتاب الإخوان للمؤلف ص ٢١١ رقم ١٧١، والتواضع والخمول له أيضاً ص ١٩١ رقم ١٨٧.

(٢) هو الحسن بن دينار التميمي، أبو سعيد، فإن داود بن المحبر يروي عنه، كما في تهذيب الكمال ٨/ ٤٤٤.

(٣) كتاب الإخوان للمؤلف ص ٢١٢ رقم ١٧٢، والتواضع والخمول له أيضاً ص ١٩٠ رقم ١٨٦.

باب
ذمِّ سُوءِ الخُلق

٩١ ـ حدثنا أبو خيثمة[١]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[٢]، حدثنا صدقة بن موسى[٣]، حدثنا مالك بن دينار[٤]، حدثني عبد الله بن غالب الحُدَّاني[٥]، عن أبي سعيد الخدري[٦] قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«خصلتانِ لا تجتمعانِ في مؤمن: البخلُ وسوءُ الخُلق»[٧].

---

(١) هو زهير بن حرب النسائي. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي البصري، أبو عمرو. ثقة مأمون مكثر. عمي بأخرة. ت ٢٢٢هـ. تقريب التهذيب ٥٢٩.

(٣) صدقة بن موسى الدقيقي السلمي البصري، أبو المغيرة أو أبو محمد. صدوق له أوهام. المصدر السابق ٢٧٥.

(٤) مالك بن دينار البصري الزاهد، أبو يحيى. صدوق عابد. ت ١٣٠هـ. المصدر السابق ٥١٧.

(٥) عبد الله بن غالب الحُدّاني البصري العابد. صدوق قليل الحديث. قتل مع ابن الأشعث سنة ٨٣هـ. المصدرالسابق ٣١٧.

(٦) الصحابي الجليل سعد بن مالك الأنصاري. مشهور بكنيته. ت ٦٣هـ.

(٧) رواه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في البخل ٤/ ٣٤٣ رقم ١٩٦٢ وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى. وأورده الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» ص ٢٢٢ رقم ٣٣٥. والبخاري في الأدب المفرد ص ١٠٦ رقم ٢٨٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٤٣ رقم ٨٠١٨، ٧/ ٤٢٣ رقم ١٠٨٣٠، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٥٨.

٩٢ - حدثني عقبة بن مُكْرَم العَمِّي[١]، حدثنا إسماعيل بن حكيم[٢]، عن الفضل بن عيسى[٣]، عن محمد بن المنكدر[٤]، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«الشؤمُ سوءُ الخُلق»[٥].

٩٣ - حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم[٦]، حدثنا محمد بن مصعب[٧]، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم[٨]، عن حبيب بن عبيد الرحبي[٩]، قال ابن مصعب: حسبتُ أن معه حكيم بن عمير[١٠]، عن

---

(١) عقبة بن مكرم العمي البصري، أبو عبد الملك. ثقة. مات في حدود ٢٥٠هـ. تقريب التهذيب ٣٩٥.

(٢) إسماعيل بن حكيم الخزاعي، صاحب الزيادي. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٦٥ ولم يورد فيه جرحاً.

(٣) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي البصري الواعظ، أبو عيسى. منكر الحديث ورمي بالقدر. تقريب التهذيب ٤٤٦.

(٤) محمد بن المنكدر التيمي. ثقة فاضل. (الفقرة ٣).

(٥) فيه الفضل بن عيسى الذي قال فيه ابن حجر إنه منكر الحديث. والحديث ضعيف كما في تخريجه في الرواية التالية. ومن رواية جابر هذه ما رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٤٣ رقم ٨٠٢١ عن جابر قال: قالوا: يا رسول الله ما الشؤم؟ قال: «سوء الخلق». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٨٥ - ٨٦: رواه الدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط عن جابر قال: سئل المصطفى ﷺ ما الشؤم! فذكره. قال العراقي: ولا يصح. وضعَّفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» رقم ٣٤٢٦.

(٦) محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن نافع الأزدي البصري. نزيل بغداد. ثقة. ت ٢٥٢هـ. تقريب التهذيب ٥١٣.

(٧) محمد بن مصعب بن صدقة القرقسائي. صدوق كثير الغلط. ت ٢٠٨هـ. المصدر السابق ٥٠٧.

(٨) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده. ضعيف، وكان قد سُرق بيتُه فاختلط. ت ١٥٦هـ. المصدر السابق ٦٢٣.

(٩) حبيب بن عبيد الرحبي الحمصي، أبو حفص. ثقة. المصدر السابق ١٥١.

(١٠) حكيم بن عمير بن الأحوص الحمصي، أبو الأحوص. صدوق يهم. المصدر السابق ١٧٧.

عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ:

«الشؤمُ سوءُ الخلُق»[1].

٩٤ ـ حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو المغيرة الأحمسي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن رجلٍ من بني هاشم قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) رواه أحمد في المسند ٦/ ٨٥، وسنده ضعيف كما أفاده في كشف الخفاء ٢/ ١٢ رقم ١٥٦٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٤٤ رقم ٨٠٢٢ وضعَّفه، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٩ في ترجمة أبي بكر بن أبي مريم الذي قال فيه أخيراً: والغالب على حديثه الغرائب، وقلَّ ما يوافقه عليه الثقات، وأحاديثه صالحة، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولكنه يكتب حديثه. اهـ. ورواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ١٠٣، وبطريق أخرى في الحلية ١٠/ ٢٤٩ حكم عليها الألباني بالوضع في السلسلة الضعيفة رقم ٧٩٥. وقال في مجمع الزوائد ٨/ ٢٥: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف. ويرد الحديث بلفظ «سوء الخلق شؤم» كما في الحلية ١٠/ ٢٤٩ وما قال فيه الألباني، وبألفاظ أخرى متقاربة خرجها العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٤٦٠. وساق المؤلف هذا الحديث والذي قبله في «التواضع والخمول» ص ١٩١ ـ ١٩٢ الرقمان ١٨٨، ١٨٩ وضعف المحقق إسنادهما.
ولابن عمر أيضاً رواية في هذا الحديث، وقد أوردها الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ٧٩٢ ثم ساق طرقها وتكلم على عللها وبين ألفاظها في الأرقام التالية: ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥.
وله شاهد من رواية الصحابي رافع بن مكيث ـ وكان ممن شهد الحديبية، رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «الخلُق نماء، وسوء الخلق شؤم، والبرُّ زيادة في العمر، والصدقة تدفع ميتة السوء». قال الحافظ المنذري: رواه أحمد وأبو داود باختصار، وفي إسنادهما راو لم يسمَّ، وبقية إسناده ثقات. الترغيب والترهيب ٣/ ٤١٢.
قلت: وهي عند أحمد في مسنده ٣/ ٥٠٢ من رواية بعض من بني رافع بن مكيث وكان ممن شهد الحديبية، وقال في مجمع الزوائد ٨/ ٢٢: رواه أحمد من طريق بعض بني رافع ولم يسمه وبقية رجاله ثقات. وقال في موضع آخر (٣/ ١١٠): رواه الطبراني في الكبير وفيه رجل لم يسمَّ. وهي من رواية رافع أيضاً، وهي التي ساقها الألباني في الرقم ٧٩٤ من السلسلة الضعيفة. لكن نقل العجلوني عن شيخه حجازي أن الحديث صحيح لغيره. كشف الخفاء ٢/ ١٢.

«إن الخُلُقَ السيّءَ ليُفسِدُ الإيمانَ كما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَل»[١].

٩٥ ـ حدثني عبد الله بن أبي بدر[٢]، أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد[٣]، عن مروان بن سالم[٤]، عن رجلٍ من أهلِ الجزيرة، عن ميمون بن مهران[٥] قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما من ذنبٍ أعظمُ عند اللّهِ من سوءِ الخُلُق، وذلك أن صاحبَهُ لا يخرجُ من ذنبٍ إلا وقعَ في ذنب»[٦].

٩٦ ـ حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا حماد بن مالك الأشجعي الدمشقي، حدثنا عبد العزيز بن حُصين[٧] قال: بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام قال:

---

(١) هذا تتمة للحديث الذي سبق أن أورده المؤلف في الرقم (٨٣)، وقد اقتصر في إيراد هذا الجزء هنا لملاءمته باب «ذم سوء الخلق» هنا، وقد سبق تخريج الحديث وتحليل سنده هناك. وهو ضعيف.

(٢) عبد الله بن أبي بدر الدوري. ذكره في تاريخ بغداد ولم يورد فيه جرحاً. (الفقر ٨٢).

(٣) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد. صدوق يخطىء، وكان مرجئاً. أفرط ابن حبان فقال: متروك. ت ٢٠٦هـ. تقريب التهذيب ٣٦١.

(٤) مروان بن سالم الغفاري الجزري، أبو عبد الله. متروك، ورماه الساجي وغيره بالوضع. المصدر السابق ٥٢٦.

(٥) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب. أصله كوفي، نزل الرقة. ثقة فقيه. ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز. وكان يرسل. ت ١١٧هـ. المصدر السابق ٥٥٦.

(٦) الحديث مرسل ـ وهو من أنواع الضعيف ـ وفي سنده مجهول، وآخر متروك. وقد ساقه المؤلف في كتابه «التواضع والخمول» ص ١٨٩ رقم ١٨٣ وقال محققه: إسناده ضعيف جداً.

وروى الحديث الأصبهاني، ذكره الحافظ المنذري وقال: في رواية للأصبهاني عن رجل من أهل الجزيرة لم يسمِّه، عن ميمون بن مهران قال ـ وأورد الحديث بلفظه ـ ثم قال: وهذا مرسل. الترغيب والترهيب ٣/٤١٣.

(٧) لعله عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان، أبو سهل. مروزي الأصل. روى عن الزهري وثابت البناني، وروى عنه قتيبة وطائفة. جرّحه معظم علماء الحديث، أورد أقوالهم في لسان الميزان ٤/٢٨ وقال في آخره: وأعجب من كل ما تقدم أن الحاكم أخرج له في المستدرك وقال إنه ثقة!

من ساءَ خُلُقهُ عذَّبَ نفسَه، ومن كثرَ كذبهُ ذهبَ جمالُه، ومن لاحىٰ الرجالَ[1] سقطتْ كرامتُه، ومن كثرَ همُّهُ سقمَ بدنُه.



---

(١) أي نازعهم وخاصمهم.

باب
المداراة بلين الجانب وطيب الكلام

٩٧ ـ حدثنا عبد الله بن عون الخرّاز[١]، حدثنا عَبْدَة بن سليمان[٢]، حدثني هشام بن عروة[٣]، عن موسى بن عقبة[٤]، عن عبد الله بن عمرو الأَوْديّ[٥]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«هل تدرونَ من تُحَرَّمُ عليه النار؟ كلُّ هيِّنٍ ليِّنٍ سهلٍ قريب»[٦].

---

(١) عبد الله بن عون بن أبي عون الهلالي الخرّاز البغدادي، أبو محمد. ثقة عابد. ت ٢٣٢هـ. تقريب التهذيب ٣١٧.

(٢) عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي، أبو محمد. يقال اسمه عبد الرحمن. ثقة ثبت. ت ١٨٧هـ. المصدر السابق ٣٦٩.

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه ربما دلَّس. ت ١٤٥هـ. المصدر السابق ٥٧٣.

(٤) موسى بن عقبة بن أبي عياش، مولى آل الزبير. ثقة فقيه إمام في المغازي، لم يصحَّ أن ابن معين ليَّنه. ت ١٤١هـ. المصدر السابق ٥٥٢.

(٥) عبد الله بن عمرو الأودي الكوفي. مقبول. المصدر السابق ٣١٦.

(٦) رجال السند ثقات ومعدَّلون.

رواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، الباب (٤٥) ٤/ ٦٥٤ رقم ٢٤٨٨ وقال: حسن غريب. وأورده الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٣٠٤ رقم ٢٠٢٢، ورواه أحمد في المسند ١/ ٤١٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٨٥ رقم ١٠٥٦٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٣٥ الرقم ١١٢٥١ والذي يليه، ووقع عالياً للحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٥/ ٣٧٤، ورواه ابن حبان=

٩٨ ـ حدثنا الحسن بن عيسى[١]، أخبرنا ابن المبارك[٢]، أخبرنا معمر[٣]، عن همام بن منبه[٤]، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال:

«الكلمةُ الطيِّبةُ صدقة»[٥].

= في صحيحه (الإحسان ٢/٢١٦ رقم ٤٧٠) وقال محققه (شعيب الأرناؤوط): صحيح بشواهده. وانظر الحديث الذي قبله من طريق أخرى في المصدر السابق.
ورواه هناد في الزهد ٣/١٤٢ رقم ١٢٨٠ وقال محققه: إسناده ضعيف لأن فيه عبد الله بن عمرو الأودي مقبول أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعاً، لكن الحديث حسن لغيره بشواهده... ثم أورد طرقه وشواهده. كما ساقه الألباني برواياته وطرقه في السلسلة الصحيحة رقم ٩٣٨ وقال في آخره: وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع هذه الشواهد. والله أعلم.
قلت: وما سبق من تخريجات كانت بدايات الحديث فيها مختلفة، وهي: «ألا أخبركم بمن تحرم»، «إنما يحرم على النار»، «حرم على النار كل هين»، «يحرم على النار كل هين». ولم أره بأوله الذي ساقه المؤلف إلا عند الدولابي في الكنى والأسماء ١/٨٧ من رواية محمد بن معيقيب عن أبيه رفعه: «هل تدرون على من حرمت النار»؟ قالوا: لا. قال: «على الهين اللين السهل القريب».
كما أن للحديث رواية أخرى عن أبي هريرة ساقها ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٦/١٦٤.

(١) الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري، أبو علي. ثقة. ت ٢٤٠هـ. تقريب التهذيب ١٦٣.

(٢) عبد الله بن المبارك المروزي. ثقة ثبت... (الفقرة ٥٨).

(٣) معمر بن راشد الأزدي البصري، أبو عروة، نزيل اليمن. ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة. ت ١٥٤هـ. تقريب التهذيب ٥٤١.

(٤) همام بن منبه بن كامل الصنعاني، أبو عتبة. أخو وهب. ثقة. ت ١٣٢هـ. المصدر السابق ٥٧٤.

(٥) جزء من حديث، رجال سنده ثقات كلهم. رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ٣/٢٢٤، وكتاب الأدب، باب طيب الكلام ٧/٧٩، (أورده هنا تعليقاً)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٣/٨٣، وابن خزيمة في صحيحه أيضاً ٢/٣٧٥ الرقمان ١٤٩٣، ١٤٩٤، وعبد الله بن المبارك في الزهد ص ١٣٦ رقم ٤٠٣، وأحمد في المسند ٢/٣١٦، ٣٥٠، ٣٧٤، =

٩٩ ـ حدثنا سويد بن سعيد[١]، حدثنا عبد الرحيم بن زيد[٢]، عن أبيه[٣]، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«في الجنةِ غرفٌ يُرىٰ ظاهِرُها من باطِنِها، أعدَّها اللَّهُ لمن أطعمَ الطعام، وأطابَ الكلام»[٤].

= وأورده المصنف في كتابه الصمت وآداب اللسان رقم ٣١٥، وهو في السلسلة الصحيحة رقم ١٠٢٥.

(١) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل، ثم الحدثاني، ويقال له الأنباري، أبو محمد. صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقَّن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. ت ٢٤٠هـ. تقريب التهذيب ٢٦٠.

(٢) عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العمِّي البصري، أبو زيد. متروك، كذَّبه ابن معين. ت ١٨٤هـ. المصدر السابق ٣٥٤.

(٣) زيد بن الحَوَاري العمِّي البصري، أبو الحواري، قاضي هراة. يقال اسم أبيه مرة. ضعيف. المصدر السابق ٢٢٣.

(٤) في السند ضعيف وآخر متروك.

(٥) ولم أره برواية أنس، بل هو من رواية علي، وأبي مالك الأشعري، وابن عمر.
فمن رواية علي رضي الله عنه أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف ٤/ ٣٥٤ رقم ١٩٨٤ وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وقد تكلم بعض أهل الحديث فيه من قبل حفظه، لكن حسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ١٩٠ رقم ١٦١٦، وأحمد في المسند ١/ ١٥٦ وفي الزهد ١/ ٥٢، وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/ ١٠١ رقم ١٥٨١٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢١٥ رقم ٣٣٦٠، وابن عدي في الكامل ٤/ ٣٠٥، وهناد في الزهد ١/ ١٩٦ رقم ١٢٣ وقال محققه: إسناده ضعيف. ثم ساق شواهد عديدة له.
ورواية أبي مالك الأشعري أخرجها أحمد في المسند ٥/ ٣٤٣، وعبد الرزاق في المصنف ١١/ ٤١٩ رقم ٢٠٨٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٠٤ رقم ٣٨٩٢ والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٣٠١ الرقم ٣٤٦٦ والذي يليه وابن حبان في صحيحه. الإحسان ٢/ ٢٦٢ رقم ٥٠٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٨٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي (وفيه رواية ابن عمرو عن أبي مالك). وقال في مجمع الزوائد ٢/ ٢٥٤ (وانظر ١٠/ ٤١٩ ـ ٤٢٠): رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن واللفظ له، وفي رواية أحمد فقال أبو موسى الأشعري. وساق طريقاً أخرى للطبراني في الكبير وقال: رجاله ثقات. وثالثة=

١٠٠ - حدثنا بشار بن موسى[١]، حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح[٢]، حدثني أبي المقدام[٣]، عن أبيه[٤]، عن جدِّه أبي شريح هانىء[٥] قال:

قلتُ للنبيِّ ﷺ: أخبرني بشيءٍ يوجبُ لي الجنَّة؟

قال: «عليكَ بحسنِ الكلام، وبذلِ الطعام»[٦].

= وقال: رجاله رجال الصحيح إلا أن معانق ليست له صحبة، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وسئل عنه الدارقطني فقال: مجهول لا شيء.

ومن رواية عبد الله بن عمر ذكر في الكامل لابن عدي ٢/٢٠٢، ولسان الميزان لابن حجر ٢/٣٧.

ويسبق لفظ الحديث في المصادر السابقة كلها حرف «إن».

وساق المؤلف روايات للحديث في كتابه الصمت وآداب اللسان رقم ٣٠٧، والتهجد وقيام الليل الرقمان ٣٤٠، ٣٩١.

(١) بشار بن موسى الخفاف، شيباني عجلي بصري، نزل بغداد. ضعيف كثير الغلط كثير الحديث. تقريب التهذيب ١٢٢.

(٢) يزيد بن المقدام بن شريح الكوفي الحارث. صدوق، أخطأ عبد الحق في تضعيفه. المصدر السابق ٦٠٥.

(٣) المقدام بن شريح بن هانىء بن يزيد الحارثي الكوفي. ثقة. المصدر السابق ٥٤٥.

(٤) شريح بن هانىء بن يزيد الحارث المذحجي الكوفي، أبو المقدام. مخضرم، ثقة، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان سنة ٧٨هـ. المصدر السابق ٢٦٦، العبر ١/٦٦.

(٥) في الأصل «شريح بن هانىء» وهو غلط واضح. والصحيح ما أثبت، وهو هانىء بن يزيد بن نَهيك الحارثي، أبو شريح. له صحبة. قدم على النبي ﷺ في وفد من بني الحارث. وكان قومه يكنونه بأبي الحكم، لما كان يحكم بينهم إذا تشاجروا في أمر. الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٤٩.

(٦) رجال السند ثقات ومعدَّلون ما عدا شيخ المصنف فهو ضعيف.

روى الحديث الإمام البخاري في الأدب المفرد ص ٢٨٢ رقم ٨١١، وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٥١٩ رقم ٥٣٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٢٤٣ رقم ٤٩٤٣ و ٦/٤٧٨ رقم ٨٩٧٢، وابن حبان في صحيحه: الإحسان ٢/٢٤٣ رقم ٤٩٠ وقال محققه شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي، رجاله ثقات غير يزيد بن المقدام فهو صدوق. والحاكم في المستدرك ١/٢٣ وقال: هذا حديث مستقيم=

١٠١ ـ حدثنا عبيد الله بن جرير[١]، حدثنا مسدَّد[٢]، حدثنا عبد الوارث[٣]، عن ليث[٤]، عن طاووس[٥]، عن ابن عباس ـ قال: أظنُّه رفعه، شكَّ ليث ـ قال:

كلمةٌ طيِّبةٌ يتكلَّمُ بها الرجلُ صدقة[٦].

١٠٢ ـ حدثنا محمد بن مسعود[٧]، أخبرنا الفِرْيابي[٨]، أخبرنا

= وليس له علة ولم يخرجاه، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم **١٩٣٩** مبيناً موافقته للحاكم والذهبي في تصحيحهما للحديث.

(١) عبيد الله بن جرير بن جبلة بن أبي رواد العتكي، أبو عبيد الله. أورده ابن حبان في كتاب الثقات ٨/٤٢٨ وقال: يروي عن أبي عاصم والبصريين. وقال في تقريب تراجم تاريخ بغداد ٢/٢١٤: ثقة.

قلت: وهو غير عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي، الوارد اسمه في الثقات ٥/٦٥، والجرح والتعديل ٥/ ٣١٠.

(٢) مسدّد بن مسرهد الأسدي البصري، أبو الحسن. ثقة حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة. ت ٢٢٨هـ. تقريب التهذيب ٥٢٨.

(٣) عبد الوارث بن سعيد العنبري التنوري. ثقة ثبت... (الفقرة ٦٢).

(٤) ليث بن أبي سُليم. صدوق اختلط جداً ولم يتميَّز حديثه فتُرك. (الفقرة ٤٧).

(٥) طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن. ثقة فقيه فاضل. ت ١٠٦هـ. المصدر السابق ٢٨١.

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٥٥ رقم ١١٠٢٧، والبزار: مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد ١/ ٣٨٦ رقم ٦٣٦، وأول الحديث في المصدرين المذكورين ـ واللفظ للأخير ـ: «ابن آدم ستون وثلاثمائة مفصل، عن كل واحد منها في كل يوم صدقة، والكلمة يتكلم بها الرجل صدقة، وعون الرجل أخاه على الشيء صدقة، والشربة من الماء تسقى صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة». وعند الطبراني «... كلمة الطيبة يتكلم بها الرجل صدقة» ولعل فيه خطأ مطبعياً، ويكون الصحيح «الكلمة الطيبة».

(٧) محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري، أبو جعفر بن العجمي، نزيل طرسوس والمصيصة. ثقة عارف. ت ٢٤٧هـ. تقريب التهذيب ٥٠٦.

(٨) هو محمد بن يوسف بن واقد الضبي مولاهم الفريابي، نزيل قيسارية من ساحل الشام. ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدَّم فيه=

سفيان[1]، عن الأعمش[2]، عن عروة بن مرّة[3]، عن خيثمة[4]، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتّقوا النارَ ولو بشِقّ تمرة، فإنْ لم يكنْ بشقّ تمرةٍ فكلمةٌ طيبة»[5].

١٠٣ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان[6]، سمع ابن المنكدر[7] يقول:

يُمَكِّنُكم من الجنةِ إطعامُ الطعامِ وطيبُ الكلام[8].

١٠٤ ـ حدثنا خلف بن هشام، حدثنا شريك[9]، عن أبي

= مع ذلك عندهم على عبد الرزاق. ت ٢١٢هـ. المصدر السابق ٥١٥.

(١) كلا السفيانين يرويان عن الأعمش، ويروي عنهما الفريابي، وسبق بيان مكانتهما العظيمة في الحديث في الفقرتين (٣)، (١٢). والغالب أنه سفيان الثوري، فإن الفريابي من أصحابه المقدّمين.

(٢) سليمان بن مهران. ثقة حافظ عارف. . . (الفقرة ١).

(٣) عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي المرادي الكوفي الأعمى، أبو عبد الله. ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء. ت ١١٨هـ. تقريب التهذيب ٤٢٦.

(٤) خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، ابن أبي سبرة. ثقة وكان يرسل. مات بعد ٨٠هـ. المصدر السابق ١٩٧.

(٥) رجال السند ثقات كلهم.

روى الحديث الإمام البخاري في أكثر من موضع في صحيحه، منها كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ٧/ ٢٠٢، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ٣/ ٨٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٣٣٨ رقم ٨٤٢٢، وأحمد في المسند ٤/ ٢٥٦، ٢٥٨ ... وغيرهم.

(٦) هو سفيان بن عيينة رحمه الله.

(٧) محمد بن المنكدر التيمي، أو عبد الله، أو أبو بكر. كان من معادن الصدق، ويجتمع إليه الصالحون. من سادات القراء، لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ. ثقة حافظ، ت ١٣٠هـ. تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٠٣.

(٨) حلية الأولياء ٣/ ١٤٩.

(٩) هو شريك بن عبد الله النخعي القاضي.

سنان[1] قال:

قلتُ لسعيد بن جبير[2]: المجوسي يُوليني من نفسه ويسلِّمُ عليَّ أفأردُّ عليه؟

فقال سعيد: سألتُ ابنَ عباس عن نحوٍ من ذلك فقال: لو قال لي فرعونُ خيراً لرددتُ عليه[3]!

١٠٥ ـ حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، حدثنا حسن بن صالح، عن سِمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

من سلَّمَ عليكَ من خلقِ اللَّهِ فارْدُدْ عليه وإن كان مجوسيّاً؛ ذلك بأن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[4][5].

١٠٦ ـ حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن عبد الملك، عن عطاء[6]:

---

(١) هو ضرار بن مرة الكوفي الشيباني الأكبر، أبو سنان. من خيار الناس، مُبْرَز، صاحب سنة، بكّاء. ثقة ثبت. ت ١٣٢هـ. تهذيب الكمال ١٣/٣٠٦، صفة الصفوة ٣/ ١١٥.

(٢) سعيد بن جبير الوالبي الكوفي المقرىء، الفقيه المفسّر، أحد الأعلام. قتله الحجاج وله نحو خمسين سنة، في شهر شعبان سنة ٩٥هـ. وهو ثقة ثبت. العبر ١/ ٨٤، تقريب التهذيب ٢٣٤.

(٣) في الحدائق لابن الجوزي (٣/ ١٠٢) قول ابن عباس رضي الله عنهما: لو قال فرعون بارك الله فيك، لقلت: وفيك.

(٤) سورة النساء: الآية ٨٦.

(٥) تفسير الطبري ٥/ ١١٩، الدر المنثور ١/ ١٦٥.

(٦) في الأصل «عبد الملك بن عطاء» والصحيح ما أثبت، كما هو في تفسير الطبري. والمقصود عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي.
وعطاء هو ابن رباح المكي، فقيه الحجاز، الإمام، مولى قريش. كان أسود مفلفل الشعر، سمع جمعاً من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان يطيل الصمت، لا يفتر عن الذكر. قال ابن جريج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة، وكان=

قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[1] قال: للناسِ كلِّهم، المشركِ وغيره[2].

١٠٧ ـ حدثني محمد بن عباد، حدثنا زيد بن الحباب، عن محمد بن سَوَاء، أخبرني همام بن يحيى، عن هشام بن عروة[3] قال:

عطسَ نصرانيٌّ طبيبٌ عند أبي[4]، فقال له: رحمكَ الله.

فقِيلَ له: إنه نصراني[5].

قال أبي: رحمةُ اللَّهِ على العالمين.

١٠٨ ـ حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا مسلمة بن جعفر، عن عمرو بن عامر البجلي، عن وهب بن منبِّه قال:

ثلاثٌ من كنَّ فيه أصابَ البرَّ: سخاوةُ النفس، والصبرُ على الأذىٰ، وطيبُ الكلام[6].

١٠٩ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثنا مسلم بن إبراهيم،

= من أحسن الناس صلاة. ت ١١٤هـ. العبر ١/ ١٠٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨.

(١) سورة البقرة: الآية ٨٣.

(٢) تفسير الطبري ١/ ٣١١، الدر المنثور ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، الفقيه، أبو المنذر الأسدي المدني. أحد أئمة الحديث. أدرك عمه عبد الله بن الزبير، وقال: مسح ابن عمر رأسي ودعا لي. قال وهيب: قدم علينا هشام بن عروة وكان مثل الحسن وابن سيرين. ثقة ربما دلَّس. ت ١٤٦هـ. العبر ١/ ١٥٨، تقريب التهذيب ٥٧٣.

(٤) عروة بن الزبير. سبقت ترجمته.

(٥) يعني للحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبيِّ ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فيقول: «يهديكم الله ويُصلحُ بالكم». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء كيف تشميت العاطس ٥/ ٨٢ رقم ٢٧٣٩.

(٦) الصبر والثواب عليه ص ٣٨ رقم ٣٨.

حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل[1] قال: قال ابن عمر:

البرُّ شيءٌ هيِّن: وجهٌ طليقٌ وكلامٌ ليِّن[2].

١١٠ ـ حدثني علي بن أبي مريم[3]، عن عبيد الله بن محمد القرشي قال: قال بعض الحكماء:

الكلامُ الليِّنُ يغسلُ الضغائنَ المستكنَّةَ في الجوانح.

١١١ ـ حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا أبو اليمان[4]، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جُبير قال:

شكا رجلٌ إلى أبي مسلم الخولاني[5] ما يلقى من الناسِ من الأذىٰ، فقال له أبو مسلم: إن تُناقدِ الناسَ يناقدوك، وإن تتركهم لا يتركوك، وإن تفرَّ منهم يُدركوك!

قال: فما أصنع؟

قال: هبْ عِرْضَكَ ليومِ فَقْرِك، وخذْ شيئاً من لا شيء. يعني الدنيا[6].

١١٢ ـ حدثنا يحيى بن محمد بن السكن أبو عبيد الله

---

(١) حميد بن أبي حميد الطويل الخزاعي البصري، أبو عبيدة. ت ١٤٢هـ.

(٢) شعب الإيمان ٦/ ٢٥٥ رقم ٨٠٥٩، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٤.
وقال بعض الحكماء: من عذب لسانه كثر إخوانه. الحدائق لابن الجوزي ٢/ ١٠٣.

(٣) علي بن الحسن بن أبي مريم.

(٤) هو عامر بن عبد الله بن لُحي الهوزني.

(٥) هو عبد الله بن ثُوَب الخولاني. فقيه عابد زاهد، نعته الذهبي بريحانة الشام. أصله من اليمن. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، فقدم الخلافة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهاجر إلى الشام. وهو ثقة. حلية الأولياء ٢/ ١٢٢، تقريب التهذيب ٦٧٣.

(٦) حلية الأولياء ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤. وانظر الفقرة ١٣من هذا الكتاب وهامشها.

البصري[1]، حدثنا حَبَّان بن هلال[2]، حدثنا أبو مِخصن[3]، حدثنا سفيان بن حسين[4]، عن محمد بن المنكدر[5]، عن جابر بن عبد الله قال:

سُئلَ النبيُّ ﷺ: ما بِرُّ الحجِّ[6]؟

قال: «طيبُ الكلام، وإطعامُ الطعام»[7].

---

(١) يحيى بن محمد بن السكن القرشي البزار البصري، نزيل بغداد. صدوق. مات بعد ٢٥٠هـ. تقريب التهذيب ٥٩٦.

(٢) حَبّان بن هلال البصري، أبو حبيب. ثقة ثبت. ت ٢١٦هـ. المصدر السابق ١٤٩.

(٣) هو حصين بن نمير الواسطي الضرير، كوفي الأصل. قال ابن معين: صالح. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: واسطي ثقة. وقال ابن حجر: لا بأس به، رُمي بالنَّصْب. الجرح والتعديل ٣/ ١٩٧، الكنى والأسماء ٢/ ١٠٧، تقريب التهذيب ١٧١.

(٤) سفيان بن حسين بن حسن الواسطي، أبو محمد أو أبو الحسن. ثقة في غير الزهري باتفاقهم. مات بالري مع المهدي، وقيل في أول خلافة الرشيد. تقريب التهذيب ٢٤٤.

(٥) محمد بن المنكدر التيمي. ثقة فاضل. (الفقرة ٣).

(٦) أي كيف يكون مبروراً، يعني مقبولاً.

(٧) رجال السند ثقات ومعدلون.

رواه الحاكم في المستدرك ١/ ٤٨٣ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لأنهما لم يحتجّا بأيوب بن سويد، لكنه حديث له شواهد كثيرة. ووافقه الذهبي في التلخيص على أنه صحيح.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان من طريقين عن جابر، أولاهما «حج مبرور - وفي رواية العلوي الحج المبرور - ليس له جزاء إلا الجنة». قيل: يا رسول الله - وفي رواية العلوي فقالوا يا رسول الله -: ما برُّ الحج؟ قال: «طيب الكلام وإطعام الطعام».

والثانية أن النبي ﷺ سئل ما برّ الحج؟ قال: «إطعام الطعام وإفشاء السلام». شعب الإيمان ٣/ ٤٧٩ - ٤٨٠ الرقمان ٤١١٩، ٤١٢٠.

وباللفظ الأخير رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٢٥، ٣٣٤.

باب
الحذر من الناس اتِّقاءَ شرِّهم والمداراة لهم

١١٣ ـ حدثنا داود بن رُشيد[١]، حدثنا بقية بن الوليد[٢]، عن معاوية بن يحيى[٣]، عن سليمان بن مسلم[٤]، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«احترسوا من الناسِ بسوءِ الظنّ»[٥].

---

(١) داود بن رشيد الهاشمي مولاهم، الخوارزمي. نزيل بغداد. ثقة. ت ٢٣٩هـ. تقريب التهذيب ١٩٨.

(٢) بقية بن الوليد الكلاعي أبو يُحْمِد. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. ت ١٩٧هـ. المصدر السابق ١٢٦.

(٣) معاوية بن يحيى الطرابلسي (أو الأطرابلسي)، أبو مطيع. أصله من دمشق أو حمص. صدوق له أوهام، وغلط من خلطه بمعاوية بن يحيى الصدفي (وهو ضعيف)، فقد قال ابن معين وأبو حاتم وغيرهما: الطرابلسي أقوى من الصدفي. وعكس الدارقطني! المصدر السابق ٥٣٩.

(٤) لم أعرف المقصود به من بين عدة أسماء ذوي أنساب مختلفة بهذا الاسم، في الجرح والتعديل ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٣، والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٣٧، ولسان الميزان ٣/ ١٠٦، والكامل لابن عدي ٣/ ٢٨٦. والمصدران الأولان سكتا عليهم، بينما ورد في المصدرين الآخرين اسم سليمان بن مسلم الخشاب وأنه لا تحلُّ الرواية عنه.

(٥) رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٦/ ٤٠٢ في ترجمة معاوية بن يحيى، وكذا الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ١٣٩ رقم ٨٦٣٥، وذكر ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ١ رقم ٢٧٠١ رفعه لأحمد في الزهد، والصحيح أنه أورده من كلام مطرف بن عبد الله بن الشخير (الزهد ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨) وكذلك أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢١٠. =

١١٤ ـ حدثني أبي رحمه الله[١]، أخبرنا أبو معاوية[٢]، عن إبراهيم بن طَهْمان[٣]، عمَّن أخبره، عن الحسن[٤] قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ مِنَ الحزمِ سوءَ الظنِّ بالناس»[٥].

= وقال في مجمع الزوائد ٨/٨٩: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بقية بن الوليد وهو مدلِّس، وبقية رجاله ثقات.

وقال الزركشي: هو من كلام مطرف بن عبد الله، رواه مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير، رواه البيهقي في سننه، قال: ويروى نحوه عن أنس مرفوعاً. اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي ص ٩٩ وأورد المحقق تخريجاته من مصادر مختلفة.

قلت: كان عليه ـ رحمه الله ـ أن يورد كلام البيهقي بتمامه، فقد أورده من كلام مطرف في السنن الكبرى ١٠/١٢٩ وقال: وروي ذلك عن أنس بن مالك مرفوعاً، والحذر من أمثاله سنة متبعة.

وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة رقم ١٥٦ وقال: ضعيف جداً.

وقد أفرد السخاوي روايات حديث إساءة الظن ـ من هذا وما يليه ـ وأقوال الأئمة السلف وما يجمع بينها وبين قوله تعالى: ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ وما أشبهها مما في الحديث كحديث عائشة «من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه»... وقد يجاب بحمل حديث «احترسوا» ونحوه على أهل التهمة ونحوهم، والآية ونحوها على خلافهم.. جمعها في جزء ذكره في المقاصد الحسنة، وأشار إلى ذلك العجلوني في كشف الخفاء ١/٥٥.

(١) محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، والد المصنف، روى عنه ابنه أحاديث مستقيمة. (الفقرة ٢).

(٢) أبو معاوية بن أبي خازم هو هشيم بن بشير السلمي. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. (الفقرة ٢).

(٣) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد. سكن نيسابور ثم مكة. ثقة يُغْرِب وتكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه. ت ١٦٨. تقريب التهذيب ٩٠.

(٤) الإمام الحسن بن يسار البصري. ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلِّس... ت ١١٠هـ. المصدر السابق ١٦٠.

(٥) الحديث من مراسيل الحسن البصري، والمرسل من أنواع الضعيف، وفي السند مجهول.

وقد روى الديلمي في الفردوس ٢/١٥٧ رقم ٢٧٩٧ من حديث عبد الرحمن بن=

١١٥ ـ حدثنا داود بنُ رُشيد[١]، حدثنا بقية بن الوليد[٢]، عن الوليد بن كامل البجلي[٣]، عن نصر بن علقمة الحضرمي[٤]، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي[٥] قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ مِنَ الحزمِ أنْ تتَّهمَ الناس»[٦].

١١٦ ـ حدثنا داود بن رشيد[٧] حدثنا بقية[٨]، عن أبي بكر بن أبي مريم[٩]، حدثني أبو الأحوص[١٠]، وضمرة بن حبيب[١١]، أن رسولَ الله ﷺ قال لأبي عبيدة بن الجراح:

= عامر رفعه «الحزم سوء الظن هو أن تستشير ذا الرأي يطيع أمره في الهوى».
وساقه الصفدي اليمني في «النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة» ص ١٢٤ رقم ٦٤٥ وأشار إلى أنه «وارد» من رواية الديلمي عن علي.

(١) داود بن رشيد الخوارزمي. ثقة. (الفقرة ١١٣).
(٢) بقية بن الوليد الكلاعي. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. (الفقرة ١١٣).
(٣) الوليد بن كامل بن معاذ البجلي الشامي، أبو عبيدة. ليِّن الحديث. تقريب التهذيب ٥٨٣.
(٤) نصر بن علقمة الحضرمي الحمصي، أبو علقمة. مقبول. المصدر السابق ٥٦٠.
(٥) أشار الناسخ إلى خطأ النسبة هنا، وصححه في الهامش إلى «المروزي». والصحيح كما هو، فهو الذي يروي عنه نصر، كما في تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٥٣، وهو عبد الرحمن بن عائذ الثمالي الكندي الحمصي. ثقة، ووهم من ذكره في الصحابة، قال أبو زرعة: لم يدرك معاذاً. تقريب التهذيب ٣٤٣.
(٦) الحديث مرسل، وهو من أنواع الضعيف.
ولعله الحديث الذي رواه الديلمي في الفردوس ـ كما ذكرته في تخريج الحديث السابق ـ وقد يكون الراوي المذكور «عبد الرحمن بن عامر» هو «عبد الرحمن بن عائذ»، أعني أنه قد يكون هناك تحريف في الاسم في مسند الفردوس.
(٧) داود بن رشيد الخوارزمي. ثقة. (الفقرة ١١٣).
(٨) بقية بن الوليد الكلاعي. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. (الفقرة ١١٣).
(٩) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم. ضعيف. (الفقرة ٩٣).
(١٠) هو حكيم بن عمير بن الأحوص الحمصي. صدوق يهم. (الفقرة ٩٣).
(١١) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي، أبو عتبة. ثقة. ت ١٣٠هـ. تقريب التهذيب ٢٨٠.

«لا تأمننَّ أحداً بعدي»[1].

١١٧ ـ كتب إليَّ أبو نصر العابد[2] قال: حدثنا أبو زُرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو اليحصبي، عن صدقة[3]، عن أبي وهب[4]، عن مكحول، عن أبي أمامة[5]، قال:

كان الناسُ كشجرةٍ ذاتِ جَنَى[6]، ويوشكُ أن يعودوا كشجرةٍ ذاتِ شوك[7].

١١٨ ـ حدثنا روح بن حاتم قال: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة[8]، عن بعضِ أصحابه، عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن أبا الدرداء كان يقول:

ما من يومٍ أُصبحُ فيه لا يرميني الناسُ فيه بداهيةٍ إلا عَدَدْتُها للَّهِ عليَّ نعمة[9].

---

(١) الحديث مرسل، وهو من أنواع الضعيف، بالإضافة إلى ضعف أبي بكر بن أبي مريم.

(٢) لعله عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسوي التمار الدقيقي، أبو نصر، ابن أخي بشر الحافي. ثقة عابد، ويروي عنه ابن أبي الدنيا. تهذيب الكمال ١٨/ ٣٥٤، تقريب التهذيب ٣٦٣.

(٣) هو صدقة بن عبد الله السمين الدمشقي، أبو معاوية.

(٤) وهو عبيد الله بن عبيد الكلاعي.

(٥) الصحابي الجليل صُدي بن عجلان بن وهب الباهلي. آخر من مات من الصحابة بالشام. ت ٨١هـ. أسد الغابة ٢/ ١٦.

(٦) الجَنى: كلُّ ما يجنى من الشجر.

(٧) وورد مثل هذا القول عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وأبي مسلم الخولاني رحمه الله، كما تمَّ تخريجه في (الفقرة ١٣).

(٨) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي البصري، أبو بشر، المعروف بابن عليَّة.

(٩) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠/ ٣٨ ولفظه في هذا المصدر: ما أمسيت ليلة وأصبحتُ لم يرمني الناس فيها بداهية إلا رأيتها نعمة من الله عليَّ عظيمة.

قال: وقال حسّان بن ثابت:

فإنَّ امرأً أمسىٰ وأصبحَ سالماً من الناسِ إلا ما جنىٰ لَسعيدُ[1]

١١٩ ـ حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن أبي الأحوص[4]، عن ابن مسعود قال:

كلُّ يوم وليلةٍ تمرُّ بك معافىً في نفسِكَ وأهلِكَ ومالِكَ كرامةٌ من اللّهِ ونعمةٌ لاَ تدري ما حَسَبُ ذلك حتى يصيبكَ ما لا بدَّ منه.

١٢٠ ـ حدثني روح بن حاتم، حدثنا ابن عُلَيَّة، عن يونس[5]، عن الحسن قال: قال أبو الدرداء:

لا تُتْبِعْ بصركَ كلَّ ما ترىٰ في الناس، فإنه من يُتْبِعْ بصرَهُ كلَّ ما يرىٰ في الناسِ يَطُلْ حزنهُ ولا يَشْفِ غيظه. ومن لا يعرفْ نعمةَ اللّهِ عليه إلا في مطعمهِ أو في مشربه فقد قلَّ عملهُ وحضرَ عذابه. ومن لم يكنْ غنياً من الدنيا فلا دنيا له[6].

١٢١ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إسحاق بن عمير

---

(١) ديوان حسان بن ثابت ص ٣٥٢. وهو أول بيت من قصيدة تقع في ثلاثة أبيات، والبيتان الآخران هما:

وإن امرأً نال الغنى ثم لم يُنِلْ قريباً ولا ذا خُلَّة لزهيد

وإن امرأً عادىٰ الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغني لحسود

(٢) كلا السفيانين يرويان عن أبي إسحاق السبيعي، كما أن ابن المبارك يروي عن كليهما.

(٣) أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله.

(٤) هو عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الكوفي.

(٥) هو يونس بن عبيد.

(٦) سبق تخريج الجزء الأول منه في (الفقرة ٢٧) ـ حتى قوله «غيظه». وسائره في حلية الأولياء ١/ ٢١٠، وجزء منه في شعب الإيمان ٤/ ١١٣ رقم ٤٤٦٧.

الحلبي، عن عطاء الخفاف[1] قال:

قال لي سفيانُ الثوري[2] ونحن نطوفُ بالبيت، وضربَ حُجْزَتي[3] فقال: يا عطاءُ احذرِ الناس، وأنا فاحذرني[4]!

١٢٢ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني بشر بن مصلح العتكي، حدثني عطاء بن مسلم الخفاف قال:

قال لي سفيان: يا عطاءُ احذرِ الناس، وأنا فاحذرني، فلو خالفتُ رجلاً في رُمَّانة، فقال حامضةٌ وقلتُ حلوة، أو قال حلوةٌ وقلتُ حامضة؛ لخشيتُ أن يَشِيطَ بدمي[5]!

١٢٣ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني عياش بن عصم[6] أبو الوليد الكلبي، حدثني سعيد بن صدقة أبو المهلهل[7] قال:

أخذَ بيدي سفيانُ الثوري، فأخرجني إلى الجَبَّان[8]، فاعتزلَ ناحيةً عن طريقِ الناس، فبكىٰ ثم قال: يا أبا المهلهل، قد كنتُ قبل اليومِ

---

(١) عطاء بن مسلم الخفاف الكوفي، أبو مخلد، نزيل حلب. قال أبو زرعة: دفن كتبه ثم روى عن حفظه، فَيَهِمُ فيه، وكان رجلاً صالحاً. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطىء كثيراً. تهذيب الكمال ٢٠/ ١٠٦، تقريب التهذيب ٣٩٢.

(٢) الإمام العالم سفيان بن سعيد الثوري الكوفي الفقيه، أبو عبد الله. سيد أهل زمانه علماً وعملاً. روى عن خلق كثير، وقال ابن المبارك: كتبت عن ألفٍ ومائة ما فيهم أفضل من سفيان الثوري. وقال شعبة ويحيى بن معين وغيرهما: أمير المؤمنين في الحديث. ت١٦١هـ. العبر ١/ ١٨١.

(٣) الحُجزة: موضع شد الإزار من الوسط، أو موضع التكة من السراويل.

(٤) انظر تخريجه في الفقرة التالية.

(٥) حلية الأولياء ٧/ ٨.
وشاط دمه: ذهب هدراً.

(٦) هكذا في الأصل، بينما ورد الاسم في كتاب الثقات (٨/ ٢٦٢): «خصم».

(٧) من الكوفة. قال ابن حبان: يروى عن سفيان الثوري أنه قال: يا أبا مهلهل إن استطعت أن لا تخالط في زمانك هذا أحداً فافعل. روى عنه عياش بن خصم الكلبي. الثقات ٨/ ٢٦٢.

(٨) الجبّان: المقبرة.

أكرهُ الموت، فقلبي اليومَ يتمنَّىٰ الموتَ وإنْ لم ينطقْ به لساني!

قلت: ولِمَ ذاك؟

قال: لتغيُّرِ الناسِ وفسادهم.

ثم قال: واللّهِ ما أعلمُ اليومَ بالكوفةِ أحداً لو فزعتُ إليه في قرضِ عشرةِ دراهم أقرضني ثم كتمها، حتى يذهبَ ويجيءَ ويقول: استقرضني سفيانُ فأقرضتُه[1]!

١٢٤ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن بشر العبدي، عن بكر بن محمد قال: قال لي داود الطائي[2]:

فرَّ من الناسِ كما تفرُّ من الأسد[3]!

١٢٥ ـ حدثني إبراهيم بن راشد، حدثنا الوليد بن صالح، حدثنا عبد الله بن داود، عن سعيد بن عبد الرحمن أخي أبي حُرَّة[4]، عن ابنِ سيرين قال: قال عمر بن الخطاب:

اتَّقوا الله، واتَّقوا الناس.

١٢٦ ـ وحدثني دَهْثَم بن الفضل القرشي، حدثنا محمد بن عليم، حدثنا مالك بن أنس، عن رجل، عن ابن عباس قال:

لولا مخافةُ الوسواس، لدخلتُ إلى بلادٍ لا أنيسَ بها. وهل يفسدُ الناسَ إلا الناس؟!

---

(١) كتاب المتمنين للمؤلف ص ٦٤ رقم ١٠٣.

(٢) داود بن نصير الطائي، أبو سليمان. سمع الحديث وتفقه، ثم اشتغل بالتعبد. وكان يجالس أبا حنيفة رحمه الله. أسند عن جماعة من التابعين. وهو ثقة. توفي سنة ١٦٥هـ في خلافة المهدي. صفة الصفوة ٣/ ١٣١، تقريب التهذيب ٢٠٠.

(٣) حلية الأولياء ٧/ ٣٤٥.

(٤) وأبو حُرَّة هو واصل بن عبد الرحمن البصري، وليس بالرقاشي. (تهذيب الكمال ٣٠/ ٤٠٦).

١٢٧ ـ حدثني محمد بن هارون، حدثنا الفريابي[1]، حدثنا سفيان[2] قال:

كان طاووس[3] يجلسُ في البيت، فقيلَ له: لِمَ تجلسُ في البيت؟

قال: حيفُ الأئمّة، وفسادُ الناس[4].

١٢٨ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن كثير، عن النعمان بن الزبير الصنعاني قال:

سألَ رجلٌ طاووساً عن شيءٍ فقال: إن الناسَ يقولون فيه كذا وكذا؟

فقال له: قبَّح اللَّهُ الناس[5]!

١٢٩ ـ حدثني علي بن الجعد، أخبرني الهيثم بن جمّاز[6] قال:

أوحىٰ اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلى داودَ عليه السلام: يا داودُ، تخافُ أحداً غيري؟

قال: نعم يا رب، أخافُ مَنْ لا يخافُك[7]!

---

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد الضبي، أبو عبدِ الله.

(٢) هو الثوري ـ كما في الحلية ـ وإن كان الفريابي يروي عن السفيانين.

(٣) طاووس بن كيسان اليماني الجَندي، أبو عبد الرحمن. من أكابر التابعين، أحد الأعلام علماً وعملاً، أصله من الفرس ومنشؤه في اليمن. أخذ عن عائشة وطائفة. توفي بمكة سنة ١٠٦هـ. العبر ١/ ٩٩، حلية الأولياء ٤/ ٣، صفة الصفوة ٢/ ٢٨٤.

(٤) تهذيب الكمال ١٣/ ٣٦٢، حلية الأولياء ٤/ ٤.

(٥) يعني الناسَ الذين قالوا ذلك. (وحرف القاف ـ من كلمة قبح ـ بدون نقط في الأصل).

(٦) الهيثم بن جماز الحنفي البكاء. بصري معروف. قال يحيى بن معين: كان قاضياً بالبصرة، ضعيف. وقال مرة: ليس بذاك. . . لسان الميزان ٦/ ٢٠٤.

(٧) وفي خالصة الحقائق (٦٩/ ب) عن الشعبي أنه قال: قال الله تعالى لموسى عليه=

١٣٠ ـ حدثني عبد الله بن محمد بن سَوْرَة البَلْخي قال: سمعتُ إبراهيم بن شمّاس[(١)] قال: سمعتُ حفص بن حميد الأكّاف[(٢)] وقال لي:

كيف أنت؟

قلت: بخير.

قال: قد تكلَّم أهلُ مرو بقدومك.

قلت: لا أدري.

قال: جاءني غيرُ واحدٍ فقال: قدمَ إبراهيم.

ثم قال لي: من بنىٰ مدينةَ مرو؟

قلت: لا أدري.

قال: رجلٌ يبني مدينةً مثلَ هذه، لا تدري من بناها؟ فغداً من يكونُ حفص؟ من يكونُ إبراهيم؟ لا تغترَّ بهذا القول.

ثم قال: جرَّبتُ الناسَ مذْ خمسونَ سنةً فما وجدتُ أخاً لي سترَ لي عورة، ولا غفرَ لي ذنباً فيما بيني وبينه، ولا وَصَلني إذا قطعتُه،

= السلام: أتخاف غيري؟ قال: نعم يا رب، أخاف ممن لا يخافك! قال جلَّ جلاله: حقٌّ لك أن تخاف ممن لا يخافني!

(١) إبراهيم بن شماس السمرقندي الغازي، أبو إسحاق، نزيل بغداد. كان شجاعاً بطلاً مبارزاً وعالماً فاضلاً عاملاً ثقة ثبتاً في الرواية، متعصباً لأهل السنة، كثير الغزو. أوصى بمائة ألف يُشترى بها أسرى من الترك، فاشتروا بها مائتي نفس أو نحو ذلك. قتلته الترك، فانظر ما ختم له به مع القتل، وكان ذلك سنة ٢٠٠هـ وهو جائي من ضيعته وهو غازٍ لم يشعر بهم خارج سمرقند، ولم يعرفوه. تهذيب الكمال ٢/ ١٠٥، حلية الأولياء ١٠/ ١٢٨.

(٢) حفص بن حُميد المروزي الأكافي ـ نسبة لمن يعمل أكاف البهائم، وهو البرذعة ـ العابد. روى عن إبراهيم بن أدهم وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض وآخرين، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. تهذيب الكمال ٧/ ١٠، تهذيب التهذيب ١/ ٥٥٨.

ولا أَمِنتُه إذا غضب. فالاشتغالُ بهؤلاءِ حمقٌ كبير. كلما أصبحتَ تقول: أتخذُ اليومَ صديقاً، ثم تنظرُ ما يُرضيه عنك: أيُّ هدية؟ أي تسليم؟ أيُّ دعوة؟ فأنت أبداً مشغول!

١٣١ ـ حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، حدثني الحسن بن موسى النسائي قال: سمعت محمد بن عيسى قال: قال يزيد بن أبي حبيب[١]:

الأقاويلُ محفوظة، والسرائر مبلوّة[٢]، و ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾[٣]، وقد أصبحَ الناسُ منقوصين مدخولين[٤] إلا من عصمَ الله، فقائلهم ناعِر[٥]، ومستمعهم غائب، ومُسائلهم متعنِّت، ومُحسنهم متكلِّف، يكادُ أفضلهم رأياً يردُّهُ أدنىٰ الرضا وأدنىٰ السخط، ويكادُ أصلبهُم عوداً تنكأهُ[٦] اللحظةُ وتستحليهِ الكلمة!

١٣٢ ـ كتب إليَّ أبو نصر[٧] قال: سمعتُ عبد الله بن خبيق[٨] يقول: قال محمد بن يوسف[٩]:

---

(١) يزيد بن أبي حبيب ـ واسمه سويد ـ الأزدي المصري، أبو رجاء. كان مفتي أهل مصر في أيامه، وكان حليماً عاقلاً، وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل والحلال والحرام، وقبل ذلك كانوا يحدثون في الترغيب والملاحم والفتن. وكان أسود نوبياً كأنه فحمة، من أهل دمقلة، وقال الليث بن سعد: هو سيدنا وعالمنا. وهو ثقة كثير الحديث، روى له الجماعة. ت ١٢٨هـ. تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٢، تذكرة الحفاظ ١/١٢٩، طبقات ابن سعد ٧/٥١٣.

(٢) أي مختبرة.

(٣) سورة المدثر: الآية ٣٨.

(٤) هكذا بدت الكلمتان في الأصل، وقد تكون الأخيرة «مدحونين» كما بدا رسمها في هامش المخطوطة. ودَحِن: سمن وقصر وعظم بطنه وتدلّق.

(٥) نَعَر بمعنى صاح، أو خالف وأبى.

(٦) نكأه: جرحه.

(٧) هو عبد الملك بن عبد العزيز التمار الدقيقي العابد.

(٨) ترجمته في حلية الأولياء ١٠/١٦٨.

(٩) محمد بن يوسف بن واقد الضبي مولاهم، الفريابي، أبو عبد الله. سكن قيسارية=

استشرتُ سفيانَ الثوري في المقام بالشام فقال: لا أرىٰ لكَ ذلك؛ لأنها بلادُ فتنة، ولكنْ إنْ صحَّ عزمُكَ فعليكَ ببعضِ السواحل، ثم استفدْ مائةَ صديق، فإذا استقصيتَ أمرهمْ فاطرَح تسعةً وتسعين، وكنْ من الواحدِ في شكّ. واعلمْ أنَّهُ لم يكنْ في الأرضِ إلا وزيرين - ولدَيْ آدم - غضبَ أحدُهما على الآخرِ فقتله!

١٣٣ - وكتب إليَّ أبو نصر[١]: قال لي ظاهر بن عبد الملك بالمصيصة[٢]: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ الفضيل[٣] يقول:

أنا في طلبِ رفيقٍ منذُ عشرينَ سنةٍ إذا غضبَ لا يكذبُ علي!

وقال الفضلُ بن سهل[٤]: قال لي بشرُ بن الحارث[٥]: ازهدْ في الناس، فعن معرفةٍ مني بهم زهدتُ فيهم.

= من ساحل الشام. أدرك الأعمش، وسمع من سفيان الثوري بالكوفة وصحبه وسمع منه. قال الإمام أحمد: كان الفريابي رجلاً صالحاً. وقال أبو بشر الدولابي: كان من أفضل أهل زمانه. وقال ابن زنجويه: ما رأيتُ أورع من الفريابي. وقال محمد بن سهل بن عسكر: خرجنا مع محمد بن يوسف الفريابي في الاستسقاء، فرفع يديه، فما أرسلهما حتى مُطرنا! روى له الجماعة. ت٢١٢هـ. تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٢.

(١) أبو نصر العابد: عبد الملك بن عبد العزيز.

(٢) مدينة على شاطىء جيحان، من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس. معجم البلدان ٤/ ٥٥٧.

(٣) أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي المروزي الزاهد. أحد الأعلام. قدم الكوفة شاباً. قال شريك القاضي: فضيل حجة لأهل زمانه. وهو ثقة. ت ١٨٧هـ. العبر ١/ ٢٣١، تقريب التهذيب ٤٤٨.

(٤) الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي الرام، أبو العباس. كان أحد الدواهي في الذكاء والمعرفة وجودة الحديث، وكان لا يفوته حديث جيد. مات ببغداد سنة ٢٥٥هـ. تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٢٣.

(٥) الرباني القدوة أبو نصر بشر بن الحارث المروزي الزاهد، المعروف ببشر الحافي. سمع حماد بن زيد وإبراهيم بن سعد وطبقتهما، وعُني بالعلم، ثم أقبل على شأنه، ودفن كتبه، وحدَّث بشيء يسير. وهو ثقة. وكان في الفقه على مذهب الثوري. توفي ببغداد سنة ٢٢٧هـ. العبر ١/ ٣١٣، تقريب التهذيب ١٢٢.

١٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عبد الله بن خبيق قال: قال مسعر[١]:

ما صحبتُ أحداً إلا طلبَ عيوبي!

١٣٥ ـ حدثنا محمد بن منصور، حدثنا يحيى بن سعيد[٢] قال: قال لي نصر بن يحيى بن أبي كثير[٣]:

مَنْ عاشَرَ الناسَ دارَاهم، ومن دارَاهم رايَاهم[٤].

١٣٦ ـ حدثنا عبد الأعلى بن حماد[٥]، حدثنا معتمِر بن سليمان[٦]

---

(١) مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة. أسند عن أعلام من التابعين. قال سفيان الثوري: لم يكن في زماننا مثله. وكانت له أم عابدة، فكان يحمل لها لبداً ويمشي معها حتى يدخلها المسجد، فيبسط لها اللبد، فتقوم تصلي، ويتقدَّم هو إلى مقدَّم المسجد، فيصلي، ثم يقعد ويجتمع إليه من يريد، فيحدِّثهم، ثم ينصرف إليها، فيحمل لبدها وينصرف. توفي بالكوفة سنة ١٥٢هـ. صفة الصفوة ٣/ ١٢٩، ١٨٨.

(٢) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري المدني. قاضي المدينة. أقدمه أبو جعفر المنصور العراق وولاه القضاء بالهاشمية. قال ابن سعد: أمُّه أمُّ ولد، وكان ثقة، كثير الحديث، حجة ثبتاً. ت ١٤٤هـ. تهذيب الكمال ٣١/ ٣٤٦.

(٣) هكذا ورد الاسم، ولا أعرف لنصر أخباراً، إنما المعروف والده، ويحيى بن سعيد من أقرانه، ويستبعد أن يقول الابن لقرين أبيه ذلك. وهو يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي. كان من أهل البصرة فتحول إلى اليمامة. كانوا يقدِّمونه على الإمام الزهري. وقال أبو حاتم: إمام، لا يحدِّث إلا عن ثقة. وكان من العبَّاد، إذا حضر جنازة لم يتعشَّ تلك الليلة، ولا يقدر أحد من أهله أن يكلمه. وكان حسن اللباس، حسن الهيئة، ومات ولم يترك إلا ثلاثين درهماً كفَّنوه بها. روى له الجماعة. ت ١٢٩هـ. صفة الصفوة ٤/ ٧٥، تهذيب الكمال ٣١/ ٥٠٤.

(٤) يعني «راءاهم» بمعنى أراهم أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه.

(٥) عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي البصري، أبو يحيى، المعروف بالنرسي. لا بأس به. ت ٢٣٦هـ. تقريب التهذيب ٣٣١.

(٦) معتمر بن سليمان التيمي البصري، أبو محمد، يلقب الطُّفَيْل. ثقة. ت ١٨٧هـ. المصدر السابق ٥٣٩.

قال: سمعتُ عقبة بن محمد المديني[1] يحدِّثُ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[2]، عن أبي حازم[3]، عن سهل بن سعد الساعدي[4]، رفعَ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ قال:

«عند اللّهِ عزَّ وجلَّ خزائنُ الخيرِ والشرّ، مفاتيحُها الرجال، فطوبىٰ لمن جعلَهُ مفتاحاً للخيرِ مغلاقاً للشرّ، وويلٌ لمن جعلَهُ مفتاحاً للشرِّ مغلاقاً للخير»[5].

---

(١) عقبة بن محمد المديني. لم أقف على ترجمته بهذا الاسم، وقد احتار فيه أكثر من باحث، وهو نفسه «محمد بن عقبة». وقد كشف ذلك، أو أشار إليه الإمام البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٠٠ في ترجمة «محمد بن عقبة»، وأورد له هذا الحديث، ولم يذكر فيه جرحاً. قال رحمه الله: (محمد بن عقبة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «إن عند الله خزائن الخير والشر، مفاتيحها الرجال». قال لي علي: عن معتمر بن سليمان، سمع محمد بن عقبة. وقال لي أبو بكر [قلت: لعله يعني ابن أبي الدنيا، فهذه كنيته، وكانا معاصرين]: عن عبد الأعلى بن حماد، عن معتمر، عن عقبة بن محمد، عن عبد الرحمن بن زيد بد أسلم، عن أبي حازم. قال أبو عبد الله [هو البخاري]: وأبو عبد الرحمن [يعني ابن زيد بن أسلم] لا يصحُّ حديثه).

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي. ضعيف. ت١٨٢ هـ. تقريب التهذيب ٣٤٠.

(٣) هو سلمة بن دينار الأعرج. مدني ثقة. (الفقرة٢٩).

(٤) الصحابي الجليل أبو العباس سهل بن سعد الساعدي الأنصاري. توفي بالمدينة سنة ٩١هـ وقد قارب المائة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. العبر ١/ ٧٩.

(٥) فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف.

رواه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب من كان مفتاحاً للخير ١/ ٨٧ رقم ٢٣٨، وقال فيه الألباني: ضعيف جداً (ضعيف سنن ابن ماجه ص ١٨ رقم ٤٦). والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٨٥ رقم ٥٨١٢ و ٦/ ٢٣٢ رقم ٥٩٥٦، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٠٠ مبيناً أن حديث عبد الرحمن بن زيد لا يصح. وأبو يعلى في مسنده ١٣/ ٥٢١ رقم ٧٥٢٦ وقال محققه: إسناده ضعيف... والديلمي في الفروس ٣/ ٤٦ رقم ٤١٢٠، والضياء في المختارة كما أشار إليه صاحب الكنز ١٥/ ٧٦٩ رقم ٤٣٠١٧، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٢٩ وقال: غريب من حديث سهل لم يروه عنه إلا أبو حازم تفرد به عنه عبد الرحمن فيما أعلم، وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٢٦ رقم ٢٩٦ وقال محققه: حديث حسن وإسناده ضعيف. =

. . . .

= وللحديث رواية أخرى عن أنس رفعه، رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٧٧ رقم ٢٠٨٢، وابن ماجه في سننه، المقدمة، باب من كان مفتاحاً للخير ١/ ٨٦ رقم ٢٣٧.

وحسنه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ١/ ٤٦ رقم ١٩٤ (والسلسلة الصحيحة ١٣٣٢)، وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٢٧ رقم ٢٩٧ وقال محققه: حديث حسن. . .

وتتباين بدايات الحديث في المصادر السابقة، وهي: إن الله عز وجل عنده، إن عند الله، إن لله خزائن، إن هذا الخير خزائن، إن من الناس مفاتيح، وإن من الناس ناساً.

باب

اعتزال الشرِّ وأهله

١٣٧ ـ حدثنا سعيد بن محمد الجَرْمي[١]، حدثنا محبوب[٢] بن مُخرِز التميمي، حدثنا سيف بن أبي المغيرة[٣]، عن مجالد[٤]، عن عامر الشعبي[٥]، عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إيّاكمْ ومشارَّةَ النّاس، فإنَّها تَدْفِنُ الغُرَّة، وتُظْهِرُ العَوْرة»[٦].

تَدْفِنُ يعني تُذهب.

---

(١) سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي الكوفي. صدوق رمي بالتشيع. تقريب التهذيب ٢٤٠.

(٢) في الأصل «محمود» والصحيح كما أثبت، وهو محبوب بن محرز التميمي القواريري العطار الكوفي، أبو محرز. لين الحديث. المصدر السابق ٥٢١.

(٣) سيف بن أبي المغيرة التمار. ضعفه الدارقطني وغيره. وقال الأزدي: ضعيف مجهول لا يكتب حديثه. لسان الميزان ٣/ ١٣٣.

(٤) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي، أبو عمرو. ليس بالقوي، وقد تغيّر في آخر عمره. ت ١٤٤هـ. تقريب التهذيب ٥٢٠.

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي. ثقة مشهور فقيه فاضل. (الفقرة ٥).

(٦) رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ١٠٣، وقال في مجمع الزوائد (٨/ ٧٥): رواه الطبراني عن شيخه ابن الحسن بن هريم [هكذا، وهو في سنده محمد بن الحسن بن هديم] ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وأورده في لسان الميزان ٣/ ١٣٣ بعد أن أورد ما قيل في تضعيف سيف بن المغيرة وقال: لا يُعرف إلا به.

=

١٣٨ ـ حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيّار[١]، حدثنا جعفر[٢]، حدثنا فائد أبو الورقاء، حدثني بلال بن أبي الدرداء[٣] قال: قال لي أبي:

يا بنيّ، إذا رأيتَ الشرَّ فدَعْهُ وأهلَهُ[٤].

١٣٩ ـ حدثني أبو بكر الباهلي، حدثنا الأصمعي قال: بلغني عن ابن عون[٥] قال:

كتبَ الحسنُ بن عليّ إلى الحسين ـ رضي الله عنهما ـ يعيبُ عليه إعطاءَ الشعراء، فقال الحسين رضي الله عنه: إنَّ خيرَ المالِ ما وُقِيَ به العِرْض[٦].

١٤٠ ـ حدثنا عفان بن مخلد البلخي، حدثنا وكيع[٧]، حدثنا أبو

= وأورده المؤلف في كتابه الإشراف في منازل الأشراف رقم ٧٠.
ورواه البيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً في شعب الإيمان ٦/ ٢٩٦ رقم ٨٢٢٠، ٦/ ٣٤٣ رقم ٨٤٤٣ والذي يليه، والقضاعي في مسند الشهاب، ٢/ ٩٥ رقم ٩٥٦ وفيه «مشاورة» بدل «مشارة»!
ومشارّة الناس مخاصمتهم. والغُرَّة من كل شيء أوله وأكرمه، وغُرَّة الرجل حسنته وعمله الصالح. شبهة بغرَّة الفرس، وكل ما ترفع قيمته فهو غُرَّة. والعيب: العورة. ووردت الكلمتان بألفاظ متقاربة في مصادر أخرى.

(١) سيار بن حاتم العنزي البصري، أبو سلمة.
(٢) جعفر بن سليمان الضُّبَعي.
(٣) بلال بن أبي الدرداء الأنصاري الشامي. أمه أم الدرداء الكبرى (أم محمد بنت أبي حدرد الأسلمي). كان أميراً ببعض الشام. وكان قاضياً على دمشق في زمن يزيد وبعده حتى عزله عبد الملك. ثقة. ت ٩٢هـ. تهذيب الكمال ٤/ ٢٨٥، تقريب التهذيب ١٢٩.
(٤) الزهد للإمام أحمد ص ٣٨٥ (طبعة دار الكتب العلمية).
(٥) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري، أبو عوف، ت ١٥٠ هـ.
(٦) مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٢٩.
(٧) وكيع بن الجراح الرؤاسي.

الأشهب[1]، عن قتادة قال: قال لقمان لابنه.

أي بني، اعتزلِ الشرَّ كما يعتزلك، فإن الشرَّ للشرِّ خُلق[2].

١٤١ ـ حدثنا المفضل بن غسّان، حدثنا مصعب بن عبد الله، حدثني عبد العزيز بن أبي حازم[3]، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، أن لقمان قال لابنه:

مَنْ قالَ الشرُّ يُطفىءُ الشرَّ؟ فإن كان صادقاً فليوقدْ ناراً عند نار، ثمَّ لينظرْ هل تطفىءُ إحداهما الأخرى؟

ألا فإنَّ الخيرَ يطفىءُ الشرَّ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ[4].

١٤٢ ـ حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا إسرائيل[5]، عن أبي يحيى[6]، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

إذا أردتَ أن تذكرَ عيوبَ صاحبكَ، فاذكرْ عيوبَ نفسك[7].

١٤٣ ـ حدثنا الحسن بن منصور، حدثنا حجاج بن محمد، عن المسعودي[8]، عن عون بن عبد الله[9] قال:

---

(١) جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري الخرّاز الأعمى.

(٢) البداية والنهاية ٢/١٢٨، شعب الإيمان ٥/٤٥٧ رقم ٧٢٧٠، مجمع الأمثال ١/١٣٨ (وفي المصدر الأخير: اترك الشر كما يتركك).

(٣) وأبو حازم هو سلمة بن دينار.

(٤) منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦، المستطرف في كل من مستظرف ١/١٥٥.

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف.

(٦) هو أبو يحيى القتات. اختُلف في اسمه.

(٧) الزهد للإمام أحمد ٢/١٢٩، شعب الإيمان ٥/٣١١ رقم ٦٧٥٨.

(٨) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود.

(٩) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي الزاهد، أبو عبد الله، أخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه. كان من آدب أهل المدينة وأفقههم، وكان=

ما أحسبُ أحداً تفرَّغ لعيوبِ الناسِ إلا من غفلةٍ غفلَها عن نفسه[1].

١٤٤ ـ حدثنا محمد بن بشير، حدثنا جُميع بن عبد الله الهُجَيْمي، عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني، عن أبيه[2] قال:

إذا رأيتمُ الرجلَ موكلاً بذنوبِ الناس، ناسٍ لذنوبه، فاعلموا أنه قد مُكِرَ به.

١٤٥ ـ حدثنا محمد بن بشير، حدثنا عبد الرحمن بن جرير قال: قال أبو حازم[3]:

من رأىٰ أنه خيرٌ من غيرهِ فهو مستكبر؛ وذلك أن إبليس قال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾[4] فكان ذلك استكباراً.

١٤٦ ـ حدثنا بشر بن الوليد[5]، أخبرنا صالح المُرِّي[6]، عن سعيد الجريري[7]، عن أبي عثمان النهدي[8]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

= مرجئاً ثم رجع عن ذلك. ثم خرج مع ابن الأشعث، فهرب حيث هربوا.. ثم لزم عمر بن عبد العزيز وهو خليفة، فكانت له منه منزلة. وهو ثقة. روى له الجماعة سوى البخاري. مات ما بين ١١٠ ـ ١٢٠هـ. تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥٣.

(١) تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥٩، حلية الأولياء ٤/ ٢٤٩.

(٢) بكر بن عبد الله المزني. سبقت ترجمته. (الفقرة ٤٨).

(٣) لعله سلمة بن دينار. (الفقرة ٢٩).

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٢ في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾.

(٥) بشر بن الوليد الكندي الفقيه. كان واسع الفقه. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً. وقال مسلمة: ثقة، وكان ممن امتحن في خلق القرآن، وكان أحمد يثني عليه. وقال البرقاني: ليس هو من شرط الصحيح. ت ٢٣٨هـ.. لسان الميزان ٢/ ٣٥.

(٦) صالح بن بشير بن وادع المري البصري القاص الزاهد، أبو بشر. ضعيف. ت ١٧٢هـ. تقريب التهذيب ٢٧١.

(٧) سعيد بن إياس الجريري. ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. (الفقرة ٦٥).

(٨) هو عبد الرحمن بن مل النهدي. مخضرم. ثقة ثبت عابد. (الفقرة ٦٥).

«أحبُّكمْ إلىٰ اللّهِ أحاسنُكمْ أخلاقاً، المُوَطَّؤون أكْنافاً، الذين يُؤْلَفُون ويَأْلَفُون. وأبغضُكم إلى اللّهِ المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الإخوان، الملتمسون لأهلِ البرآءِ[1] العثرات»[2].



---

(١) هكذا في الأصل، ولعله خطأ إملائي، صحيحه: «لأهل البراءة». ونقل الزبيدي عن ابن أبي الدنيا في الإتحاف (٧/ ٥٦٢) وفيه «الملتمسون للبرآء العثرات». وورد في مصادر أخرى «الملتمسون للبرآء العيب» و «الباغون للبرآء العنت».

(٢) رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٢٥ وقال: لم يروه عن الجريري إلا صالح المري. وأورده الخطيب البغدادي في تاريخه ٥/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ وأشار إلى قول الطبراني نفسه. قال في مجمع الزوائد ٨/ ٢١: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف. وكذا قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/ ٢٣٣ ... بسند ضعيف.

وسبق أن أورد المؤلف الحديث برواية جابر في الفقرة (٧٩). وينظر الحديث رقم (٨٨).

وورد الجزء الأخير من الحديث أيضاً في رواية أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بخياركم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الذين إذا رؤوا ذُكر الله تعالى». ثم قال: «ألا أخبركم بشراركم؟ المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت». رواه أحمد في المسند ٦/ ٤٥٩. قال في المجمع ٨/ ٩٣: رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح.

وعند أحمد أيضاً في المسند ٤/ ٢٢٧ عن عبد الرحمن بن غنم يبلغ بن النبي ﷺ: «خيار عباد الله الذين إذا رؤوا ذُكر الله، وشرار عباد الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغونِ البرآء العنت».

باب
الإصلاح بين الناس

١٤٧ ـ حدثني محمد بن عثمان العجلي[١]، حدثنا خالد بن مخلد[٢]، عن عبد الله بن عمر[٣]، عن عمر بن عبد الله مولى غُفْرة[٤]، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يا أبا أيُوب، ألا أدلُّكَ على صدقةٍ يرضى الله مَوْضِعها».

قال: قلت: بلىٰ يا رسولَ الله.

قال: **«تسعىٰ في صُلْحِ ذاتِ بين الناسِ إذا تفاسدوا، وتُقاربُ بينهم إذا تباعدوا»**[٥].

---

(١) محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي. ثقة. ت ٢٢٤هـ. تقريب التهذيب ٤٩٦.

(٢) خالد بن مخلد القطواني البجلي، أبو الهيثم. صدوق يتشيَّع وله أفراد. ت ٢١٣هـ. المصدر السابق ١٩٠.

(٣) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، أبو عبد الرحمن. ضعيف عابد. ت ١٧١هـ. المصدر السابق ٣١٤.

(٤) عمر بن عبد الله المدني، مولى غفرة. ضعيف، وكان كثير الإرسال. ت ١٤٥هـ. المصدر السابق ٤١٤. (قلت: ولم أر من ذكر روايته عن أبي أيوب، حتى روى عباس الدوري عن يحيى بن معين قوله: لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ. تهذيب الكمال ٢١/ ٤٢٢).

(٥) في سند الحديث ضعيفان، والحديث مدلَّس الإسناد إذا تبيَّن أن مولى غفرة لم يسمع من أبي أيوب. =

١٤٨ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل[(١)]، أخبرنا جرير[(٢)]، عن يحيى بن سعيد[(٣)]، عن إسماعيل بن أبي حكيم[(٤)]، عن سعيد بن المسيب[(٥)] قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركمْ بخيرٍ من كثيرٍ من الصلاةِ والصدقة»؟

قالوا: بلىٰ يا رسول الله.

قال: **«إصلاحُ ذاتِ البَيْن»**[(٦)].

= رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٩٠ الرقمان ١١٠٩٣ والذي يليه، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ٨١ رقم ٥٩٨، والطبراني في المعجم الكبير ٤/ ١٦٤ رقم ٣٩٢٢، قال في مجمع الزوائد ٨/ ٧٩: وفيه ابن عبيدة وهو متروك. قلت: يعني موسى بن عبيدة كما في سند الطبراني.

كما أورد أيضاً في ٨/ ٣٠٧ من رواية أبي أمامة ما قاله ﷺ لأبي أيوب، وقال في مجمع الزوائد ٨/ ٨٠: رواه الطبراني، وعبد الله بن حفص صاحب أبي أمامة لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. كما أورد رواية أخرى يرويها أنس من قوله ﷺ لأبي أيوب (٨/ ٧٩ ـ ٨٠) وذكر فيه أن عبد الرحمن بن عبد الله العمري متروك. وأورده في الترغيب والترهيب ٣/ ٤٨٩ للبزار والطبراني والأصبهاني.

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني اليتيم، أبو يعقوب، نزيل بغداد. ثقة تكلّم في سماعه من جرير وحده. ت ٢٣٠هـ. تقريب التهذيب ١٠٠.

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي. ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. (الفقرة ٤٧).

(٣) يحيى بن سعيد الأنصاري. ثقة ثبت. (الفقرة ١٣٥).

(٤) إسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني. ثقة. ت ١٣٠هـ. تقريب التهذيب ١٠٧.

(٥) سعيد بن المسيب المخزومي. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار. اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل. (الفقرة ٢).

(٦) الحديث مرسل، لكن مرسلات سعيد بن المسيب أصح المراسيل. ورجال الإسناد ثقات. وقد رواه بهذا الإرسال الإمام عبد الله بن المبارك في الزهد والرقائق ص ٢٥٦ رقم ٧٣٨. كما أورده موقوفاً (من كلام سعيد بن المسيب) الإمام مالك في الموطأ، باب ما جاء في حسن الخلق (تنوير الحوالك ٣/ ٩٧). وأورده ابن عبد البر في تجريد التمهيد (ص ٢١٣ رقم ٧٠٦) وقال: هكذا هذا الحديث موقوف في الموطأ على سعيد لم يختلف فيه.. ثم أورد روايات أخرى مرفوعة له. =

١٤٩ ـ حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس[١]، عن الزهري[٢]، عن أبي إدريس الخولاني، أنه سمع أبا الدرداء يقول:

ألا أخبركم بخيرٍ من الصدقةِ والصيام؟ إصلاحُ ذاتِ البين. وإيّاكم والبُغضة، فإنها هي الحالقة[٣].

١٥٠ ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب[٤]، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم[٥]، عن مِقْسَم[٦]، عن ابن عباس:

= وورد الحديث مرفوعاً عن أبي الدرداء في عدة مصادر، منها الأدب المفرد للبخاري ص ١٤٢ رقم ٣٩١، وأحمد في المسند ٦/ ٤٤٤، والترمذي، كتاب صفة القيامة، باب منه ٤/ ٦٦٣ رقم ٢٥٠٩ وقال: حديث صحيح، وابن حبان في الإحسان ١١/ ٤٨٩ رقم ٥٠٩٢ وقال محققه: إسناده صحيح على شرطهما، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٤٨٩ رقم ١١٠٨٨ (ويلاحظ هامشه)، وأورده البغوي في شرح السنة ١٣/ ١١٦ رقم ٣٥٣٨ وقال محققاه (الأرناؤوط والشاويش): رجاله ثقات... وأورد له عدة طرق في نصب الرية ٤/ ٣٥٤ - ٣٥٥ وخرَّجها. ورواه ابن عساكر في تاريخه (التهذيب) ٤/ ٢٤٨، وهناد في الزهد ٢/ ٦١١ رقم ١٣١٠ (طبعة دار الخلفاء)، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب إصلاح ذات البين رقم ٤٩١٩، وأورده الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٣/ ٩٢٩ رقم ٤١١١.

قال الباجي: يريد صلاح الحال التي بين الناس وأنها خير من نوافل الصلاة وما ذكر معها. تنوير الحوالك ٣/ ٩٧.

(١) يونس بن يزيد الأيلي.

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

(٣) شعب الإيمان ٧/ ٤٨٩ الرقمان ١١٠٨٩، ١١٩٠.

والحالقة: الخصلة التي من شأنها أن تحلق، أي تهلك وتستأصل الدين كما تستأصل الموسىٰ الشعر.

(٤) فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم الغطفاني القنّاد السكري الكوفي، أبو محمد.

(٥) الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي، أبو محمد.

(٦) مقسم بن بُجْرة، أبو القاسم. مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له. صدوق وكان يرسل. ت ١٠١هـ. تقريب التهذيب ٥٤٥.

في قوله [تعالى]: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[1]: هذا تحريجٌ[2] من اللَّهِ على المؤمنين أن يتقوا ويُصلحوا ذاتَ بينهم[3].

١٥١ ـ حدثني عبد الله بن وضّاح، حدثني يحيى بن يمان، عن عبد الله بن حبيب[4]، عن محمد بن كعب القرظي[5] قال:

من أصلحَ بين قومٍ فهو كالمجاهدِ في سبيلِ الله[6].



(١) سورة الأنفال: الآية ١.

(٢) أي دفع لهم وإلجاء، للاستمرار في التقوى والإصلاح.

(٣) تفسير الطبري ٩/ ١١٩. وأخرجه ابن أبي شيبة، والبخاري في الأدب المفرد، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان، كما في الدر المنثور ٣/ ٢٩٦

(٤) عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي.

(٥) محمد بن كعب بن سليم القرظي، أبو حمزة. مدني، تابعي، ثقة. رجال صالح، عالم بالقرآن. روى له الجماعة. كان يقصُّ على أصحابه، فسقط المسجد عليه وعليهم فقُتلوا، سنة ١١٧هـ. صفة الصفوة ٢/ ١٣٢، تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٤٠.

(٦) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم، كما ذكره في إتحاف السادة المتقين ٧/ ٥، ولفظه: عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال: كنت جالساً مع محمد بن كعب القرظي، فأتاه رجل، فقال له القوم: أين كنت؟ فقال: أصلحتُ بين قوم. فقال محمد بن كعب: أصبت، لك مثل أجر المجاهد، ثم قرأ الآية: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤)﴾. سورة النساء، الآية ١١٤.

باب
مداراة الرجل زوجته وحسن معاشرته إيّاها

١٥٢ ـ حدثنا الوليد بن شجاع السَّكوني[١]، حدثنا أبي[٢]، حدثني حارثة بن محمد[٣] قال: سمعتُ عمرة[٤] تقول:

سألتُ عائشة: كيف كان رسولُ اللّهِ ﷺ إذا خَلا بنسائه؟

قالت: كان كرجل[٥] من رجالكم، غير أنه كان من أكرمِ الناس، وأحسنِ الناس خُلُقاً. وكان ضحّاكاً بسّاماً[٦].

---

(١) الوليد بن شجاع بن أبي بدر السكوني الكوفي، أبو همام. نزيل بغداد. ثقة. ت ٢٤٣هـ. تقريب التهذيب ٥٨٢.

(٢) شجاع بن الوليد السكوني الكوفي، أبو بدر. صدوق ورع له أوهام. ت ٢٠٤هـ. المصدر السابق ٢٦٤.

(٣) في الأصل «جاريَّة»! والصحيح ما أثبت. وهو حارثة بن أبي الرِّجال (واسمه محمد) الأنصاري النّجاري المدني. ضعيف. ت ١٤٨هـ. المصدر السابق ١٤٩.

(٤) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية (جدة حارثة أم أبيه). أكثرت عن عائشة. ثقة. ماتت قبل ١٠٠هـ. المصدر السابق ٧٥٠.

(٥) في الأصل: رجل. والمثبت من تاريخ ابن عساكر.

(٦) رواه ابن عساكر في «تهذيب تاريخ دمشق الكبير» ١/ ٣٤٠، والخرائطي في «المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها» رقم ٢٧ ص ٣٤، وأورده السيوطي في جمع الجوامع ٢/ ٧٢٨ نقلاً عن ابن عساكر والخرائطي. وفي سنده حارثة بن أبي الرجال وهو ضعيف.

١٥٣ ـ حدثنا محمد بن سهل التميمي[١]، حدثنا ابن أبي مريم[٢]، حدثنا يحيى بن أيوب[٣]، عن عبيد الله بن زحر[٤]، عن علي بن يزيد[٥]، عن القاسم[٦]، عن أبي أمامة قال:

كان رسولُ اللّهِ ﷺ من أضحكِ الناسِ سنّاً، وأطيبِهِ نفساً[٧].

١٥٤ ـ حدثنا محمد بن سهل[٨]، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي[٩]، حدثنا سفيان الثوري[١٠]، عن هشام بن عروة[١١]، عن أبيه[١٢]، عن عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ:

«خيرُكمْ خيرُكمْ لأهلِه، وأنا خيرُكمْ لأهلي»[١٣].

---

(١) محمد بن سهل بن عسكر التميمي البخاري، أبو بكر. نزيل بغداد. ثقة. ت ٢٥١هـ. تقريب التهذيب ٤٨٢.

(٢) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم. ثقة ثبت فقيه. (الفقرة ٥٩).

(٣) يحيى بن أيوب الغافقي. صدوق ربما أخطأ. (الفقرة ٥٩).

(٤) عبيد الله بن زحر الضمري، صدوق يخطىء. (الفقرة ٥٩).

(٥) علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني الدمشقي، أبو عبد الملك، صاحب القاسم بن عبد الرحمن. ضعيف. مات سنة بضع وعشر ومائة. تقريب التهذيب ٤٠٦.

(٦) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن. صاحب أبي أمامة. صدوق يغرب كثيراً. ت ١١٢هـ. المصدر السابق ٤٥٠.

(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٤٦ رقم ٧٨٣٨. قال في مجمع الزوائد (٩/ ١٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف.
قلت: لعل هذا يتقوّى بطريق أخرى سبق وروده في الفقرة رقم (٥٩).

(٨) محمد بن سهل التميمي. ثقة. (الفقرة السابقة).

(٩) محمد بن يوسف الفريابي. ثقة، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق. (الفقرة ١٠٢).

(١٠) سفيان بن سعيد الثوري. ثقة حافظ حجة. (الفقرة ٣).

(١١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه ربما دلّس. (الفقرة ٩٧).

(١٢) عروة بن الزبير، ثقة فقيه مشهور. (الفقرة ١٤).

(١٣) رواه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ ٥/ ٧٠٩ رقم ٣٨٩٥ وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري ما أقلَّ من رواه عن الثوري.

=

١٥٥ ـ حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي[1]، حدثنا محمد بن سعيد[2]، حدثنا هشام بن عروة[3]، عن أبيه[4]، عن عائشة قالت:

= ورواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ١٣٨ وقال: تفرَّد به عن الثوري الفريابي، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٤٦٨، وابن حبان في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٧/ ٤٨٤ رقم ٤١٧٧ وقال محققه: إسناده صحيح، والدارمي في سننه، باب في حسن معاشرة النساء ٢/ ١٥٩ وصححه الألباني ـ أي رواية الدارمي ـ في السلسلة الصحيحة رقم ١١٧٤ وقال: هذا سند صحيح على شرط البخاري.

وللحديث روايات أخرى:

منها رواية ابن عباس رضي الله عنهما، رواه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء ١/ ٦٣٦ رقم ١٩٧٧ وأورده الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٣٤ رقم ١٦٠٨، كما رواه ابن حبان في الإحسان ٧/ ٤٩١ رقم ٤١٨٦ وذكر محققه أنه حسن لغيره.

ورواية أبي هريرة، رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، كما أفاده في مجمع الزوائد ٨/ ١٧٤، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٨٤٥.

وروايات أخرى عن أبي كبشة، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية، والزبير، وكلها بألفاظ، متقاربة، خرَّجها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٣٠٣.

(١) سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي القرشي البغدادي، أبو عثمان. ثقة ربما أخطأ. ت ٢٤٩هـ. تقريب التهذيب ٢٤٢.

(٢) لم أعرف المقصود به، إلا أنه «أموي» كما ذكره الحافظ المزي فيمن روى عن «سعيد بن يحيى القرشي الأموي» في تهذيب الكمال ١١/ ١٠٤، وعلى هذا فقد يكون أحد ثلاثة: إما محمد بن سعيد بن حسان بن قيس القرشي الأسدي، وهو وضاع كذاب، قتله المنصور على الزندقة وصلبه، وقد قيل إنهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى. (تقريب التهذيب ٤٨٠)، أو أنه «محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي»، تابعي صغير لا يدري من هو. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي المقاطيع، روى عنه إسماعيل بن رافع، وكذا ذكره أبو حاتم الرازي وقال: لا أعرفه. (لسان الميزان ٥/ ١٧٦). والثالث: محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي. حدث عنه ليث بن سعد، مجْهول. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي المقاطيع. (لسان الميزان ٥/ ١٧٦). والله أعلم.

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه ربما دلَّس. (الفقرة ٩٧).

(٤) عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه مشهور. (الفقرة ١٤).

كان النبيُّ ﷺ يدقُّ عليَّ البابَ في غيرِ ليلتي، بعد هَدْأةٍ من الليل، حتى يرتفعَ قَرْعُه، فيكلمني من صِيَرِ البابِ[1] يقول: «عزمتُ عليكِ أنْ تفتحي[2] لي إن كنتِ تسمعين».

فأفتحُ له، فيقول: «ما منعكِ أنْ تفتحي»؟

فأقول: أردتُ أن يعلمَ أزواجُكَ أيَّ ساعةٍ جئت[3]!

١٥٦ ـ حدثنا أبو بكر بن إسحاق[4]، حدثنا سعيد بن عُفَيْر[5]، حدثني يحيى بن أيوب[6]، عن ابن الهاد[7]، عن محمد بن إبراهيم[8]،

---

(١) صير الباب: شقُّه، عند ملتقى الرِّتاج والعِضادة.

(٢) في الأصل: تفتحين.

(٣) أورده المؤلف برواية أخرى في كتاب «العيال» ٢/ ٧٦٥ رقم ٥٦٦ عن عمر بن عبد العزيز، أن النبيَّ ﷺ استفتح الباب على عائشة ـ ضي الله عنها ـ فسكتت، ثم استفتح، فسكتت، ثم استفتح، فسكتت، فقال: «أقسمتُ عليكِ إن كنتِ تسمعين كلامي لما فتحت». فقامت ففتحت. فكان ذلك من عتابٍ بينهما. وقال محققه: حديث مرسل إسناده ضعيف...

وأخرج ابن سعد عن ميمونة قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة من عندي، فأغلقت دونه الباب، فجاء يستفتح الباب، فأبيت أن أفتح له، فقال: «أقسمتُ إلا فتحته لي». فقلت له: تذهب إلى أزواجك في ليلتي هذه؟ قال: «ما فعلت، ولكن وجدت حقناً من بولي». الطبقات الكبرى ٨/ ١٣٨.

(٤) أبو بكر بن إسحاق اسمه محمد بن إسحاق بن جعفر، ويقال: محمد بن إسحاق بن محمد الصاغاني (أو الصغاني)، أبو بكر، نزيل بغداد، خراساني الأصل، أحد الثقات، الحُفَّاظ الرحالين الأثبات. ت ٢٧٠هـ. تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٩٦، تقريب التهذيب ٤٦٧.

(٥) سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري المصري، وقد يُنسب إلى جده. صدوق عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم: يقال إن مصر لم تُخرج أجمع للعلوم منه. وقد ردَّ ابنُ عدي على السعدي في تضعيفه. ت ٢٢٦هـ. تقريب التهذيب ٢٤٠.

(٦) يحيى بن أيوب الغافقي المصري. صدوق ربما أخطأ. (الفقرة ٥٩).

(٧) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد. ثقة مكثر. (الفقرة ٨٠).

(٨) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي المدني، أبو عبد الله. ثقة له أفراد. ت ١٢٠هـ. تقريب التهذيب ٤٦٥.

عن أبي سلمة[1]، عن عائشة قالت:

خرجتُ مع رسولِ الله ﷺ في غزوةِ بدرِ الآخِرة، حتى إذا كنّا بالأُثَيْلِ عند الصفراءِ بين ظهراني الأراك[2]، انصرفتُ لبعضِ حاجتي، ونكبتُ عن الطريق. فبينا أنا هناك، إذا راكبٌ يَضْرِب[3] **فإذا رسولُ اللّهِ ﷺ أتىٰ حتى أناخَ إليّ بعيري، ثم اضطجع**.

قالت: ففرغتُ من حاجتي، ثم جئت، قلت: أركب؟

قال: **«تعالَيْ حتى أُسابِقَك»**.

قالت: عرفتُ حين قال ذلك أنه غيرُ تاركي!

قالت: فأرمي بدرعي خلف ظهري، ثم أجعلُ طَرَفَهُ في حُجْزتي[4] ثم خططتُ خطّاً برجلي، ثم قلت: تعالَ نقومُ على هذا الخط.

قالت: **فنظرَ في وجهي، فكأنه عَجِب، وأشار بيده!**

قالت: فقمنا على ذلك الخطّ.

قالت: قلت: أَذهبُ؟

قال: **«اذهبي»**.

فخرجنا، فسبقني، وخرج بين يديَّ فقال:

«هذه بيومِ ذي المجاز».

قالت: فذكرتُ ما يومُ ذي المجاز؟

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. ثقة مكثر. (الفقرة ١٥).

(٢) ذو أُثيل واد بين بدر والصفراء كثير النخل لآل جعفر. والصفراء: واد بين الحرمين. والأراك: القطعة من الأرض. ترتيب القاموس المحيط.

(٣) يضرب: يسرع في السير.

(٤) الحجزة: موضع شد الإزار من الوسط.

قالت: ثم ذكرتُ أنه أتى وأنا جاريةٌ يبتغي أبي، وكان في يدي شيء، فسألَنيه، فمنعتُه، فذهبَ يتعاطاه، ففررتُ، فخرج في أثري، فسبقتُه، ودخلتُ البيت[1].

١٥٧ ـ حدثنا علي بن الجعد[2]، أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون[3]، عن هشام بن عروة[4]، عن أبيه[5]، عن عائشة قالت:

كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يبعثُ، أو يُسَرِّبُ[6] إليها بالجواري يلاعِبْنَها بالبَنات، يعني اللُّعَب[7].

١٥٨ ـ حدثنا علي بن الجعد[8] أخبرني حماد بن سلمة[9]، عن

---

(١) أورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً ٢/٥٥٧ رقم ٥٦٠، والإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/١٤٤ رقم ١٨٨١ وقال فيه محققه شعيب الأرناؤوط: وهو على ضعف إسناده منكر المتن، فلم يقل أحد من الأخباريين إنه كان مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر الآخرة أحد من النساء. وكان دخول رسول الله ﷺ بعائشة في شوال بعد رجوعه من غزوة بدر، ولم تكن عنده قبل ذلك.
وانظر تخريج رواية أخرى للحديث في الرقم ١٦٠.

(٢) علي بن الجعد الجوهري. ثقة ثبت رمي بالتشيع. (الفقرة ١).

(٣) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني، نزيل بغداد، مولى آل الهُدَيْر. ثقة فقيه مصنف. ت ١٦٤هـ. تقريب التهذيب٣٥٧.

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه ربما دلَّس. (الفقرة ٩٧).

(٥) عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه مشهور. (الفقرة ١٤).

(٦) أي يُرسل.

(٧) رواه مسلم في صحيحه ـ كما هو بسند المؤلف، ما عدا شيخه علي بن الجعد وهو ثقة ـ كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ٧/ ١٣٥، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء ١/ ٦٣٧ رقم ١٩٨٢، وأورده الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٣٥ رقم ١٦١٢.

(٨) علي بن الجعد الجوهري. ثقة ثبت رمي بالتشيع. (الفقرة ١).

(٩) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة. ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت. وتغير حفظه بأخرة. ت ١٦٧هـ تقريب التهذيب ١٧٨.

ثابت البُناني[١]، عن أبي المتوكِّل الناجي[٢]:

أنَّ أمَّ سلمةَ[٣] جاءتْ رسولَ اللّهِ ﷺ يومَ عائشةَ بصَحْفةٍ[٤] فيها طعام، فجاءتْ عائشةُ مؤتزرةً بكساءٍ معها فِهْر[٥]، فضربتْ بها الصَّحفة، ففَلَقَتْها فَلْقتين. **فجمعَ رسولُ اللّهِ ﷺ الفَلْقَتين مع الطعامِ بيدهِ ويقول: «كُلوا غارتْ أُمُّكم، كُلوا غارتْ أُمُّكم».**

فلمّا حضرَ طعامُ عائشةَ جاءتْ بهِ في صَحْفَتِها، فأكلوا.

ثم أخذَ رسولُ اللّهِ ﷺ صَحفَتَها، فبعثَ بها إلى أمِّ سلمة، وبعثَ صَحْفَةَ أمِّ سلمة إلى عائشة، رضي الله عنهما[٦].

---

(١) ثابت بن أسلم البناني. ثقة عابد. (الفقرة ٨١).

(٢) علي بن داود ـ ويقال ابن دُؤاد ـ الناجي البصري، أبو المتوكل. مشهور بكنيته. ثقة. ت ١٠٨هـ. تقريب التهذيب ٤٠١.

(٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين. تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة ٤هـ، وعاشت بعد ذلك ستين سنة. ماتت سنة ٦٢هـ. المصدر السابق ٧٥٤.

(٤) الصَّحفة: إناء من آنية الطعام، جمعها صِحاف.

(٥) الفِهْر: حجر قدر ما يدقُّ به الجوز وما يملأ الكف. ويؤنَّث.

(٦) رواه الإمام النسائي في سننه كما هو بسند المؤلف، ما عدا شيخه علي بن الجعد وهو ثقة. سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب الغيرة٧/ ٧٠ رقم ٣٩٥٦، وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٣/ ٨٣٠ رقم ٣٦٩٢. وأورده المصنف في كتابه العيال أيضاً ٢/ ٧٦٢ رقم ٥٦٣.

وللحديث رواية أخرى عن طريق أنس رضي الله عنه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الغيرة ٦/ ١٥٧، وابن ماجه في سننه، كتاب الأحكام، باب الحكم فيمن كسر شيئاً ٢/ ٨٧٢ رقم ٢٣٣٤ وأورده الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٣٨ رقم ١٨٨٩، وأبو داود في سننه، كتاب الإجازة، باب فيمن أفسد شيئاً يغرم مثله رقم ٣٥٦٧، وأورده الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٢/ ٦٨٠ رقم ٣٠٤٦، والإمام أحمد في المسند ٣/ ١٠٥، ٢٦٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٩٦، وابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٢١٥ رقم ١٨١٣١، وأورده الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨/ ٤٢٤ رقم ٣٣٥٥ وذكر محققه الأرناؤوط أن إسناده صحيح على شرط الشيخين، والطبراني في المعجم الصغير ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

١٥٩ - حدثنا المؤمل بن هشام[١]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[٢]، عن محمد بن عمرو[٣] عن يحيى بن عبد الرحمن[٤] قال: قالت عائشة:

دخلتُ على سودةَ بنتِ زَمْعَة[٥]، فجلستُ **ورسولُ اللّهِ ﷺ بيني وبينها**، وقد صنعتُ حَرِيْرةً[٦]، فجئتُ بها فقلت: كُلي.

فقالت: ما أنا بذائقِتها.

فقلت: واللّهِ لتأكُلِنَ منها أو لألطخنَّ منها بوجهك!

فقالت: ما أنا بذائقتِها!

فتناولتُ منها شيئاً، فمسحتُ بوجهها، **فجعلَ رسولُ اللّهِ ﷺ يضحكُ وهو بيني وبينها**. فتناولتْ منها شيئاً لتمسحَ به وجهي، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يخفضُ عنها ركبتَهُ - وهو يضحك - لتستقيدَ مني، فأخذتْ شيئاً، فمسحتْ به وجهي، **ورسولُ الله ﷺ يضحك**[٧]!

١٦٠ - حدثنا خالد بن خداش[٨]، حدثنا عبد العزيز بن

---

(١) مؤمل بن هشام اليشكري البصري، أبو هشام. ثقة. ت ٢٥٣هـ. تقريب التهذيب ٥٥٥.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري، أبو بشر، المعروف بابن علية. ثقة حافظ. ت ١٩٣هـ. المصدر السابق ١٠٥.

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي. صدوق له أوهام. (الفقرة ١٥).

(٤) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة المدني، أبو محمد أو أبو بكر. ثقة. ت ١٠٤هـ. تقريب التهذيب ٥٩٣.

(٥) أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية القرشية، رضي الله عنها. تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة وهو بمكة، وماتت سنة ٥٥هـ. المصدر السابق ٧٤٨.

(٦) الحريرة: دقيق يُطبخ بسمن أو دسم.

(٧) رجال السند ثقات ومعدَّلون. أورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً ٢/٧٦٦ رقم ٥٦٧.

(٨) خالد بن خداش المهلَّبي، أبو الهيثم البصري. صدوق يخطىء. ت ٢٢٤هـ. تقريب التهذيب ١٨٧.

محمد[1]، عن هشام بن عروة[2]، عن أبيه[3]، عن عائشة قالت:

لمّا ملكني رسولُ اللَّهِ ﷺ لقيني في زُقاق، فتناولني، فسابقني، فسبقتُه، فلّما بنىٰ بي قال:

«يا عائشة، هل لكِ في السِّباق»؟

فسبقني وقال: **«هذه بتلك»**[4].

١٦١ ـ حدثنا سويد بن سعيد[5]، حدثنا سعيد بن

---

(١) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي الجهني المدني، أبو محمد. صدوق كان يحدِّث من كتب غيره فيخطىء. . ت ١٧٦هـ. المصدر السابق ٣٥٨.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه ربما دلَّس. (الفقرة ٩٧).

(٣) عروة بن الزبير بن العوام. ثقة فقيه مشهور. (الفقرة ١٤).

(٤) أورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً رقم ٥٥٧ (٢/ ٧٥٤).

وأورد الإمام الذهبي قولها رضي الله عنها: «سابقني النبيُّ ﷺ فسبقته ما شاء الله، حتى إذا رهقني اللحم سابقني فسبقني، فقال: هذه بتلك» وقال: صحيح، مشيراً إلى رواية هشام بن عروة عن أبيه. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: السيرة النبوية ص ٤٨٧.

وبهذه الرواية أيضاً، وأن السباق كان في سفر، رواه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل رقم ٢٥٧٨، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٢/ ٤٩٠ رقم ٢٢٤٨، وأحمد في المسند ٦/ ٣٩، ٢٦٤، وابن ماجه مختصراً في قولها «سابقني النبي ﷺ فسبقته». سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء ١/ ٦٣٦ رقم ١٩٧٩ وقال في الزوائد: إسناده صحيح على شرط البخاري. ورواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ١٤٠.

وللحديث رواية أخرى عن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة، وأن السباق أيضاً كان في سفر، رواه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٣٩، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٧ ـ ١٨، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ٥٠٨ رقم ١٥٤٣٥، وأبو داود في المصدر المذكور، حيث رواه عن هشام عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة.

وانظر رواية أخرى للحديث في الرقم ١٥٦.

(٥) سويد بن سعيد الهروي. صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. (الفقرة ٩٩).

عبد العزيز[1]، عن محمد بن عجلان[2]، عن المقبري[3]، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَهْوُ الدنيا باطلٌ إلا ثلاثاً: انتضالَكَ بقوسِك، وتأديبَكَ فرسَك، وملاعبتَكَ أهلَك»[4].

---

(١) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي. ثقة إمام. سوَّاه أحمد بالأوزاعي وقدَّمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر أمره. ت ١٦٧هـ. تقريب التهذيب ٢٣٨. (قلت: وهكذا ورد هنا «سعيد بن عبد العزيز» وهو يروي عن ابن عجلان كما في تهذيب الكمال ١٠/ ٥٤٠، وهو في المصادر الأخرى «سويد بن عبد العزيز» وكأنه عليه دارت درجة الحديث).

(٢) محمد بن عجلان المدني. صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. ت ١٤٨هـ. المصدر السابق ٤٩٦.

(٣) عبد الله بن سعيد المقبري. متروك. (الفقرة ٥٤).

(٤) رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٩٥ وقال: صحيح على شرط مسلم. لكن استدرك عليه الذهبي بقوله: سويد متروك. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٩٣ للطبراني في الأوسط والحاكم والقراب. وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٩: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سويد بن عبد العزيز، قال أحمد: متروك، وضعفه الجمهور، ووثقه دحيم، وبقية رجاله ثقات. وخرَّج الحديث الإمام الزيلعي في نصب الراية / ٢٧٣ - ٢٧٤ من رواية عقبة وجابر وأبي هريرة وعمر، وقال في رواية أبي هريرة هذه بعد أن ذكر تصحيح الحاكم للحديث وتعقب الذهبي له بما ذكر، قال: قال ابن أبي حاتم في كتاب العلل: سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سويد بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: فذكره، فقالا: هذا خطأ وهم فيه سويد، إنما هو عن ابن عجلان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: فذكره. هكذا رواه الليث، وحاتم بن إسماعيل، وجماعة، وهو الصحيح مرسلاً، قال أبي: ورواه ابن عيينة عن ابن أبي حسين عن رجل عن أبي الشعثاء عن النبي ﷺ وهو أيضاً مرسل.

قلت: لوحظ أن مدار درجة الحديث على «سويد بن عبد العزيز» لكنه في سند الحديث هنا «سعيد بن عبد العزيز». وحتى هذا لا يخرج الحديث مما قيل فيه، فإن المقبري هو الآخر متروك. وقد يكون السبب كما ذكر من ابن عجلان، الذي «اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة». =

١٦٢ ـ حدثنا أحمد بن جميل[١]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[٢]، أخبرنا يونس[٣]، ....

= وأكثر ما يرد الحديث هنا من رواية «عقبة بن عامر» رضي الله عنه، ويكون أوله «إن الله ليدخل بالسهم الواحد...» وقد رواه الترمذي في سننه، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله ٤/ ١٧٤ رقم ١٦٣٧ وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله ٢/ ٩٤٠ رقم ٢٨١١، وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في الرمي رقم ٢٥١٣، والنسائي في سننه، كتاب الخيل، باب تأديب الرجل فرسه ٦/ ٢٢٣. وأورده الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ١٨٨ رقم ٢٧٧ (وهذا لرواية عبد الرحمن بن أبي حسين)، وضعيف سنن أبي داود ص ٢٤٦ رقم ٥٤٠، وضعيف سنن ابن ماجه ص ٢٢٧ رقم ٦١٨، وضعيف سنن النسائي ص ١١١ رقم٢٠٠، وأحمد في المسند ٤/ ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٣٤٩ و ٩/ ٢٢ رقم ٦٣٧٥ والرقم الذي يليه، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٣، ١٤، ٢١٨ وفي شعب الإيمان ٥/ ٢٣٦ رقم ٦٤٩٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٤١، ٣٤٢، ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٤٣٠، ومصنف عبد الرزاق رقم ٢١٠١٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٩٥، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وانظر تخريجه في شرح السنة للبغوي ١٠/ ٣٨٢.

وللحديث روايات أخرى أشار إليها الترمذي في المصدر المذكور، لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وكعب بن مرة، وعمرو بن عبسة، وعبد الله بن عمرو. وزاد في رواية الإمام السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٩٣ عن أبي أيوب الأنصاري، وجابر بن زيد، وأبي الدرداء.

قال الحليمي رحمه الله: ومعنى هذا ـ والله أعلم ـ أن كل ما يتلهى به الرجل مما لا يفيده في العاجل ولا في الآجل فائدة فهو باطل، والإعراض عنه أولى، إلا هذه الأمور الثلاثة، فإنه وإن يفعلها على أنه يتلهى بها ويستأنس بها وينشط، فإنها حق، لاتصالها بما قد يفيد؛ فإن الرمي بالقوس وتأديب الفرس جميعاً من معاون القتال، وملاعبة الأهل قد يؤدي إلى ما يكون عنه ولد يوحد الله تعالى ويعبده؛ فلهذا كله هذه الثلاثة من الحق. شعب الإيمان ٥/ ٢٣٦.

(١) أحمد بن جميل المروّزي. وثقه ابن معين وعبد الله بن أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق لم يكن بالضابط. (الفقرة ٢٤).

(٢) عبد الله بن المبارك. ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد. (الفقرة ٥٨).

(٣) يونس بن يزيد الأيلي. ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ. (الفقرة ٢٤).

عن الزهري[١]، أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف[٢]: أن أُمَّهُ - وهي أمُّ كلثومَ بنتِ عقبةَ بنِ أبي مُعيط[٣] - أخبرته، أنها سمعتْ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول:

«ليس الكاذبُ الذي يُصْلِحُ بين الناسِ ويقولُ خيراً ويَنْمي خيراً»[٤].

قال ابنُ شهاب: ولم أسمعْ يرخِّصُ فيما يقولُ الناسُ كذبٌ إلا في ثلاث: الإصلاحِ بين الناس، وحديثِ الرجلِ امرأتَهُ، وحديثِ المرأةِ زوجَها[٥].

١٦٣ - حدثنا داود بن عمرو الضبيُّ[٦]، حدثنا داود بن

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري. الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه. (الفقرة ٢٤).

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. ثقة. ت ١٠٥هـ. تقريب التهذيب ١٨٢.

(٣) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط القرشية الأموية، أخت عثمان بن عفان لأمه. لها صحبة. أسلمت وهاجرت وبايعت. تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة، ثم تزوجها الزبير بن العوام، ثم طلقها، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فمات عنها، ثم تزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده (في خلافة علي). روى لها لجماعة سوى ابن ماجه. تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٨٢.

(٤) حديث صحيح، رواه الشيخان وغيرهما. صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ٣/ ١٦٦، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه ٨/ ٢٨، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح: سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في إصلاح ذات البين ٤/ ٣٣١ رقم ١٩٣٨ ...
ومعنى يَنْمي: يبلغ.

(٥) ورد قوله رحمه الله في صحيح مسلم من المصدر المذكور: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها. وفيما يلي من الحديث أورد بطريق أخرى أن هذا الكلام لأم كلثوم.

(٦) داود بن عمرو الضبي. ثقة. (الفقرة ٥٨).

عبد الرحمن[١]، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم[٢]، عن شهر بن حوشب[٣]، عن أسماء بنت يزيد[٤]، أن رسولَ الله ﷺ خطب الناسَ فقال:

«كلُّ الكذبِ يُكْتَبُ على ابنِ آدمَ إلا ثلاثُ خصال: رجلٌ كَذَبَ امرأتَهُ ليُرضِيَها، ورجلٌ كَذَبَ بين امرأَيْنِ ليُصلحَ بينهما، ورجلٌ كَذَبَ في خَديعةِ الحرب»[٥].

---

(١) داود بن عبد الرحمن العطار المكي، أبو سليمان. ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه. ت ١٧٤هـ. تقريب التهذيب ١٩٩.

(٢) عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري المكي، أبو عثمان. صدوق، ت ١٣٢هـ. المصدر السابق ٣١٣.

(٣) شهر بن حوشب الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن. صدوق كثير الإرسال والأوهام. ت ١١٢هـ. المصدر السابق ٢٦٩.

(٤) أسماء بنت يزيد بن السَّكن الأنصارية الأشهلية، أم سلمة، ويقال: أم عامر. بايعت رسولَ الله ﷺ وروت عنه أحاديث صالحة، وشهدت اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود خبائها! تهذيب الكمال ٣٥/ ١٢٨.

(٥) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في إصلاح ذات البين ٤/ ٣٣١ رقم ١٩٣٩ وقال: هذا حديث لا نعرفه من حديث أسماء إلا من حديث ابن خثيم. وأورده الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» ص ٢١٩ رقم ٣٢٨ وقال: صحيح دون قوله «ليرضيها». وأحمد في المسند ٦/ ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦١، قال في مجمع الزوائد ١/ ١٤٢: رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو مختلف فيه. وقال في رواية طويلة عن أسماء ٦/ ٢٠٩: روى الترمذي طرفاً من آخره - رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وقد وثق فيه ضعيف وبقية رجاله ثقات. وأورده في الدر المنثور ٣/ ٢٩٠ لابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٠٤ رقم ٤٧٩٦، ٧/ ٤٩١ رقم ١١٠٩٨، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٢.

ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١/ ٤٠ بسند المؤلف ولفظه - تقريباً - وقال: هذا الحديث اختلفوا فيه على شهر بن حوشب في قوله «الحرب خدعة». فمنهم من قال: شهر عن أبي هريرة، ومنهم من قال: عن شهر عن الزبرقان، عن النواس بن سمعان، ومنهم من رواه فلم يجعل بينهما الزبرقان، ومنهم من أرسله عن شهر فقال: عن شهر، أن رسول الله ﷺ. =

. . . .

= وأورده الإمام البغوي في شرح السنة ١١٨/١٣ رقم ٣٥٤٠ وقال محققه.. وشهر وإن كان ضعيفاً يشهد لروايته حديث أم كلثوم بنت عقبة [الفقرة ١٦٢] فيتقوّى حديثه ويحسن كما قال الترمذي. وراجع نص «رخص النبي ﷺ ومسلم من الكذب في ثلاث» في السلسلة الصحيحة رقم ٥٤٥ للوقوف على تخريج رواياته.

ورواية النواس بن سمعان التي أشار إليها ابن عدي رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٠٤ رقم ٤٧٩٨ وكما أورده في المطالب العالية ٢/ ٤٠٩ رقم ٢٦٠٢، كما ذكر روايته الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٨١ للطبراني وقال: فيه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف.

وتوجد رواية أخرى لعائشة رضي الله عنها رواها ابن جرير وابن النجار كما ذكره في إتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٢٤، وكما روى لها ابن عدي في الكامل ١/ ٤٠، ٧/ ٢٤٥.

ورواية أخرى لأبي بكر رضي الله عنه أشار إليها الإمام الترمذي في سننه ٤/ ٣٣١.

وبدايات الحديث في المصادر المذكورة هي: لا يحل الكذب إلا، لا يصلح الكذب إلا، كل الكذب يكتب، ما لي أراكم تتهافتون، يا أيها الناس ما يحملكم.

قال في شعب الإيمان ٧/ ٤٩١: وإذا كان إصلاح ذات البين ـ مهما فَسَدُوا ـ واجباً، فمن البيِّن أن ترك الإفساد بين الناس باجتناب النمائم واتقاء الضرب والتحرش بينهم أوجبُ وألزم، وذمَّ الله تبارك وتعالى السحرة بقوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾. اهـ.

وقال الإمام البغوي في شرح السنة (١١٩/١٣): قال أبو سليمان الخطابي: هذه أمورٌ قد يضطرُ الإنسان فيها إلى زيادة القول، ومجاوزة الصدق، طلباً للسلامة، ورفعاً للضرر، وقد رخص في بعض الأحوال في اليسير في الفساد، لما يؤمَّلُ فيه من الصلاح، فالكذب في الإصلاح بين اثنين: هو أن يَنْميَ من أحدهما إلى صاحبه خيراً، ويبلِّغه جميلاً، وإن لم يكن سمعه منه، يريد بذلك الإصلاح. والكذب في الحرب: هو أن يُظهر من نفسه قوّة، ويتحدَّث بما يقوّي أصحابه، ويكيد به عدوَّه. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الحرب خُدعة» [متفق عليه]. وأما كذب الرجل زوجته فهو أن يعدها ويمنِّيها، ويُظهر لها من المحبة أكثرَ مما في نفسه، يستديمُ بذلك صحبتها، ويستصلح بها خُلُقها. والله أعلم.

وقال سفيان بن عيينة: لو أن رجلاً اعتذر إلى رجل، فحرَّف الكلام وحسَّنه ليرضيه بذلك، لم يكن كاذباً، يتأوَّل الحديث: «ليس بالكاذب من أصلح بين=

١٦٤ ـ حدثنا محمد بن بكار[1]، حدثنا عمر بن حفص[2]، عن إسماعيل بن أبي خالد[3]، عن الشعبي[4]:

عن عبد الله بن رواحة: أصابَ من جاريةٍ له، فندَّدَتْ به امرأتُه، فأخذتْ شفرة، ثم أَتَتْهُ، فوافقتْهُ قد قامَ منها، قالت: أفعلْتَها يا ابنَ رواحة؟

قال: ما فعلتُ شيئاً.

قالت: لتقرأنَّ قرآناً أو لأبعجنَّكَ بها!

قال: ففكرتُ في قراءةِ القرآنِ وأنا جُنب، فهبْتُ ذلك، وهي امرأةٌ غَيْرىٰ، وبيدها شفرة، ولا آمَنُها، فقلت:

= الناس»، قال: فإصلاحه ما بينه وبين صاحبه أفضل من إصلاحه ما بين الناس.
وروي أن رجلاً قال في عهد عمر لامرأته: نشدتُكِ بالله هل تحبيني؟ فقالت: أما إذ نشدتني بالله، فلا! فخرج حتى أتى عمر، فأرسل إليها، فقال: أنتِ التي تقولين لزوجك: لا أحبك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين نشدني بالله، أفأكذب؟ قال: نعم فاكذِبيه، ليس كل البيوت تُبنىٰ على الحب، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والأحساب اهـ.
وانظر تفصيل ما قاله الإمام النووي أيضاً فيما يجوز من الكذب، وقاعدته، في صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ١٥٧ ـ ١٥٨ ورياض الصالحين ص ٦٨٦ ـ ٦٨٧. وهو كلام مفيد، أوردته في كتابي (كذبة نيسان في الميزان) مع زيادة إيضاح وأمثلة من مصادر أخرى.

(١) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي البغدادي الرصافي، أبو عبد الله. ثقة. ت ٢٣٨هـ. تقريب التهذيب ٤٧٠.

(٢) هكذا في الأصل! والصحيح كما في كتابه «العيال» ٢/ ٧٧٠ حيث أورد الخبر وذكر في سنده «حفص بن عمر» وليس «عمر بن حفص» كما هو هنا. وهو حفص بن عمر قاضي حلب. ضعفه أبو حاتم، وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات لا يحلُّ الاحتجاج به... لسان الميزان ٢/ ٣٢٦، الكامل في الضعفاء ٢/ ٣٩٠.

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي. ثقة ثبت. (الفقرة ٦١).

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي. ثقة مشهور فقيه فاضل. (الفقرة ٥).

وفينا رسولُ اللَّهِ يتلو كتابَهُ   إذا انشقَّ مشهورٌ من الصبحِ ساطعُ
يبيتُ يُجافي جَنْبَهُ عن فراشهِ   إذا استثقلتْ بالكافرينَ المضاجعُ
أرانا الهدىٰ بعد العمىٰ فقلوبنا   بهِ موقناتٌ أنَّ ما قال واقعُ

فألقتِ السكينَ وقالت: آمنتُ باللَّهِ وكذبتُ البصر.

فأتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأخبرتُه، فضحك، وأعجبَهُ ما صنعت[1]**!**

١٦٥ ـ حدثنا أحمد بن جميل[2]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[3]، أخبرنا عوف[4]، عن رجل[5]، أنه سمع سَمُرَةَ بنَ جُندب[6] يخطبُ

---

(١) أورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً ٢/ ٧٧٠ رقم ٥٧١. وإسناده منقطع، فإن الشعبي لم يدرك عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، وفي سنده «حفص بن عمر» الذي يروي الموضوعات عن الثقات، ولا يحلُّ الاحتجاج به. وأورد الأبيات السابقة الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٤٥١ وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٩٥ من رواية أبي هريرة عن ابن رواحة.
وأورد في سير أعلام النبلاء ١/ ٢٣٨، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ أنه كانت له جارية يستسرّها عن أهله، وأن امرأته بصرت به وقد خلا بها، فغضبت وقالت: لقد اخترت أمتك على حُرَّتك.. وأنه أنشد من ثم:
شهدت بأن وعد الله حق   وأن النار مثوى الكافرينا
ثم استزادته فزادها شعراً..!

(٢) أحمد بن جميل المروزي. وثقه ابن معين وعبد الله بن أحمد، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق لم يكن بالضابط. (الفقرة ٢٤).

(٣) عبد الله بن المبارك. ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد. (الفقرة ٥٨).

(٤) عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري. ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع. ت ١٤٦هـ. تقريب التهذيب ٤٣٣.

(٥) جهالة في السند، وفي مصادر أخرى سمي هذا الرجل «أبا رجاء العطاردي» ويروي عنه عوف، كما في تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٣٨، واسمه عمران بن ملحان. مخضرم، ثقة معمر. ت ١٠٥هـ. المصدر السابق ٤٣٠.

(٦) الصحابي الجليل سمرة بن جندب الفزاري. نزيل البصرة، من أهل بيعة الرضوان. توفي في أول سنة ٦٠هـ. العبر ١/ ٤٧.

على منبرِ البصرة وهو يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«ألا إنَّ المرأةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ، وإنك إنْ أردتَ إقامةَ الضلعِ كسرتَها، فدارِها تَعِشْ بها، فدارِها تَعِشْ بها»[1].

١٦٦ ـ حدثنا أبو خثيمة[2]، حدثنا يعقوب بن إبراهيم[3]، حدثنا ابنُ أخي ابن شهاب[4]، عن عمِّه[5] قال: حدثني سعيد بن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٧٥، وأشار إلى رواية سمرة الإمام الترمذي في سننه من كتاب الطلاق، باب ما جاء في مداراة الناس ٣/ ٤٨٤ رقم ١١٨٨. وزرواه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٧٤ وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأورد شاهداً له من حديثِ أبي هريرة أيضاً وقال: إسناد صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ورواه أحمد في المسند ٥/ ٨، والبزار في كشف الأستار ٢/ ١٨٢ رقم ١٤٧٦، قال في مجمع الزوائد ٤/ ٣٠٤: رواه أحمد والبزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، وسمَّى الرجل أبا رجاء العطاردي، والطبراني في الكبير والأوسط. وهو في المعجم الكبير له ٧/ ٢٩٤ رقم ٦٩٩٢. ورواه ابن حبان في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩/ ٤٨٥ رقم ٤١٧٨ (والرجل هنا أيضاً أبو رجاء العطاردي) وقال محققه الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير جعفر بن سليمان وهو الضبعي فمن رجال مسلم. وأورده المؤلف في كتاب العيال أيضاً ٢/ ٦٥٧ رقم ٤٧٠.
وللحديث رواية أخرى عن أبي ذر رضي الله عنه رفعه، رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد ص ٢٦١ رقم ٧٤٧، والإمام أحمد في المسند ٥/ ١٥٠ ـ ١٥١، ١٦٤، قال في مجمع الزوائد ٤/ ٣٠٣: رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا لعيب بن قعنب وهو ثقة.
ورواية أخرى لعائشة رضي الله عنها قال في المجمع ٤/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤: رواه أحمد والطبراني في الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.
وتأتي رواية أبي هريرة رضي الله عنه في الفقرة التالية.

(٢) زهير بن حرب. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، أبو يوسف، نزيل بغداد. ثقة فاضل. ت ٢٠٨هـ. تقريب التهذيب ٦٠٧.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني. صدوق له أوهام. ت ١٥٢هـ. المصدر السابق ٤٩٠.

(٥) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري. الفقيه الحافظ. متفق على جلالته وإتقانه. (الفقرة ٢٤).

المسيِّب[1]، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ المرأةَ كالضِّلع، إنْ ذهبتَ تُقِيمُها كَسَرْتَها، وإنْ تركْتَها استمتعتَ بها وفيها عِوَج»[2].

١٦٧ ـ حدثنا أبو خثيمة[3]، حدثنا يزيد بن هارون[4]، أخبرنا شعبة[5]، عن أبي قَزَعة[6]، عن حَكيمِ بن معاوية[7]، عن أبيه[8]:

أن رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ: ما حقُّ المرأةِ على الزوج؟

قال: **«أنْ يُطعِمَها إذا طَعِم، ويَكْسُوَها إذا اكْتَسىٰ، ولا يَضرِبِ**

---

(١) سعيد بن المسيب المخزومي. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار. اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل. (الفقرة ٢).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم وذريته ٤/ ١٠٣، وكتاب النكاح، باب المداراة مع النساء، وباب الوصاة بالنساء ٦/ ١٤٥. ومسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء ٤/ ١٧٨، والترمذي، كتاب الطلاق، باب ما جاء في مداراة النساء ٣/ ٤٨٤ رقم ١١٨٨ وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد، وأحمد في المسند ٢/ ٤٢٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٧٦، وابن حبان في الإحسان ٩/ ٤٨٦ رقم ٤١٧٩ وقال محققه: إسناده صحيح، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩٥... وغيرهم.. وأورده المؤلف في كتابه العيال رقم ٤٦٩، وفيه «كالضلع الأعوج» ولعله سقط من النص هنا. وانظر روايات أخرى للحديث وتخريجها في الفقرة السابقة.

(٣) زهير بن حرب. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي. ثقة متقن عابد. (الفقرة ٨٨).

(٥) شعبة بن الحجاج العتكي. ثقة حافظ متقن. (الفقرة ١).

(٦) هو سويد بن حُجير الباهلي البصري. ثقة. قال أبو داود: لم يسمع من عمران بن حصين. تقريب التهذيب ٢٦٠.

(٧) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، والد بهز. صدوق. المصدر السابق ١٧٧.

(٨) معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري. وفد على النبي ﷺ فأسلم وصحبه وسأله عن أشياء، وروى عنه أحاديث. وعداده فيمن نزل البصرة من الصحابة. وروى ابن الكلبي عن أبيه أنه أدرك معاوية بن حيدة بخراسان، قال: وكان قد غزا خراسان، ومات بها. الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٥، تهذيب الكمال ٢٨/ ١٧٢.

الوجهَ، ولا يُقبِّحْ، ولا يَهجُرْ إلا في البيت»[1].

١٦٨ ـ حدثنا أبو خثيمة[2]، حدثنا أبو معاوية[3]، حدثنا هشام بن عروة[4]، عن أبيه[5]، عن عائشة قالت:

ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضربَ بيدهِ امرأةً قطُّ، ولا خادماً[6].

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن، كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج ١/ ٥٩٣ رقم ١٨٥٠، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣١١ رقم ١٥٠٠، وأبو داود في سننه، كتاب النكاح، الأرقام ٢١٤٢ ـ ٢١٤٤، وأوردها الألباني في صحيح سنن أبي داود الأرقام ١٨٥٩ ـ ١٨٦١، وانظر إرواء الغليل ٧/ ٩٨ رقم ٢٠٣٣ ومشكاة المصابيح ٣٢٥٩. والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩٥، وأحمد في المسند ٤/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، ٥/ ٣، ٥، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً ٢/ ٦٧٤ رقم ٤٨٦.
ولا يضرب الوجه: أي إن احتاج إلى ضربها للتأديب، أو لتركها بعض الفرائض.
ولا يقبِّح: أي صورتها بضرب الوجه، ولا ينسب شيئاً من أفعالها وأقوالها إلى القبح. وقال أبو داود: أي يقول: قبَّحكِ الله.
ولا يهجر إلا في البيت: أي لا يهجرها إلا في المضجع، ولا يتحول عنها، ولا يحولها إلى دار أخرى.

(٢) زهير بن حرب. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٣) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهمُ في حديث غيره. وقد رُمي بالإرجاء. ت ١٩٥هـ. تقريب التهذيب ٤٧٥.

(٤) هشام بن عروة. ثقة فقيه ربما دلَّس. (الفقرة ٩٧).

(٥) عروة بن الزبير. ثقة فقيه مشهور. (الفقرة ١٤).

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام ٧/ ٨٠، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في التجاوز في الأمر رقم ٤٧٨٦، وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٩٠٩ رقم ٤٠٠٣، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب ضرب النساء ١/ ٦٣٨ رقم ١٩٨٤، وأورده الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٣٥ رقم ١٦١٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٨/ ٥٥٦ رقم ٥٥١١، وهناد في الزهد ٣/ ١٤٥ رقم ١٢٨٤ وقال محققه: إسناده صحيح، وساق رواياته وشواهده. والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٥٣ رقم ١٤٢٤، ٦/ ٢٥٨ رقم ٨٠٦٨، وأحمد في المسند ٦/ ٣١ ـ ٣٢، ٢٠٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٨١، وأورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً رقم ٤٩٢.

١٦٩ ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح[١]، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عبد الله بن زَمْعَة[٥] قال:

سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو يخطب، فوعظهم، وذكرَ النساءَ فقال:

«علامَ يَجْلِدُ أحدُكُمُ امرأتَهُ جَلْدَ العَبْد، ثم يُضَاجِعُها من أوّلِ يومهِ»[٦]؟

١٧٠ ـ حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله[٧]، عن يونس[٨] قال: بلغني عن ابن عباس أنه كان يقول:

النساءُ عورة، خُلِقْنَ من ضَعْف، فاستُروا عوراتِهِنَّ بالبيوت،

---

(١) عبد الرحمن بن صالح الأزدي. صدوق يتشيَّع. (الفقرة ٥).

(٢) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني الكوفي، أبو سعيد. ثقة متقن. ت ١٨٣هـ. تقريب التهذيب ٥٩٠.

(٣) هشام بن عروة بن الزبير. ثقة فقيه ربما دلَّس. (الفقرة ٩٧).

(٤) عروة بن الزبير. ثقة فقيه مشهور. (الفقرة ١٤).

(٥) عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب، أمه قُريبة الكبرى بنت أبي أمية، أخت أم سلمة زوجِ النبيِّ ﷺ. كان يأذن على النبي ﷺ، وتوفي عليه الصلاة والسلام وعمره خمس عشرة سنة. تزوَّجَ بنت خالته زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي ﷺ. عداده في أهل المدينة. استشهد يوم الدار مع عثمان، رضي الله عنهما. تهذيب الكمال ١٤/ ٥٢٥، تقريب التهذيب ٣٠٣.

(٦) رواه الشيخان وغيرهما: صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من ضرب النساء ٦/ ١٥٣، وكتاب تفسير القرآن، سورة الشمس وضحاها ٦/ ٨٣، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون ٨/ ١٥٤، سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب ضرب النساء ١/ ٦٣٨ رقم ١٩٨٣، سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الشمس وضحاها ٥/ ٤٤٠ رقم ٣٣٤٣ وقال: حديث صحيح، وابن ماجه.. صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٣٥ رقم ١٦١٣... وغيرهم.

(٧) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي.

(٨) يونس بن عبيد بن دينار البصري.

وداروا ضَعْفَهنّ بالسكوت.

١٧١ ـ حدثنا الحسن بن الصبّاح[١]، حدثنا مكّي بن إبراهيم[٢]، حدثنا موسى بن عبيدة[٣]، عن عبد الله بن دينار[٤]، عن ابن عمر، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«أيُّها الناس، إن النساءَ عندكم عَوَان، لا يَمْلِكْنَ لأنفسِهنّ ضرّاً ولا نفعاً، أخذتموهنّ بأمانةِ الله، واستحللتمْ فروجهنّ بكلمةِ الله، لكم عليهنّ حقّ، ولهنّ عليكم حقّ. فمن حقِّكمْ عليهنّ ألاّ يُوْطِئْنَ فُرُشَكُمْ، ولا يعصينكمْ في معروف. فإذا فَعَلْنَ ذلكَ فلهنّ رزقُهُنّ وكسوتُهُنّ بالمعروف، ولا تضربوهنّ، فإن ضربتموهنّ فاضربوهنّ ضَرْباً غيرَ مُبَرِّح»[٥].

---

(١) الحسن بن الصبّاح البزار. صدوق يهم، وكان عابداً فاضلاً. (الفقرة ٦١).

(٢) مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي، أبو السكن. ثقة ثبت. ت ٢١٥هـ. تقريب التهذيب ٥٤٥.

(٣) موسى بن عبيدة بن نَشيط الرَّبَذي المدني، أبو عبد العزيز. ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار. وكان عابداً. ت ١٥٣هـ. تقريب التهذيب ٥٥٢.

(٤) عبد الله بن دينار العدوي المدني، أبو عبد الرحمن، مولى ابن عمر. ثقة. ت ١٢٧هـ. المصدر السابق ٣٠٢.

(٥) جزء من خطبة حجة الوداع. وهذه رواية ابن عمر رضي الله عنهما. وفي السند موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف، لا سيما في عبد الله بن دينار! والصحيح المشهور روايةِ جابر رضي الله عنه التي يأتي تخريجها أيضاً هنا.

ولابن عمر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٤/ ٢١٢، وأورده ابن حجر في المطالب العالية ٢/ ٢٣ رقم ١٥٤٨ لأبي بكر بن أبي شيبة، ورواه البزار كاملاً في كشف الأستار ٢/ ٣٣ رقم ١١٤١ وقال في آخره: في الصحيح وغيرهِ طرفٌ منه، زاد في مجمع الزوائد ٣/ ٢٦٩: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. كما رواه المؤلف في كتابه العيال ٢/ ٦٧٢ رقم ٤٨٥.

أما رواية جابر فحديثه في صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ٤/ ٤١، وابن جرير في تفسيره ٤/ ٢١٢، وأبو داود في سننه، كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ رقم ١٩٠٥، وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ٣٥٦ رقم ١٦٧٦، وابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب حجة =

....

= رسول الله ﷺ ٢/١٠٢٥ رقم ٣٠٧٤، والدارمي في السنن ٢/٤٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٨، ٧/٢٩٥، ٣٠٤، وابن خزيمة في صحيحه ٤/٢٥١ رقم ٢٨٠٩.

وللحديث رواية أخرى عن عمرو بن الأحوص رفعه، رواه الترمذي في السنن، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ٣/٤٥٨ رقم ١١٦٣ وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج ١/٥٩٤ رقم ١٨٥١، وأورده الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/٣١١ رقم ١٥٠١.

ورواية أخرى عن عم أبي حرة الرقاشي رفعه، رواه أحمد في المسند ٥/٧٣، قال في مجمع الزوائد ٣/٢٦٧: رواه أحمد، وأبو حرة الرقاشي وثقه أبو داود وضعفه ابن معين، وفيه علي بن زيد وفيه كلام.

ثم أورد في المصدر نفسه رواية أخرى عن أبي نضرة عمن سمع خطبة النبي ﷺ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ومعنى «عَوان»: أسيرات... قال الإمام النووي: فيه الحث على مرعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف، وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتحذير من التقصير في ذلك...

وقوله ﷺ: «لا يوطئن فرشكم»، قال المازري: قيل: المراد بذلك أن لا يستخلين بالرجال، ولم يرد زناها، لأن ذلك يوجب جلدها، ولأن ذلك حرام مع من يكرهه الزوج ومن لا يكرهه. وقال القاضي عياض: كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيباً ولا ريبة عندهم، فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك.. قال الإمام النووي: والمختار أن معناه أن لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم، سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً أو امرأة أو أحداً من محارم الزوجة، فالنهي يتناول جميع ذلك، وهذا حكم المسألة عند الفقهاء، أنها لا تحلُّ لها أن تأذن لرجل أو امرأة ولا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج، إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه، لأن الأصل تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الإذن في ذلك منه، أو ممن أذن له في الإذن في ذلك، أو عُرف رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه، ومتى حصل الشك في الرضا ولم يترجح شيء ولا وجدت قرينة لا يحلُّ الدخول ولا الإذن. والله أعلم.

وأما الضرب المبرِّح فهو الضرب الشديد الشاق، ومعناه اضربوهن ضرباً ليس بشديد ولا شاق. وفي هذا الحديث إباحة ضرب الرجل امرأته للتأديب... =

١٧٢ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثنا حِبّان بن علي، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس قال:

كنت أطوفُ مع عمرَ حولَ الكعبة، فإذا أعرابيٌّ على عنقهِ امرأةٌ مثلُ المهَاة، وهو يقول:

صرتُ لهذهِ جملاً ذلولا   موطّأً أتبعُ السُّهولا

أَعْدِلُها بالكفِّ أن تميلا   أَحْذَرُ أن تسقط أو تزولا

أرجو بذلك نائلاً جزيلا

فقال له عمر: من هذهِ المرأةُ التي قد وهبتَ لها حجَّك؟

قال: هذه امرأتي، واللّهِ إنها مع ما ترىٰ مِنْ صُنعي بها لحمقاءُ مرغامة، أكولٌ قَمامة، مشومةُ الهامة، ما تبقي لها خامة[1].

فقال عمر: ما تصنعُ بها إذا كان هذا قولَكَ فيها؟

قال: حُسْناً فلا تُفْرَك[2]، وأمَّ عيالٍ فلا تُتْرَك.

قال: إمّا لا فشأنُكَ بها!



= صحيح مسلم بشرح النووي ٨/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(١) مرغامة: أي تهجره وتعاديه. القمامة: من قمّت ما على الخوان إذا أكلته فلم تدع منه شيئاً. مشومة الهامة: من الشؤم، وتطلق الهامة على البومة، وعلى طائر صغير من طير الليل يألف المقابر. والخامة من الأمكنة: الوخيم الوبيء.

(٢) من فَرِكَ، بمعنى كره وأبغض، وأكثر ما يستعمل في بِغْضَة الزوجية.

باب
مدارة المرأة لزوجها وحسن معاشرتها إياه

١٧٣ ـ حدثنا عبد المتعال بن طالب[١]، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان[٢]، عن الحجاج بن دينار[٣]، عن محمد بن علي[٤]، عن جابر بن عبد الله قال:

بينما نحن قُعودٌ عند رسولِ اللَّهِ ﷺ، إذ أَتَتْهُ امرأةٌ فقالت: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله. أنا وافدةُ النساءِ إليك، اللَّهُ ربُّ الرجالِ وربُّ النساء، وآدمُ أبو الرجالِ وأبو النساء، وبعثكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلى الرجالِ وإلى النساء. فالرجالُ إذا خرجوا في سبيلِ اللَّهِ فقُتِلوا فأحياءٌ عند ربِّهم يُرزقون، وإذا خرجوا لهم من الأجرِ ما قد علموا، ونحن نخدمهم ونجلس، فماذا لنا من الأجر؟

---

(١) عبد المتعال بن طالب الأنصاري البغدادي، أبو محمد. أصله من بلخ. ثقة. ت ٢٢٢هـ. تقريب التهذيب ٣٦١.

(٢) في الأصل «إبراهيم بن سلمان». والتصحيح من مصادر لرجال الحديث. وهو إبراهيم بن سليمان بن رزين المؤدب الأردني، أبو إسماعيل. نزيل بغداد. مشهور بكنيته. وقيل: اسم أبيه إسماعيل. صدوق يُغرب. المصدر السابق ٩٠.

(٣) حجاج بن دينار الواسطي. لا بأس به، وله ذكر في مقدمة مسلم. المصدر السابق ١٥٣.

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر، أبو جعفر. ثقة فاضل. ت ١١٤هـ. المصدر السابق ٤٩٧، العبر ١/١٠٩.

فقال لها رسولُ اللّٰهِ ﷺ: **«أقرئي النساءَ منِّي السلام، وقولي لهنّ: إنَّ طاعةَ الزوجِ تَعْدِلُ ما هناك، وقليلٌ منكنَّ مَنْ تفعَلُه»**[1].

١٧٤ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل[2]، حدثنا جرير[3]، عن يحيى بن سعيد[4]، عن بُشَيْر بن يسار[5]، عن حُصَيْن بن مِحْصَن[6]:

(ح)[7] وحدثنا أبو خثيمة[8]، حدثنا يزيد بن هارون[9]، أخبرنا يحيى بن سعيد، أن بُشَير بن يسار أخبره، عن حصين بن محصن:

عن عمَّةٍ له: **أتتِ النبيَّ ﷺ في حاجتها**، ففرغتْ من حاجتها، فقال لها رسولُ الله ﷺ:

---

(١) أورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً ٢/ ٧٢١ رقم ٥٢٨. ولم أره برواية جابر. لكن أخرجه برواية ابن عباس عبد الرزاق الصنعاني في المصنف ٨/ ٤٦٣ رقم ١٥٩١٤، وابن حبان في كتاب المجروحين ١/ ٣٠٢ ـ وهو بسند غير هذا ـ في ترجمة رشدين بن كريب، الذي ذكر أن الغالب عليه الوهم والخطأ حتى خرج عن حد الاحتجاج به. وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ١٤٠ رقم ١٠٣٨ وذكر أنه لا يصح، بسبب رشدين وغيره. كما روى جزءه الأخير الديلمي في الفردوس ٥/ ٣٩٩ رقم ٨٥٤٤، وأورده عن الأخير كاملاً السيوطي في الجامع الكبير (جمع الجوامع) ـ المخطوط ٢/ ٤٦٤، وفيه أن المرأة السائلة يقال لها لينة.

(٢) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني. ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده. (الفقرة ١٤٨).

(٣) جرير بن عبد الحميد الضبي. ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. (الفقرة ٤٧).

(٤) يحيى بن سعيد الأنصاري. ثقة ثبت. (الفقرة ١٣٥).

(٥) بشير بن يسار الحارثي المدني، مولى الأنصار. ثقة فقيه. تقريب التهذيب ١٢٦.

(٦) حصين بن محصن الأنصاري الخُطَمي المدني. معدود في الصحابة، وروايته عن عمةٍ له لها صحبة. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات (في التابعين من ثقاته). المصدر السابق ١٧٠، تهذيب الكمال ٦/ ٥٣٨.

(٧) هذا الرمز يعني تحويل سند الحديث.

(٨) زهير بن حرب النسائي. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٩) يزيد بن هارون بن زاذي. ثقة متقن عابد. (الفقرة ٨٨).

«أذاتُ زوجٍ أنتِ»؟

قالت: نعم.

قال: «فكيف أنتِ له»؟

قالت: ما آلوه إلا ما عَجَزْتُ عنه.

قال: «انظري أين أنتِ منه، فإنَّما هو جنَّتُكِ ونارُكِ»[١].

١٧٥ ـ حدثنا أبو خيثمة[٢]، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفاوي[٣]، عن ليث[٤]، عن عطاء[٥]، عن ابن عباس قال:

سألت امرأةٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالت: ما حقُّ الرجلِ على المرأة؟

قال: **«لا تمنعُهُ نَفْسَها وإن كانتْ على رأسِ قَتَبٍ[٦]»**.

قالت: وما حقُّ الرجلِ على امرأته؟

قال: **«لا تصومُ يوماً تطوُّعاً إلا بإذنه، فإنْ فعلتْ أَثِمَتْ ولم يُقْبَلْ منها»**.

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ٤٥٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٣٠٤، والنسائي، كما وافق فيه الحافظ المزي بعلو وأورده في تهذيب الكمال ٦/ ٥٣٩، وأورده له في تحفة الأشراف ١٣/ ١١٣ رقم ١٨٣٧٠، وأحمد في المسند ٤/ ٣٤١، ٦/ ٤١٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩١، والديلمي في الفردوس ٣/ ٢٩٦ رقم ٤٨٨٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٨٩ وقال: صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٨٣ الأرقام ٤٤٨ ـ ٤٥٠ . وأورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً ٢/ ٧٢٢ رقم ٥٢٩. قال في الترغيب والترهيب ٣/ ٥٢: رواه أحمد والنسائي بإسنادين جيدين والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وقال في مجمع الزوائد ٤/ ٣٠٦: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط.. ورجاله رجال الصحيح خلا حصين وهو ثقة.

(٢) زهير بن حرب. ثقة ثبت. (الفقرة ٤٧).

(٣) محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري، أبو المنذر. صدوق يَهِم. تقريب التهذيب ٤٩٣.

(٤) ليث بن أبي سليم. صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فتُرك. (الفقرة ٤٧).

(٥) عطاء بن أبي رباح. ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.. (الفقرة ٧٧).

(٦) القتب: الرَّحْل الصغير على قدر سنام البعير.

قالت: وما حقُّ الرجلِ على امرأته؟

قال: **«لا تُعطي شيئاً من بيتِها إلا بإذنه، فإن فعلتْ كان له أجرُهُ وعليها الوِزْر»**.

قالت: وما حقُّ الرجلِ على امرأته؟

قال: **«لا تخرجُ من بيتِها إلا بإذنه، فإنْ فعلتْ لَعَنَتْها ملائكةُ الرحمة وملائكةُ الغضبِ حتى تتوبَ وترجع»**.

قالت: لا جرمَ، واللّهِ لا يملكُ عليَّ أمري رجلٌ أبداً[1]!

١٧٦ ـ حدثنا الفضل بن زياد[2]، حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي[3]، عن أبي هاشم[4]، عن سعيد بن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/٣٠٣ ـ ٣٠٤، وقسم منه في السنن الكبرى للبيهقي ٧/ ٢٩٢ وقال في آخره: تفرَّد به ليث بن أبي سليم، فإن كان حفظهما ـ يعني روايتي ابن عباس وابن عمر ـ فوجه الحديث الثابت قبلهما في إباحة الإنفاق من بيته أن تنفق مما أعطاها الزوج في قوتها، وبذلك أفتى أبو هريرة. والله أعلم. ومن رواية ابن عباس رواه البزار بطريق أخرى كما أفاده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٣٠٦ وقال: فيه حسين بن قيس المعروف بحنش، وهو ضعيف، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله ثقات. وأورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً ٢/ ٧١٥ رقم ٥٢٣.

وللحديث رواية أخرى عن ابن عمر، رواه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٢٩٢، وابن عبد البر في التمهيد ١/ ٢٣١، وجزء منه في المصنف لابن أبي شيبة ٣/ ٩٦، وأورده في المطالب العالية ٢/ ٤٤ رقم ١٦٠٩ لأبي داود الطيالسي، وهو في مسنده ص ٢٦٣ رقم ١٩٥١.

(٢) الفضل بن زياد البغدادي بياع الطُّساس (جمع الطست). وثقه أبو زرعة وحدث عنه. وقال العقيلي: فيه نظر.. لسان الميزان ٤/ ٤٤١.

(٣) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي الكوفي، أبو أحمد. نزيل واسط ثم بغداد. صدوق، اختلط في الآخر، وادَّعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد. ت ١٨١هـ. تقريب التهذيب ١٩٤.

(٤) أبو هاشم الرماني الواسطي. اسمه يحيى بن دينار، وقيل ابن الأسود، وقيل ابن نافع. ثقة. ت ١٢٢هـ، وقيل ١٤٥هـ! المصدر السابق ٦٨٠.

جبير[1]، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال:

«نساؤكم من أهلِ الجنَّةِ الودودُ الولود، التي إذا آذَتْ، أو أُوذِيَتْ، أتتْ زوجَها، حتى تضعَ يدَها في كفِّهِ فتقول: لا أذوقُ غُمْضاً حتى ترضى[2]».



---

(١) سعيد بن جبير.. ثقة ثبت. (الفقرة ١٠٤).

(٢) رواه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٢/٥٦، والبخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/٤١٨ رقم ٨٧٣٢، وذكر له طريقاً أخرى في الرقم الذي يليه لكن قال: إن إسناده ضعيف بمرة، ثم ساق جزأه الأول ـ حيث ورد بأطول مما هنا ـ في ٦/ ٤٩٤ رقم ٩٠٢٨. وقريب من هذا الجزء ـ وبسند ابن أبي الدنيا ـ رواه أبو نعيم في الحلية ٤/٣٠٣، وذكر صاحب الكنز ٩/ ١٩ رقم ٢٤٧٢٠ تخريجه عن ابن النجار، في جزئه الأول كذلك، وكذا الشجري في أماليه ٢/ ١٥١، وذكر في مجمع الزوائد ٤/ ٣١٢ ـ ٣١٣ رواية الطبراني له، وأن في سنده عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب. وأورده المؤلف في كتابه العيال أيضاً ٢/ ٧٢٣ رقم ٥٣٠ وأول الحديث فيه: «خير نسائكم...».

وللحديث رواية أخرى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، أورد بعض المحدِّثين جزءه الأول في كتبهم، ليس فيها ما اقتصر المؤلف على إيراده هنا. وأورده كاملاً الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ١٤٠ رقم ٣٠٧، وقال فيه الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه السري بن إسماعيل وهو متروك. مجمع الزوائد ٤/ ٣١٢. كما أورد نصه صاحب كنز العمال ١٥/ ٨٨٤ رقم ٤٣٥٠٥ عن الدارقطني في الأفراد والطبراني.

وللحديث رواية ثالثة عن أنس رضي الله عنه، أوردها كاملة الطبراني في المعجم الصغير ١/ ٤٦ وعلق على سنده من بعد.. وأورد روايته الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٥٦ وقال: رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح إلا إبراهيم بن زياد القرشي فإنني لم أقف فيه على جرح ولا تعديل.

وأورد الألباني الحديث في السلسلة الصحيحة رقم ٢٨٧.. لرجال سنده الثقات.. أو شواهده الذي يتقوّى بها.

الفهارس العامة(*)

(*) الأعداد الواردة في هذه الفهارس هي للأرقام المتسلسلة وليست أرقام الصفحات.



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	٨٣	البقرة	١٠٦
﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا﴾	٨٦	النساء	١٠٥
﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾	١٢	الأعراف	١٤٥
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا﴾	١	الأنفال	١٥٠
﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾	٧٢	الفرقان	٢٥، ٢٦
﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ﴾	٣٤ ـ ٣٥	فصلت	٤٩
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨)﴾	٣٨	المدثر	١٣١

فهرس أطراف الأحاديث الشريفة

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل

فهرس الأقوال والأخبار

القول أو الخبر	الرقم المتسلسل

القول أو الخبر	الرقم المتسلسل
إياكم والبغضة فإنها الحالقة	١٤٩
البذلة والعطية والبشر الحسن	٨٩
البر شيء هين: وجه طليق وكلام لين	١٠٩
ترك مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه	٤٦
التودد إلى الناس نصف العقل	٤٤
ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس	١٠٨
جاء رجل إلى وهب بن منبه	٣٠
جربت الناس مذ خمسون سنة فما وجدت	١٣٠
جلس داود عليه السلام خالياً فقال الله عز وجل	٤٣
حسناً فلا تفرك وأم عيال فلا تترك	١٧٢
حيف الأئمة وفساد الناس	١٢٧
خالطوا الناس بالأخلاق وزايلوهم بالأعمال	٢١
خالق الفاجر وخالص المؤمن	٢٣
خالق الناس بأخلاقهم واحتجز الإيمان	٤٣
خالقوا الناس بأخلاقكم وألسنتكم وزايلوهم بأعمالكم	٢٨
خصلتان أوصيك بهما احفظهما مني	٢٣
خير المال ما وقي به العرض	١٣٩
الخير يطفىء الشر كما يطفىء الماء النار	١٤١
دخل عبد الملك بن مروان على معاوية وعنده عمرو بن العاص	٤٦
رجل يبني مدينة مثل هذه لا تدري من بناها	١٣٠
سأل رجل طاووساً عن شيء فقال إن الناس	١٢٨
سئل الحسن عن حسن الخلق قال: الكرم	٩٠
سئل الشعبي عن حسن الخلق فقال: البذلة	٨٩
الشر للشر خُلق	١٤٠
شكا رجل إلى أبي مسلم الخولاني ما يلقى من الناس	١١١
عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنوا إليكم	٣٥
عطس نصراني طبيب عند أبي فقال	١٠٧

القول أو الخبر	الرقم المتسلسل

فهرس الشعر

فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(غ)

(و)

(ي)

فهرس الأمم والقبائل وما إليها

فهرس الأماكن

مراجع التحقيق

- **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين**/ محمد بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى ـ بيروت: در إحياء التراث العربي، د. ت.
- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**/ ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ

طبعة أخرى: (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)/ حققه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.

- **إحياء علوم الدين**/ محمد بن محمد الغزالي ـ ط، محققه ـ بيروت: دار الهادي، ١٤١٢هـ.
- **الإخوان**/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق محمد بن عبد الرحمن طوالبة؛ إشراف ومراجعة نجم عبد الرحمن خلف. ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨هـ.
- **الأداب المفرد**/ محمد بن إسماعيل البخاري؛ قدم له واستوفى تخريج أحاديثه وفهارسه محب الدين الخطيب ـ ط٢ ـ القاهرة: قصي محب الدين الخطيب، ١٣٧٩هـ.
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**/ علي بن محمد بن الأثير ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي (مصورة من ط المطبعة الوهبية، ١٢٠٨هـ).
- **الإشراف في منازل الأشراف**/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١٠هـ.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**/ ابن حجر العسقلاني ـ د. م: دار العلوم الحديثة (مصورة من ط ١٣٢٨ هـ).

- **الأمالي الخميسية/** يحيى بن الحسين الشجري؛ رتبه محمد بن أحمد القرشي العبشمي ـ بيروت: عالم الكتب؛ القاهرة: مكتبة المثنى (مصورة من ط مطبعة الفجالة).
- **البداية والنهاية/** أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ـ بيروت: دار الفكر، د. ت.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: السيرة النبوية/** شمس الدين الذهبي؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام/** أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ـ بيروت: دار الفكر، د. ت.
- **التاريخ الكبير/** محمد بن إسماعيل البخاري. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- **تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أو، التقصي لحديث الموطأ وشيخ الإمام مالك/** أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي ـ القاهرة: مكتبة القدسي؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف/** أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي؛ تحقيق عبد الصمد شرف الدين؛ إشراف زهير الشاويش. ـ ط ٢ ـ بومباي: الدار القيمة؛ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- **تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، المسمى المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار/** لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي؛ اعتنى به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. ـ الرياض: دار طبرية، ١٤١٥هـ.

انظر أيضاً: المغني عن حمل الأسفار...
- **تذكرة الحفاظ/** شمس الدين الذهبي؛ تصحيح عبد الرحمن بن يحيى اليماني. ـ بيروت: مؤسسة التاريخ العربي: دار إحياء التراث العربي، د. ت (مصورة من ط حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٤هـ).
- **التذكرة في الأحاديث المشتهرة = اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة**
- **ترتيب القاموس المحيط للفيروزآبادي على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة/** الطاهر أحمد الزاوي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.

- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**/ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري؛ ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة. ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١ هـ.
- **تفسير القرآن العظيم**/ إسماعيل بن كثير. ـ بيروت: دار الفكر، د. ت.
- **تقريب التهذيب**/ ابن حجر العسقلاني؛ قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة محمد عوامة. ـ ط ٤، منقحة. ـ حلب: دار الرشيد، ١٤١٢هـ.
- **التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك = تجريد التهميد.**
- **التلخيص (تلخيص المستدرك)**/ للذهبي (بذيل المستدرك على الصحيحين).
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري؛ حققه وعلق حواشيه وصححه مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. ـ الرباط: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.
- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**/ لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني؛ حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ.
- **تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك**/ جلال الدين السيوطي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- **التهجد وقيام الليل**/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا؛ تحقيق ودراسة مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي؛ إشراف عبد العزيز بن رجاء الصاعدي. ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، قسم الدراسات العليا، شعبة السنة، ١٤١٢هـ. ـ (رسالة ماجستير).
- **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر**/ هذبه ورتبه عبد القادر بدران. ـ ط ٢، منقحة. ـ بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ.
- **تهذيب التهذيب**/ ابن حجر العسقلاني. ـ ط، محققة ومصصحة. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

- **التواضع والخمول/** أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق لطفي محمد الصغير؛ بإشراف نجم عبد الرحمن خلف. ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨هـ.
- **التيسير بشرح الجامع الصغير/** زين الدين عبد الرؤوف المناوي. ـ ط ٣. ـ الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨هـ.
- **الثقات/** محمد بن حبان البستي؛ تحت مراقبة محمد عبد المعين خان. ـ حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣ ـ ١٤٠٣هـ.
- **جامع البيان في تفسير القرآن/** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ (مصورة من ط المطبعة الأميرية، ١٣٢٧هـ).
- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم/** ابن رجب الحنبلي؛ حققه وضبطه وعلق عليه وخرج أحاديثه وهبة الزحيلي. ـ ط، جديدة ومحققة ومخرجة الأحاديث... بيروت: دار الخير؛ مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٣هـ.
- **الجامع الكبير = جمع الجوامع.**
- **الجرح والتعديل/** ابن أبي حاتم الرازي. ـ حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ٧١ ـ ١٣٧٣هـ.
- **جمع الجوامع، أو، الجامع الكبير/** جلال الدين السيوطي. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث).
- **الحدائق في علم الحديث والزهديات/** عبد الرحمن بن علي الجوزي؛ حققه وعلق عليه مصطفى السبكي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
- **الحلم/** أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٦هـ.
- **حلية الأولياء/** أبو نعيم الأصبهاني. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- **خاص الخاص/** أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي؛ قدم له حسن الأمين. ـ ط، جديدة ومنقحة. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت.
- **خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق/** محمود بن أحمد الفاريابي (مخطوطة في الظاهرية بدمشق رقم ٩٧٢٧).

- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور/** جلال الدين السيوطي. - بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة من الطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١٤ هـ).
طبعة أخرى: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة/** عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ - الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٣هـ.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة/** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ وثق أصوله وخرّج حديثه وعلق عليه عبد المعطي قلعجي. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.
- **ديوان حسان بن ثابت/** تحقيق سيد حنفي حسنين. - القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٣هـ.
- **ذكر أخبار أصبهان/** أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. - موري كيت، دلهي: الدار العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام/** أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي. - ط، جديدة مضبوطة منقحة. - بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ.
- **روضة العقلاء/** محمد بن حبان البستي؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد عبد الرزاق حمزة، محمد حامد الفقي. - بيروت دار الكتب العلمية، د. ت.
- **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين/** أبو زكريا يحيى بن شرف النووي؛ تحقيق محيي الدين الجراح؛ راجعه وأشرف عليه محمد علي الصابوني. - بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، د. ت.
- **الزهد/** أحمد بن حنبل؛ حققه وقدم له وعلق عليه محمد جلال شرف. - بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ.
طبعة أخرى: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- **الزهد/** هناد بن السري؛ حققه وخرج أحاديثه عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. - الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
طبعة أخرى: تحقيق محمد أبو الليث الخيرآبادي. - الدوحة: [وزارة الأوقاف]، ١٤٠٧ هـ.

- **الزهد/** وكيع بن الجراح الرؤاسي؛ حققه عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. ـ المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٤هـ.
- **الزهد الكبير/** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ حققه وخرَّج أحاديثه وفهرسه عامر أحمد حيدر. ـ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية: دار الجنان، ١٤٠٨هـ.
- **الزهد والرقائق/** عبد الله بن المبارك المروزي؛ حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ـ١٣٩هـ.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها/** محمد ناصر الدين الألباني. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت.
وطبعة مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٨ هـ. . .
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة/** تخريج محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط ٤، منقحة. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ.
- **سسن ابن ماجه/** حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي. ـ القاهرة: دار الحديث؛ مكة المكرمة: توزيع المكتبة التجارية، د. ت.
- **سنن أبي داود** / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.
- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)** / تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة ـ القاهرة: دار الحديث، د. ت.
- **سنن الدارمي/** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، طبع بعناية محمد أحمد دهمان. ـ د. م: دار إحياء السنة النبوية، د. ت.
- **السنن الكبرى/** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت.
- **سنن النسائي/** بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه عبد الفتاح أبو غدة. ـ ط ٣ ـ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٩هـ.
- **السنة/** أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني. ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة/ محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

- **سير أعلام النبلاء**/ شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ ـ ١٤٠٩هـ.
- **شرح السنة**/ الحسين بن مسعود البغوي، حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش ـ ط ٢ ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- **شرح مشكل الآثار**/ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، حققه وضبط نصه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.
- **شعب الإيمان**/ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
- **الصبر والثواب عليه**/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
- **صحيح ابن خزيمة**/ حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه وقدم له محمد مصطفى الأعظمي. ـ ط ٢ ـ الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، ١٤٠١هـ.
- **صحيح البخاري**/ استانبول: المكتبة الإسلامية، ١٤٠١هـ.
- **صحيح سنن ابن ماجه**/ محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧هـ.
- **صحيح سنن أبي داود باختصار السند**/ صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ.
- **صحيح سنن النسائي باختصار السند**/ صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، بيروت: توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
- **صحيح مسلم (الجامع الصحيح)**/ عليه حاشية بقلم محمد شكري الأنقروي. ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة من ط ١٣٤٩هـ).
- **صحيح مسلم بشرح النووي** ـ الرياض: دار الإفتاء، د. ت (مصورة من ط استانبول: المطبعة العامرة).

- **صفة الصفوة**/ عبد الرحمن بن الجوزي، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس قلعجي. - ط ٣، مصححة ومنقحة ومزيدة. - حلب: دار الوعي، ١٤٠٥هـ.
- **الصمت وآداب اللسان**/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق نجم عبد الرحمن خلف. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**/ محمد ناصر الدين الألباني. - ط ٣، مجددة ومزيدة ومنقحة. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠ هـ.
- **ضعيف سنن ابن ماجه**/ ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على استخراجه ومراجعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ.
- **ضعيف سنن أبي داود**/ ضعَّف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على استخراجه وطباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ.
- **ضعيف سنن الترمذي**/ تأليف محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، بيروت: توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.
- **ضعيف سنن النسائي**/ ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على استخراجه وطباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ.
- **الطبقات الكبرى**/ محمد بن سعد. - بيروت: دار صادر: دار الفكر، د. ت.
- **العبر في خبر من غبر**/ شمس الدين الذهبي، حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **العقل وفضله**/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، حققه وعليه عليه لطفي محمد الصغير، أشرف عليه وترجم لمؤلفه نجم عبد الرحمن خلف. - الرياض: دار الراية، ١٤٠٩هـ.
- **العلاقات الإنسانية وإدارة الأعمال والأفراد**/ محيي الدين الأزهري. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٠هـ.

- **العلاقات العامة والمجتمع**/ إبراهيم إمام. ـ ط ٢ ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٨هـ.
- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**/ عبد الرحمن بن الجوزي، حققه وعلق عليه إرشاد الحق الأثري. ـ ط ٢ـ فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١هـ.
- **عمل اليوم والليلة**/ أحمد بن شعيب النسائي، دراسة وتحقيق فاروق حمادة. ـ ط ٣ ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.
- **العيال**/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قدم له وحققه وعلق عليه نجم عبد الرحمن خلف. ـ الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٠هـ، (من أصولنا الإسلامية في بناء الأسرة والنشء).
- **الغيبة والنميمة**/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، حققه وعلق عليه عمرو علي عمر. ـ بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٩هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**/ ابن حجر العسقلاني؛ تصحيح وتحقيق بإشراف عبد العزيز بن باز. ـ الرياض: دار الإفتاء، د. ت.
- طبقة أخرى: ط، مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.
- **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب**/ شيرويه بن شهردار الديلمي، قدم له وحققه وخرج أحاديثه فواز أحمد الزمرلي، محمد المعتصم بالله البغدادي. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- **الفردوس بمأثور الخطاب**/ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- **فن العلاقات العامة والإعلام**/ إبراهيم إمام. ـ ط ٢ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٠هـ.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**/ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق سهيل زكار، قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي. ـ ط ٣، منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة، ١٤٠٩هـ.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**/ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
و ط ٢...... ، ١٤٠٤هـ.

- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/** إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي. - ط ٣، مصححة الأخطاء. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال/** علاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري، ضبطه وفسر غريبه بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوت السقا. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- **الكنى والأنساب/** أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي. - ط ٢- بيروت: دار الكتب العلمية (مصورة من ط دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٣٢هـ).
- **اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة، المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة/** بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- **لباب الآداب/** أسامة بن منقذ. - بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ.
- **لسان الميزان/** ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ٢٩ - ١٣٣١ ا هـ.
- **لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار/** القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، تحقيق علي حسين البواب. - الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ.
- **مبادىء العلاقات العامة/** حسن الحلبي. - بيروت؛ باريس: عويدات، ١٤٠٠هـ (زدني علماً).
- **المتحابين في الله/** عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم - القاهرة: مكتبة القرآن، د. ت.
- **. . . المتمنين/** أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
- **. . . المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين/** محمد بن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد. مكة المكرمة: توزيع دار الباز، د. ت.
- **مجمع الأمثال/** أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني. - ط ٣، ١٣٩٣هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/** نور الدين الهيثمي، بتحرير العراقي وابن حجر. - بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧اهـ.

طبعة أخرى: بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦اهـ.

- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**/ الراغب الأصبهاني. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت.
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**/ محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق عدة باحثين. ـ دمشق: دار الفكر.
- **مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**/ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتقديم صبري عبد الخالق أبو ذر. ـ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٢هـ.
- **المستدرك على الصحيحين**/ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت.
- **المستطرف من كل فن مستظرف**/ محمد بن أحمد الأبشيهي.
- **المسند**/ أحمد بن حنبل، بهامشه منتخب كنز العمال. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت.

طبعة أخرى: شرحه وضع فهارسه أحمد محمد شاكر. ـ ط ٢ ـ القاهرة: دار المعارف، ١٣٩١هـ.
- **مسند أبي داود الطيالسي** ـ ط٢، مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة. ـ بيروت: دار المعرفة د. ت (مصورة).
- **مسند أبي يعلى الموصلي**/ حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد. ـ دمشق؛ بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤٠٦هـ.
- **مسند الشهاب**/ محمد بن سلامة القضاعي، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
- **المصنف**/ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه حبيب الرحمن الأعظمي. ـ جوهانسبرغ؛ كراتشي: المجلس العلمي، ١٣٩٢هـ.
- **المصنف في الأحاديث والآثار**/ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، حققه وصححه عامر العمري الأعظمي، اهتم بطباعته ونشره مختار أحمد الندوي السلفي. ـ بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**/ ابن حجر العسقلاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت.
- **معجم البلدان**/ ياقوت الحموي. ـ بيروت: دار صادر: دار بيروت، ١٤٠٤هـ.

- **المعجم الصغير**/ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- **المعجم الكبير**/ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي. ـ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت.
- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** (بهامش إحياء علوم الدين).
انظر أيضاً: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين.
- **المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**/ تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، انتقاء أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ.
- **منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين**/ أويس وفا بن محمد الأرزنجاني. ـ استانبول: مطبعة سي، ١٣٢٨هـ.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**/ شمس الدين الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي. ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت.
- **نثر الدر**/ أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، تحقيق محمد علي قرنة، مراجعة علي محمد البجاوي. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠ ـ ١٤٠١هـ.
- **نصب الراية لأحاديث الهداية**/ عبد الله بن يوسف الزيلعي. ـ ط٢، زيادات في التحقيق والتنقيح والطبع. ـ كراتشي؛ جوهانسبرغ: المجلس العلمي، د.ت.
- **النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة**/ محمد بن أحمد بن جار الله الصغدي اليمني، دراسة وتحقيق محمد بن عبد القادر عطا. ـ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٢هـ.

الفهرس التفصيلي للموضوعات

الموضوع	الرقم المتسلسل

باب
التودد إلى الناس

باب
المدارة بطلاقة الوجه وحسن البشر

باب
جميل المعاشرة بحسن الخلق

الموضوع	الرقم المتسلسل

باب
المداراة بلين الجانب وطيب الكلام

باب
الحذر من الناس اتقاء شرهم والمداراة لهم

باب
اعتزال الشرّ وأهله

باب
الإصلاح بين الناس

باب
مداراة الرجل زوجته وحسن معاشرته إياها

الموضوع	الرقم المتسلسل

باب
مداراة المرأة لزوجها وحسن معاشرتها إياه

الفهارس العامة

الفهرس	رقم الصفحة

كتب للمحقق

الخضر بين الواقع والتهويل - لقمان الحكيم وحكمه - ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح - صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون - فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة محمد بن عبد الرحمٰن العبيكان الخاصة - الدعوة الإسلامية: مفهومها وحاجة المجتمعات إليها - الدعوة الإسلامية: الوسائل والأساليب - خصائص الإعلام الإسلامي - جولة بين كتب غريبة - الحذر في أمر الخضر للملا علي القاري (تحقيق) - المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي - دليل المؤلفات الإسلامية في السعودية - نساء زاهدات - مؤلفات الشيخ ابن باز - قارئات حافظات - الإعلام الإسلامي: ببليوغرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الجامعية - كتب نادرة من التراث الإسلامي - الأجر الكبير على العمل اليسير - مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين - فقيهات عالمات - المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن - كتاب الحيطان: أحكام الطرق والسطوح والأبواب ومسيل المياه والحيطان في الفقه الإسلامي للمرجي الثقفي (تحقيق) - حكم الإسلام في لحوم الخيل لابن قطلوبغا (تحقيق) - الحسن البصري: الواعظ البكّاء - المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر للبيركلي (تحقيق) - فهرس الأحاديث التي رواها ابن أبي الدنيا - اللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون (تحقيق) - رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة للشوكاني (تحقيق) - تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين للتلمساني (تحقيق) - الرقة والبكاء لابن قدامة المقدسي (تحقيق) - نوادر الكتب: غريبها وطريفها - الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا (تحقيق)

ـ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وسر عدالته ـ عمر بن عبد العزيز: الخليفة الزاهد ـ سفيان بن عيينة: شيخ الإسلام وحافظ العصر ـ موفق الدين بن قدامة المقدسي: صاحب المغني ـ قصيدة يوم الحشر للزين النحراري (تحقيق) ـ دعوة الأصحاب إلى التحلي بحلى الآداب لابن إياس الدمشقي (تحقيق) ـ دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: القديمة والحديثة (بالاشتراك) ـ الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى لابن حجي الحنبلي (تحقيق) ـ الغريب النادر من كتب التراث الإسلامي ـ قصر الأمل لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون لابن طولون (تحقيق) ـ فتح العلام في أحكام السلام لعلوي السقاف (تحقيق) ـ كتاب الأربعين في فضل الرحمة والراحمين لابن طولون (تحقيق) ـ تتمة الأعلام للزركلي ـ تكملة معجم المؤلفين ـ تكملة أعلام النساء ـ أعلام أجانب: مستشرقون، مؤلفون، مشاهير ـ الكشكول اللطيف: فوائد وغرائب ـ العقوبات: (العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم) لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ أسرار خزانة المكتبة التراثية: عرض مجموعة كتب نادرة ـ أمهات النبي ﷺ لابن حبيب البغدادي (تحقيق) ـ حكم وآداب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرتبة على الحروف الهجائية لمؤلف مجهول (تحقيق) ـ الأربعون حديثاً في الرقة والبكاء ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ لابن طولون (تحقيق) ـ الجوع لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ الإبحار إلى أعماق التراث: عرض مجموعة من الكتب النادرة ـ العقود الدرية السلطانية فيما ينسب إلى الأيام النيروزية للخجندي (تحقيق) ـ كتاب المحتضرين لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ رحيق التراث: مختارات من كتب نادرة ـ وصية العالم الجليل موفق الدين بن قدامة المقدسي (صاحب المغني) ـ دلالة الشكل على كمية الأكل لابن طولون (تحقيق) ـ تأييد الإنكار لإتيان الطيور ونحوها في الأوكار لابن طولون (تحقيق) ـ صفة النار لابن أبي

الدنيا (تحقيق) ـ القول المعتمد في تفسير قل هو الله أحد للأرميوني (تحقيق) ـ القول التمام في آداب دخول الحمام لابن العماد الأقفهسي (تحقيق) ـ تحرير الجواب عن ضرب الدواب للسخاوي (تحقيق) ـ الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا (تحقيق) كتاب المتمنين لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ كلام الليالي والأيام لابن آدم لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ الوجل والتوثق بالعمل لابن أبي الدنيا (تحقيق) ـ دكانة الكتب: رحلة إلى جزر التراث ـ نوادر الشوارد: فوائد في التحقيق والتدقيق، كذبة نيسان في الميزان، مداراة الناس لابن أبـي الدنيا (تحقيق).